

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر



نزير

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

نَزُّ الْيِرَاعِ

تأليف

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

③ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر . ١٤٢٩هـ

فهرست مکتبہ الملک فهد الوطنیة أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

نَزَالِيَرَاع. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر . - الرياض، ١٤٢٩هـ.

٣٥٢ ص ، ١٦ × ٥ ، ٢٢ سم

ردمك : ٩ - ٤٤٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - المقالات العربية - السعودية أ - العنوان

١٤٢٩ / ٧٧٢

ديوي ٠٨١

رقم الإيداع : ١٤٢٧ / ٦٩١٤

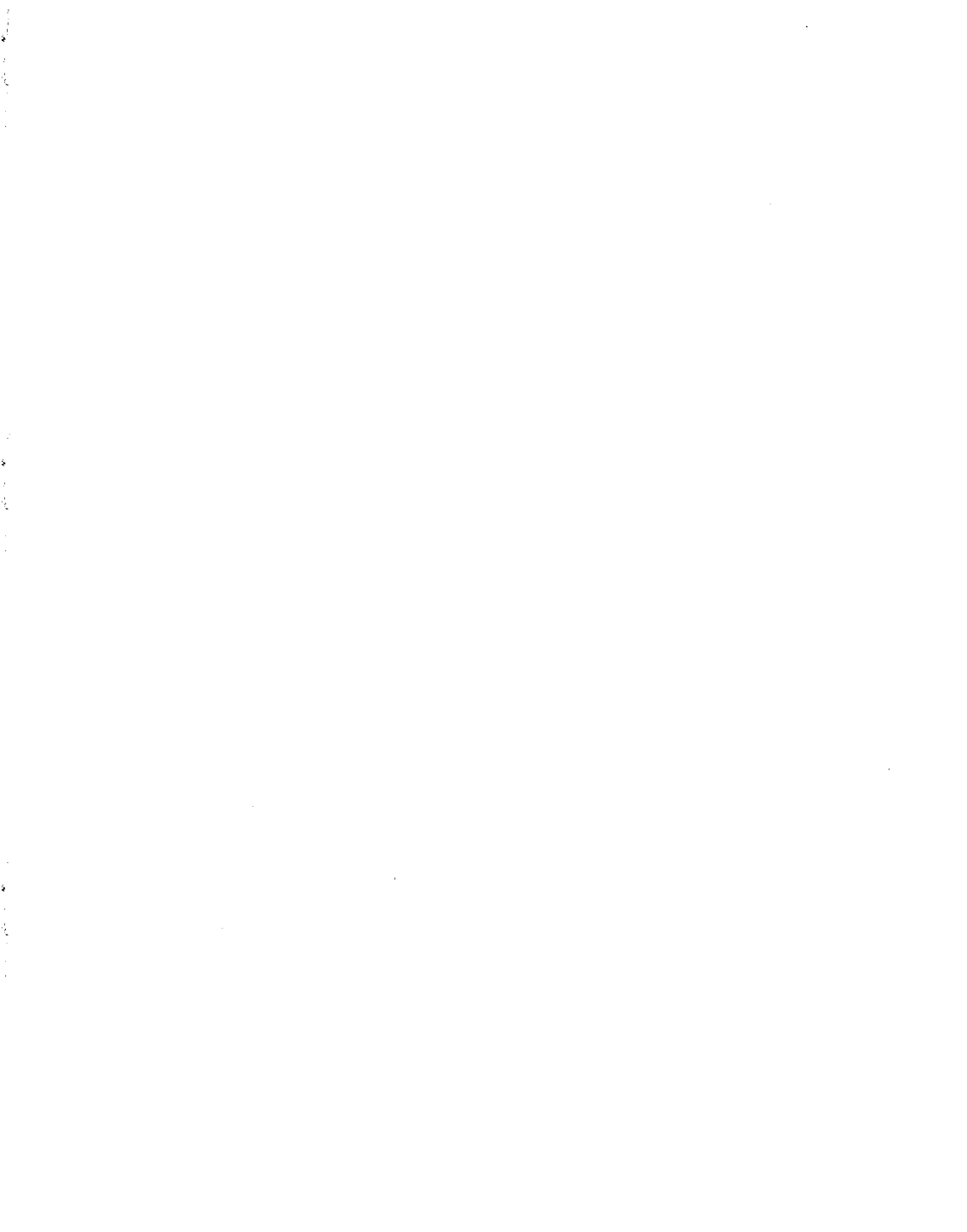
ردمك : ٩ - ٤٤٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مُحْفَوُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م





(١) مقدمة

أخذت في هذا العام أنظر في أوراقتي القديمة، فوجدتها متفرقة في ملفات متعددة، لا رابط لها ولا صلة بينها، وتصورتها تنظر إليّ وكأنها تقول لي: إن لي عليك حقاً، وأن عليك أن تجمع تفرقي ورقاً على غصن، والغصن على شجرة، والشجرة في بُسيتين، يجمع شملنا، ويلم متفرقنا، ندفاً به في الشتاء، «ونتطرى» به في الصيف. كان الصوت المتخيل سماعه يأتي في أول الأمر هادئاً خافتاً، ثم بدأ مع كثرة المقالات يشتد ويعلو، حتى صار تمرداً

وصراخاً، فأذعنت، وبدأت أجمع وأوائم،
حتى تكونت أمامي حصيلة، رأيت أنها
تستحق أن تظهر مادة تقرأ في كتاب
واحد، قد يتطور إلى أجزاء وعندما نظرت
في بعضها وجدت أن طبيعتها واحدة، وأن
هناك عاملاً مشتركاً يجمع بينها، وإذا
وضع بعضها مع بعض أصبحت أسرة
واحدة، فأخذتُ اسم: «بعد القول قول»:
اسماً لها وجاء الجزء الأول، ثم تلاه الثاني،
ولا يزال الباب مفتوحاً لشجرة ثالثة إن شاء
الله.

ثم نظرت إلى بعض ما بقي، فوجدت
بينه تجانساً، وتماثلاً، ووجدت أنه يمكن أن

يلتحم بعضه مع بعض في رباط واحد،
ووجد أنه يمكن أن يطلق عليه اسم «رصد
لسياحة الفكر»، فخرج منه جزء أول وثان
وثالث.

ثم نظرت إلى ما بقي، فوجدت أن له
طبيعة تختلف عن ذينك الكتابين،
ووجدت أن المقالة فيه قد تتبع نسب أحد
الوالدين السابقين، ولكنها رُضعت من
لبان الآخر، فاستحقت أن يكون لها أسرة
منفردة، وأن تأخذ اسماً تعرف به. ثم
وقعت في حيرة جديدة، ما هو الاسم
الذي يمكن أن يكون علماً لها، لا يخرج
فرد من أفرادها عنها، ولا يدخل إليها من لا

ينتمي إليها، وأخذت أقلب الأمور على
أوجهها المختلفة، وصرت مثل من يمشي
في رمل عميق، تغوص الرجل، ويزيد
عمقه ولينه كلما تقدم السائر فيه.

فكرت أولاً في اسم «الردّة بعد
الشدة»^(١) وهي كلمة استقيتها من التراث،
فالرحلة، إلى بلد ما تحتاج إلى شدّ الرحال،
والشدّ هو وضع «الشداد» على ظهر
البعير، والشداد للبعير مثل السرج
للحصان، ولكنني خشيت أن يزيد نقد من
ينقدني دائماً بحب القديم، أو أن بعضهم
قد يقول إن العنوان يحتاج إلى شرح،

(١) والمقصود العودة بعد الصدّ والعزوف، أي عدت لمقالة سابقة.

وهذا ليس مناسباً عنواناً.

ثم فكرت في اسم «جلاء الغبار» أو
نفضه وهي حقيقة، واقعة، فكانت تلك
المقالات في «ملفات» على الرفوف،
وكانت عرضة أن تكون وسائد للغبار،
ثم هو اسم غير مانع، فما تراكم عليه
الغبار كثير غير هذا.

ثم فكرت في اسم «جَمْع الشتات» وهو
اسم لائق؛ لأن المقالات متفرقة في
موضوعاتها، وفي أزمانها، ووضعها في
كتاب واحد يجمع متفرقها، ولكن هذا قد
يدخل معها «رصد لسياحة الفكر» أو «بعد
القول قول»، وبهذا تختلط الأنساب.

ثم من هذا العنوان جاء «نظم المتناثر»،
وهو وصف كسابقه، يوحى بجمع ما
تفرق، وانقطع سلكه وتناثر، فجمع مرة
أخرى منظماً منتظماً، ولكن عدل عنه
كسابقه للسبب نفسه^(١).

ثم أطلت جملة جديدة تعرض نفسها،
فهي عند نفسها لها الحق في أن تنافس،
وأن يكون لها حظ في أن تختار، والجملة
هي: «تسخير الفكر»، وهو قول صادق،
فأصل هذه المقالات المتناثرة كان كذاً
للفكر، وقدحه، وتسخيره للهدف المقول
فيه، ولكن هذه الجملة مثل اسم القبيلة

(١) يلاحظ أنني لم أقل «النفس السبب» لأن الصفة لا تسبق الموصوف.

تدخل تحته عشائر مختلفة، وأسر متباينة،
ولهذا كان نصيبه مثل الأخريات الصدا لا
الإلتفات، رغم ما فيه من جاذبية.

ثم نظرت إلى الأمر من جانب آخر من
الجوانب المتصلة بالفكر، وما أكثرها،
ورأيت أن هناك تجاوباً بين القلم وما يخط،
والفكر وما يملي، وتمثل لي هذا في جملة
صادقة وهي: «بين القلم والفكر» ووجدت
أن في هذا إيهاماً، وتساؤلاً: ماذا كان
بينهما أهو اتفاق أو اختلاف؟ ووجدت
هذا ثوباً فضفاضاً قد يدخل في ثناياه
عشرات الكتب التي لا تلمس هذا
الموضوع وحده، وبرزت في هذه الأثناء

جملة: «من إملاء الفكر»، وهي كما نرى
صادقة، وتليق بهذا الكتاب، ولكنها
تنازعت مع الفكرة السابقة، وتنازعهما
أضعفها، وجعل هناك مجالاً لعنوان قد
يرى أنه الأولى بالاختيار، وهو «مما خط
اليراع»، ولكنهما قالاً له: أنت ذو ثوب
فضفاض مثلنا، فاخرج عن الميدان.

ثم فكرت في «سن» القلم، فرأيت،
كما نرى جميعاً، أن فيه ثقباً، ينساب منه
الحبر ليقتبل صفحة الورق، فقلت: إن في
ثقب «سن» القلم ما يشجع على استعارته،
فجاءت جملة «من ثقب اليراع»،
فأعجبني هذه الكلمة كثيراً، ولكن فجأة

برزت أخرى، وفيها غموض أعجبني
وشدني، وأوقفني مشدوهاً، ألسنا جميعاً
نحب الغموض في أمور الأدب، ومن لم
يفطن لهذا فلي تذكر «الأحاجي»،
وجاذبيتها. هذا العنوان الجديد الأخير هو:
«نَزُّ اليراع»، وهذا صادق كل الصدق،
خاصة لنا جيل ميلاد عشر الأربعين
الهجرية، والعشرين الميلادية، فقد كانت
«النقلة» في الأقلام في ذلك الزمن هي في
اختراع أقلام لها مخزن للحبر، ومع الزمن
يستملس «القلاووز» فيبدأ ينزّ الحبر من
عند مقبض الأصابع، لأن مَبْرَمَ «القلاووز»
اتسع، فتتلون السبابة والإبهام، ولو سئل

أحد عن هذا السواد لقال المسؤول: إنها من
نزّ القلم، فالقلم على هذا ينزُّ على الأصابع
شدوذاً، وينزُّ على الورق أصلاً، ولعل هذا
ما جعلني أختار هذا رغم أن جلبابه واسع،
وقد يكون فيه من الغموض ما يوجب على
بعض الشباب أن يلجؤا إلى القاموس،
ولكنني كفيتهم العناء بما أوضحته.

هنا أستعير المثل العامي الصادق الذي
يقول:

«إذا أردت أن تحيِّره فخيِّره»، ولهذا
احترت عندما «تكاثرت الظباء على
خراش فلم يدر أيها يصيد».

هذه المقالات التي احتواها هذا الكتاب

جلت الغبار عن صفحة فكر، وكشفت
بعض ما كان مستوراً داخل لفائف الذهن،
وجمعت شمل ما تفرق، أو لعل الوصف
الحقيقي لها أنها بانّت ثم عادت، أو أطلت
يوماً ثم احتجبت، ثم تسلت فأسفرت، أو
لعل الوصف الصادق لها أنها عُرُفت في
يوم من الأيام ثم نُسيت ثم عادت بجمعها
إلى الذاكرة.

لقد أُمِّل أن يكون في جمعها نفع، إذ قد
عادت بثوب قشيب، ووجه جديد، ولعل
قبولها يكون أوفى، وهي بثوب باه، ورداء
زاه، وأن يكون لها معجبون جدد،
وخاطبون محدثون، ومستوعبون لما فيها

أكثر من ذي قبل.

كانت وحدها عندما نشرت في صحيفة
أو مجلة، وكانت هناك تسبح في بحر
مكتظ بالمتنافسين، ومزدحم بالمتسابقين، لا
قريب حولها يساعدها، ولا نسيب
يعضدها، وقد لا يكون لها شبه بالمقالات
الأخرى حولها إلا بصيص من حقيقة
أحياناً، أما الآن فهي مع شقيقات، يدفنن
محيطها، ويؤنسن وحشتها، ويعطينها
حقها في المسامرة، والتودد في المساهرة،
والتدليل في المقابلة.

أخواتها تركزن لها أن تختار مسكنها معهم
في البيت الذي سكنوه، والحي الذي فضلوه،

ولم تعد تواجه الحياة وحدها، فما هي فيه أزال
الوحشة عنها، فهي في غير معزل عن خدينتها،
ولقد وجدت في هذا المسكن الدفء في
الشتاء، والنسيم العليل في الصيف.

أجل إن لها الحق أن تتطلع إلى أن
تُكرم، فهي ابنة الفكر، محتوى العقل،
والله كرم ابن آدم بالعقل، وميزه به عن
سائر مخلوقاته، والفكر مُكرم كذلك عند
من رضي الله عنه ووفقه، وليس بعد
رضى الله للمرء مطمع.

هذه المقالات التي ضمها هذا الكتاب
أخذت ولادتها وقتاً، فاستحقت -وقد
اجتمعت- أن تأخذ هذا الاسم الذي

سوف يميزها، وتُعرف به، ويكون علماً
عليها، وبمجرد النطق به ينصرف الذهن
إليها.

وهي كلمات قيلت بمناسبة أو أخرى،
قيلت إما نفثات صدر أطلت دون أن
تستدعى، أو ثمرات فكر كدّ وكرّ وكدح
حتى جاءت النتيجة بالصورة المعروضة.

كل مقالة بين دفتي هذا الكتاب، وكل
رسالة، تعبر عن نفسها، وعن الظرف الذي
قيلت فيه، إلا ما قلّ منها، وهي تكشف
عمّا فيها بمجرد القراءة، أو بعد التمعن.
كل مقالة جاءت بخطتها وأسلوبها
وتعبيرها وكلماتها، ومرامي ذلك كله.

أرجو أن يجد القارئ فيها الصدق في
القول، والدقة في الوصف، والنبيل في
الهدف، لأن فيها رسم صور ناطقة تمثل
الحقيقة المجردة في عين كاتبها، وما كان
يدور في خلدته وهو يكتبها، وما كان يجول
داخل نفسه وهو يفكر فيها.

كما أرجو أن تجد القبول من القارئ،
ولو في حدود ما يعتقد أنه لم يهدر وقته
في قراءتها، ولم يضع جهده، ولم يخب
أمله. وفي هذا فضل من القارئ على
الكاتب، جلبابه فضفاض، وسرباله واف
ساتر، ورداؤه واسع.

وهذه المقالات تأتي شذرات في خط

خبرته ودعوت إليه، بعد أن آمنت به
بعمق، وحمدته باقتناع مثلما حمده من
سبقني من كُتَّاب معترف لهم بالفضل،
وهم قَمَّة في الرأي، وسنام في التفكير،
وفي حسن اختيار الطرق الموصلة إلى
الفائدة. لقد اختار هؤلاء الكتاب الكبار أن
يجمعوا شتات مقالاتهم، أو رسائلهم، أو
خطبهم، بين دفتي كتاب، يضمها بين
جنبه، وفاءً لها وحفظاً، وتبجيلاً وتقديراً.
ولنا بهم أسوة حسنة.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح
أضفى الله علينا ستره، وضاعف برّه

وأجره، وهو ولي أمرنا، ومسدّد سيرنا،
وهاديننا إلى سبيل الرشاد، والطريق
المستقيم.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

١٤٢٨/١١/٢٦

(٢) نجاح الملك عبدالعزيز

النجاح كلمة توحى بتوافر عوامل متكاثفة أوصلت إلى نتيجة مقصودة، ونجاح الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يوحى بتوافر صفات فيه استفاد منها لاقتناص الملائم من الظروف وتسهيل غير الملائم وتطويعه.

وكان عصره عصراً صعباً من الناحية السياسية والناحية الاقتصادية وهما الناحيتان اللتان كانتا من الأسباب الرئيسة في تلك الفترة لجعل الأمر على الحاكم إن

(١) كلمة طلبتها صحيفة البلاد في رمضان ١٣٨٤هـ.

توافرت سهلاً أو صعباً إن لم تتوافر
ونجاحه رغم صعوبة الحال بسبب هاتين
الناحيتين يضيف، إلى درجة، إعجاب
المؤرخ الذي يقدم على تسجيل تاريخه
وكشف جوانبه.

وعوامل النجاح التي أشرت إليها
عديدة ويمكن هنا الإشارة إلى بعضها.

(١) صحة تقييمه للرجال نتيجة دقة
ملاحظته للصفات البارزة فيهم، مما يجعله
يضعهم في المراكز التي يمكن أن تثمر فيها
مميزاتهم، فاللين في المكان الذي يحتاج
الأمر فيه إلى لين، والقوي في المكان الذي
يحتاج الأمر فيه إلى قوة، والإيجابي في

المكان الذي يحتاج الأمر فيه إلى الإيجاب،
والسلبي في المكان الذي يحتاج فيه الأمر
إلى عدم الإيجاب، وسريع التصرف في
المكان الذي يحتاج فيه الأمر إلى نشاط
وسرعة، والمتأن في المكان الذي يحتاج فيه
الأمر إلى أناة.

(٢) رجحان العقل عنده على العاطفة،
فصوت العقل عنده واضح ومسموع،
والعاطفة ملجمة بلجام طرفه بيده إن شاء
شدّه وإن شاء أرخاه، وهذه ميزة جعلته في
موقف استطاع من شرفته أن يسير في
مخطط توحيد الجزيرة، والتغلب على
منافسيه، وعدم الغفلة عن بعض ما يظهره

الأعداء من لين، ولمس لأوتار العاطفة، في حين أنهم يبيّتون غير ما يُظهرون، فكان يظهر لهم تصديقه لما يظهر ون ويبطن مخططاً يحميه من مكرهم، ويعطيه الفرصة عند اللزوم أن يكون صاحب اليد العليا عندما يظهر المخبأ.

(٣) الحنان المتناهي للصديق، والوفاء في كل الأحوال، والتخلق بالخلق الصادق المقدر في مجتمع المنطقة، حتى لو كلفه هذا كثيراً. وهذه الميزة أكسبته منزلة في قلوب المجتمعات التي حكمها.

(٣) عن الملك خالد

معالي الأستاذ الدكتور
عبدالعزیز الخویطر حفظه الله
السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.
أعد کتاباً عن الملك خالد بن عبد العزیز
وقد بدأت فیه منذ فترة طويلة وشارف
على الانتهاء.
ولأن لمعالیکم ارتباطاً وثیقاً بجلالته أیده
الشیخ حمد الجاسر بحرصه على أن
ألتقیکم، فأرجو من معالیکم التفضل
- مشکورین - بالإجابة على الأسئلة المرفقة

(١) کتب الخطاب فی ١/٥/١٤١٧هـ.

والتي أعددتها حرصاً على وقت معاليكم
الشمين.

وتقبلوا معالي الدكتور
فائق تحياتي

المخلص
احمد بن زيد الدعجاني

س ١ عملتم مع الملك خالد - رحمه
الله - في فترة حكمه، بماذا خرجتم من هذه
التجربة؟ من حيث:

أ- شخصيته كإنسان خارج نطاق
العمل.

ب- شخصيته كإنسان داخل نطاق
العمل.

ج- علاقته مع المواطن وتفهم
الأوضاع.

د- الاستشارة قبل اتخاذ القرار.

هـ- شخصيته خلال الأزمات.

و- شخصيته خلال المناسبات العامة
والخاصة.

س ٢ مرت البلاد في فترة حكم الملك
خالد بطفرة مالية هائلة فهل هذا بسبب
نوعية سياسته الاقتصادية؟

س ٣ كان - يرحمه الله - ذا دور عربي
بارز. فهل يمكنكم إيضاح ذلك على
الصعيدين الداخلي والخارجي؟

س ٥ تميز - رحمه الله - بالبساطة
والوضوح. فهل هناك مواقف تتخذ مثلاً
لهاتين السمتين.

س ٦ من الذي - في رأيكم - تروونه ذا
معلومات وافية عن الملك خالد ويستطيع
بما لديه إضافة شيء لنا لتوثيقه (سواء
أشخاص أو وثائق أو كتب مرجعية أو

خلاف ذلك)؟

س٧ ما الجانب الذي له أهمية في سيرة الملك خالد وترون أهمية إبرازة؟
الشخصي - الديني - الشعبي حبه للتراث -
حبه للخيل ولغيرها؟

س٨ كيف كان تعامله - رحمه الله - مع الذين يعملون معه؟ وما هي سمات إدارته للحكم؟

س٩ عملتم معه وزيراً وشاركتموه اتخاذ القرار؟ فما رأيكم فيه بوصفه رجل دولة وإدارياً؟

س١٠ شهدت فترة حكم الملك خالد - رحمه الله - توظيفاً رائعاً للإيرادات المالية

في إنشاء البنية الأساسية للدولة فهل كانت
بمبادرة منه أم بسماع جيد منه لأبرز وزرائه
أمثالكم؟

س ١١ كتم وزيراً في فترة حكمه.
والآن نريدها كلمة للتاريخ (ومالم تقله
للإعلام) فما الذي تودون أن يوثقه
التاريخ؟ (د. محمد عبده يماني).

س ١٢ بدأت الخطة الخمسية الأولى في
عهد الفيصل - رحمه الله - ولم تنفذ على
شكلها الكامل إلا في عهد الملك خالد
فماذا في ذهنكم وأنتم تحملون (هموم
التخطيط وأمانته) عن دور الملك خالد
لتفعيل بنود الخطة إلى حيز الوجود؟

(خاص بمعالى الأستاذ/ هشام ناظر)

س١٣ عرف عنه -رحمه الله- بأنه
(أب الأسرة) فى تفهمه وعطفه كيف لمستم
هذا الشعور؟

س١٤ لو قدر لكم الكتابة عن الملك
خالد فما هى أبرز السمات التى
ستطرقون لها؟ وهل سبق لكم الكتابة
عنه؟

س١٥ كيف تفسرون عنايته -يرحمه
الله- بالكائن الحى من إنسان وحيوان وهو
الذى عرف بعطفه على الحيوانات
ورعايتها (وهل له هوايات محببة أكثر من
غيرها)؟

س ١٦ ما هي نصيحتكم لي وأنا قليل
المؤونة والتجربة وأسلك درباً شائكاً وأوثق
لملك تربع على عرش دولة مهمة أكثر من
سبع سنوات؟

نحن قريبو عهد بحكم الملك خالد
والكتابة الموثقة عنه التي يعتمد عليها تأتي
من مراجعة الوثائق في المجالات المختلفة،
وهي معاملات من السهل الرجوع إليها
من قبل من تصدى للكتابة عنه جاداً،
وهناك القرارات والمراسيم، وجريدة أم
القرى وافية في هذا، وكذلك الصحف
المعاصرة. ولا يؤخذ من الأشخاص إلا ما
يخص ما لم يكتب.

أغلب الأسئلة الموضوعة يمكن الرد
عليها، بصحة أكثر، من الوثائق والأسئلة
متداخلة. وسوف أحاول أن أعطي زبدة
عما سئل عنه:

١ / أ، ب) كان - رحمه الله - إنساناً خارج نطاق العمل وداخله يجد في تصرفه الإسلام الحق بعفة اللسان وحنو القلب، ومعاملة الناس بالحسنى، كان من يتعامل معه في عمل رسمي، أو شخصي، يشعر أنه أمام أب، يحترمه من يقابله لا رهبة ولكن تقديراً وإعزازاً، كان صريحاً إلى حد مدهش، وقد وجد - بحق - أن هذا هو المسلك السليم. وهذا جعله غير غامض، ما في قلبه على وجهه، وهذا جعل العمل معه مريحاً - رحمه الله - وأسكنه واسع جناته.

ج) كانت عينه يقظة في مصلحة

مواطنيه، ورفع العناء عنهم، يلمح الأمر الذي فيه فائدة لهم فيتحمس له ويتابعه، ويحدث ما قد يكون فيه مشقة فيبذل جهده لدفع أذاه. كان يقظاً متابعاً.

(د) كان يهتم بالاستشارة كثيراً، وكان من يستشيرهم في مستوى الاستشارة في الأمور المهمة، وكان أعضاده في هذا إخوانه ووزرائه وفي مقدمتهم ولي عهده الأمير فهد ابن عبد العزيز وعبد الله بن عبدالعزيز وسلطان ابن عبد العزيز، وكان لهم دور فعال في الوصول إلى النتائج التي جعلت من المملكة مكانتها المرموقة بين الدول عربياً وعالمياً.

(هـ) لم تكن الأزمات تهزّه - رحمه الله -

لأن إيمانه بالله كان قوياً ولأنه كان يشعر أنه لا يحمل العبء وحده في أي أزمة تمر، كان إخوانه ومحبيه بجانبه دائماً يحملون معه العبء، وقد عرف قيمة رأيهم، فكان يعطيه وزنه الذي يستحقه، ولم يكن حديث عهد بالحكم، فقد رضع ثدي سياسة عبدالعزیز الذي وضع الأسس لسیر المملكة، ورسم الخطط التي يلزمها أن تسير عليها.

(و) أما شخصيته خلال المناسبات فكانت هي هي لا تتغير سواء كانت المناسبة عامة أو خاصة، لأن منطلقه في أي شيء عدم التكلف، وأخذ الأمور بطبيعتها، وهذا أعطاه فرصة النجاح الحقيقي الصادق،

وأوجد لحمة قوية بينه وبين من حوله.

ج ٢) الطفرات المالية لا تأتي فجأة، ولا يختص بها حكم فرد دون آخر، هناك عوامل اقتصادية تتبلور تدريجاً نتيجة تفاعل اقتصادي تظهر آثاره عندما تنضج ثمرته، وقد أйнعت هذه الثمرة في زمن الملك خالد - رحمه الله - واستمرت حتى طراً على الاقتصاد ما أوجب الاختلاف ليس داخلياً فقط ولكن عالمياً أيضاً. وبعض الظروف تلعب دوراً مهماً، وأحياناً الظروف طارئة مثل حرب الخليج فيكون لها أثر على من له صلة بها.

ج ٣) كل تصرفاته - رحمه الله - كانت

إسلامية، وتعزيد النشاط الإسلامي في البلدان الإسلامية التي تحتاج إلى تعزيد وغيرها كانت تنال من رعايته ما تستحقه، وله توجيهاته الصائبة في هذا، مما يمكن تتبعه في الوثائق الخاصة بهذا.

جـ٤) من منطلقه الإسلامي - رحمه الله - كان عضواً مهماً في المجالات العربية، وأصبح للمملكة دورها في المحافظة على المكاسب العربية التي كانت سمته من قبل، فكانت مساهمة المملكة في المجالات العربية المختلفة ذات أثر فعال في إنجاح ما تلتفت له المملكة.

جـ٥) من أبرز صفاته - رحمه الله - عدم

التكلف، والسير على طبيعته، وهذا ما يجعله واضحاً لمن حوله، فلا غموض ولا إبهام، صفته صفة الأب للصغير والأخ للمماثل ينصت باهتمام، ويعلق برزانة، يزيل الكلفة بينه وبين محدثه، ويبقى هامشاً للاحترام والتقدير، فلا يتبذل، ولا يتصنع، وله فراسة نادرة تساعد على معرفة ما قد يخفى على آخرين، في معاملته مع الناس.

ج٦) كان جلساؤه معروفين، وممن يعرفه جيداً ولا بد أن لديه ما يقوله عنه الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، أما المراجع والوثائق فتكاد لا تحصى وقد أشرت إلى بعضها.

جـ ٧) من الإجابات السابقة تستطيع أن تلمس الجوانب البارزة في شخصيته، وكما أشرت كان إنساناً يهتم بكل حي إنساناً أو غيره، وهي صفة المسلم الحق، ففي كل نفس رطوبة أجر، ولكنه منذ صباه - رحمه الله - كان له اهتمام بالإبل والطيور، وهي صفة العربي القراح، وكان له خبرة بها تدهش أدق المتخصصين فيها، لأن فطرته سليمة، وخبرته طويلة.

ما بقي من الأسئلة جوابه جاء ضمناً، أما ما ورد في الصفحة الثانية فيبدو أنه لوزير الإعلام لأنني لم يسبق لي أن عملت في الإعلام.

(٤) الملك فهد بن عبد العزيز^(١)

الملك فهد بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - منذ نعومة أظفاره، رضع لبان الحكم، وكون ملكة في هذا المجال نفعته عندما نضج، وتلقى مسؤولياته وزيراً، ثم ولي عهد.

كان - حفظه الله - يحرص على حضور جلسات والده في مجلسه المنتظم يومياً، ويستمع لما يدور فيه من أمور تخص البادية أو الحاضرة، داخلية كانت أو خارجية، وكان يستمع لما يتخذ من قرارات، وما

(١) كتبت استجابة لمجلة الدرعية.

يتداول من آراء، وما يتبلور من أحكام.
وتعرف على الوجوه المهمة، ومقامها
ماضياً وحاضراً، وموقعها في الدولة
الفتية، وكانت الأمور متنوعة وخير مدرسة
للحياة هي هذه المجالس، وما يدور فيها،
ومن يحضرها.

هذه الملكة، التي تكونت عند خادم
الحرمين الشريفين أصبح عن طريقها
يستطيع أن يقابل ما يوكل إليه في أول أيام
عمله من أمور، ثم فيما بعد ما يقابله من
مسؤوليات، وما يرى ابتداعه بعد أن أصبح
المسؤول الأول، وما ينفذه من سياسة في
أي جانب من جوانب الحكم، لم يكن

يعسر عليه شيء، ولا يحتار أمام أمر يبرز،
فعنده الإدراك الكامل، والعزم الأكيد،
يتدبر الأمر في جميع جوانبه، فإذا تبلور
في ذهنه الحل، أقدم إقدام الحازم، وصمم
تصميم المتيقن العازم.

كانت بصماته في أمور الحكم، وسياسة
الدولة، منذ أن كان ولي عهد، واضحة في
المشاريع، وفي الأعمال الكبرى، وكان
بروزه في المحافل الدولية ذا مردود بين
على سمعة المملكة، مما أوجد لها مكاناً
دافئاً خاصة بين الدول الإسلامية والعربية.

لم يكن يكتفي بطرح الفكرة، بل يسير
معه إلى أن تدخل حيز التنفيذ، ثم تتبع

ذلك مرحلة المتابعة، حتى تبدأ الاستفادة،
ويطمئن إلى أنها استفادة تامة. هذا النهج
جعل كثيراً من المشاريع، عندما تبرز
الحاجة إليها، تجد طريقها للدراسة بسرعة
فائقة، يتلو ذلك الإنجاز. ولم يكن - حفظه
الله - في بعض المشاريع ينتظر حتى تلح
الحاجة لها، بل يسبقها بالتفكير فيما تحتاجه
التنمية، ويفاجئ كثيرين في حسن حدسه
لمشاريع المستقبل، ولهذا استفادت المملكة
من السنوات التي كانت الأموال فيها
متوافرة، فلم يضع الوقت سدى، بل انتهز
الفرصة بأسلوب حميد، أدى إلى فائدة
جلّى في مجال التنمية المتعددة الجوانب.

كانت هذه الملكة، وهذه المقدرة، خلف الإنجاز المتواصل في توفير المرافق العامة التي استوجبتها التنمية. قامت عن طريق هذا النهج، وهذا الأسلوب: الطرق البرية، والشوارع الرئيسية، والموانئ البحرية الحديثة، والموانئ الجوية العالمية، وشقت الأنفاق بعد دراسة وافية للاحتياج.

وعن طريق هذه المرافق المادية خطأ التعليم إلى الأمام خطى ثابتة، وانتشرت الخدمات الصحية، وارتفع مستواها، وتنوعت مجالاتها، وأبرز ما جاء في هذا المجال المستشفيات المتخصصة، حكومية وأهلية، وتنوعت خدمات المجتمع، وعمت،

وأتت ما رسم لها، مما أمل أن يكون فيه
للمحتاجين من أفراد المجتمع، بفئاتهم
المختلفة، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً،
راحة وطمأنينة.

هذه لمحة سريعة تُري بعض الجهد الذي
بذله خادم الحرمين الشريفين من موقع
مسؤوليته - حفظه الله - في تدرجه في
تحقيق جوانب التنمية في مراحلها المختلفة،
وأولوياتها في الدراسة والتنفيذ.

(٥) صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولي العهد^(١)

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن
عبد العزيز أصبح ولي عهد ملك المملكة
العربية السعودية بمجرد تسلم جلالة الملك
عبدالله سدة الملك، وصاحب السمو
الملك الأمير سلطان غني عن التعريف،
فحضوره في مجالات العمل معروف
ومقدر، ومساهمته في الإنجاز ملء السمع
والبصر.

عرف - وفقه الله - بالصفات الحميدة

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة يوم الأحد ٢/٧/١٤٢٦هـ -

٧/٨/٢٠٠٥م العدد (٢٠٠١) السنة ٤٦، بطلب من الصحيفة.

التي هي عُدَّة الحاكم الناضج، والرجل
المحبوب، وهي صفات لا تحصى، فمن
كفاية متناهية، إلى تجربة عميقة، ومن
بشاشة إلى كرم، ومن جلد على العمل إلى
إتقان فيه، له - حفظه الله - بصيرة ثاقبة،
وسبر غور للأمور، وعمق في التدبر،
وحرص على إنجاز الأعمال.

أعماله - وفقه الله - متشعبة، فمن مدنية
إلى عسكرية، ومن اقتصادية إلى
اجتماعية، ومن سياسية إلى أعمال تخص
التنظيم والإدارة. لم تجتمع عنده هذه كلها
إلا لكفاءته المجربة، ولحصيلة الأعمال
المرضية التي أنجزها.

نشاطه ملحوظ، ونظرته ثاقبة، ومتابعته
للأمور محل تقدير، يشجع على العمل،
ويثب عليه، ذو همة عالية، ونظرة ذكية،
والتفاتات حانية.

لقد كان طوال حياته، التي نرجو أن يمد
الله فيها على خير وصحة، عضداً قوياً،
وسنداً ثابتاً لمليكه ولولي عهده، انطلاقاً في
هذا من إدراك عميق، ومحتد عريق،
وسؤدد يليق بحاكم من هذا البيت الزاكي
الأصل، المجيد الفعل.

محبه للناس، ومحبة الناس له، جعلته
قريباً منهم، وهم قريبون منه، ينفذ سياسة
خطها والده - رحمه الله - وسار عليها

خلفه.

الناس اليوم في بهجة وفرح بأن أصبح
ولي العهد، مؤملين أن يسود العهد الجديد
الأمن والخير، وما يسهل دفع التنمية إلى
الهدف المنشود.

رعاه الله، وسدد خطوه، وأعانه ووفقه.

(٦) عودة سمو الأمير سلطان بالسلامة^(١)

عودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز من رحلة العلاج التي أجري له فيها عملية لركبته، أبهجت المواطنين، وأثلجت صدورهم، لما يكتونه لسموه من تقدير، وما يحملونه له من حب. وكانت قلوبهم مشدودة إليه، في أثناء العملية، وبعدها أيام النقاهة، يتبعون أخبار سموه، ويعيشون معه، يوماً بيوم، يألمون لألمه، ويعانون لمعاناته، وألستهم

(١) كتبت على أثر مكالمة من الأخ عبدالله المحميد، من صحيفة البلاد، وكتب في ٢٣/٧/١٤١٨هـ.

تلهج بالدعاء، أن يلبس الله سموه سراييل
العافية، وأردية الصحة، وأن يعيده سالماً،
متمتعاً بالراحة مما كان يعاني منه، وسموه
أهل لأن يُكنَّ له المواطنون الحب والتقدير،
وأن يتمنوا له خير الأمنيات، وأن يدعوا له
بأن يديم الله سعادته.

(٧) سلامة يحمد الله عليها^(١)

سوف تكون البهجة عامرة، والفرحة
عامة بعودة صاحب السمو الملكي الأمير
سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس
مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام، سالماً، معافى، بعد رحلة
العلاج التي قام بها سموه، وأجري له فيها
عملية جراحية لإحدى ركبتيه.

ومحبة سموه يشعر بها الجميع لما
يعرفونه من سموه من عطف، وحب،

(١) كتبت على أثر خطاب ورد من مدير التحرير لعكاظ في المنطقة
الوسطى في ٩/٨/١٤١٨هـ.

ورعاية. وهم يتذكرون ما يقدمه سموه
لهم، وللوطن العزيز، ويقدرّون جهوده في
المجالات المختلفة، ومساهماته الواضحة
في التنمية التي تنعم بازدهارها البلاد
بتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده
الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز،
حفظهما الله.

ونرجو، جميعاً، أن يلبس الله سموه
ثوب الصحة ضافياً، ورداء العافية كاسياً،
ويتم نعمته عليه ليعود إلى نشاطه وعمله
معافىً مسدداً.

(٨) يد حانية للمعاق^(١)

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن
عبد العزيز - حفظه الله - قريب إلى قلب
كل من عرفه، أوسمع به، لأنه أفسح هذا
القلب لمحبة الناس: يرعى أمورهم بعطفه
على صغيرهم، وحنوً على كبيرهم، مع
بشاشة وسرعة نجدة، وتفهم لأموهم،
وتقدير لحاجتهم، يعضد المحتاج، ويجيب
صوت الملهوف، يساعد على طلب العلم،
والأخذ بيد قاصديه، جاهه مبذول للصغير

(١) أرسلت في ٢٩/٥/١٤١٩هـ للأخ الدكتور عبدالعزيز بن علي
المقوشي، مساعد مدير عام جمعية المعاقين رداً على خطابه رقم
١٣٨/١٤١٩/ع ع في ١٤/٥/١٤١٩هـ.

والكبير، والقريب والبعيد، مواطناً وعربياً
أو مسلماً.

لا غرو، إذأ، أن يكون المعاق من أول
من يمد له يداً حانية، ويفتح له قلباً عطوفاً،
مساهمة في تخفيف حاله، ومساندة لتوفير
احتياجه، ودعمًا للأفراد والجماعات
والجمعيات التي تبدي رغبة في المساهمة
في الحنو على المعاق، ورعاية شأنه.

وهذه الصفة المنيرة في سموه، والسجية
المشعة في أعماله، جبلةً غرسها الله فيه،
وطبيعة خالطت نفسه الكريمة، ورث ذلك
عن والده، والد الجميع، الملك عبدالعزيز
- رحمه الله، وأجزل له الأجر والثواب -.

ولا غرو - أيضاً - أن تخصص جمعية
الأطفال المعاقين جائزة الجمعية للخدمة
الإنسانية في دورتها الثالثة (١٤١٥-
١٤١٨هـ) لسموه تقديرًا منها لدعم سموه
الشخصي والرسمي لهذه الجمعية الخيرية،
مما ساعدها على تحقيق أهدافها، وعرفاناً
لفضله بتبرع سموه المستمر المتكامل لخدمة
مشاريع الجمعية المختلفة.

وفق الله سموه الكريم، وجزاه خير
الجزاء.

عبدالعزیز الخویطر

(٩) حمد الجاسر

تختار وأنت تتحدث عن حمد الجاسر
هل تقول الشيخ حمد؟ فأنت بهذا محق
في هذه التسمية، فأحاطته بعلوم الدين،
والمناصب التي تولاها في ضوء هذه
الكفاءة تجعله شيخاً بلا منازع، أو هل
تقول:

الأستاذ الكبير؟ فأنت محق، لأن علمه
يبرر هذه التسمية، وكتبه التي ألفها، أو دفع
مؤلفها إلى تأليفها، والكتب التي أبدى
رأيه فيها، أو حققها أو صححها، وهي تملأ

(١) كتبت بمناسبة توالي تكريم الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في
١١/١٠/١٤١٦ هـ.

رفوفاً كثيرة في المكتبة العربية، توجب هذه التسمية.

أو هل تقول الوالد حمد الجاسر،
وستجد أنك محق أيضاً أن تسميه بهذه
التسمية، لأنك تكنُّ له من التقدير وتحمل
له في صدرك من المحبة، وتملاً له في قلبك
من المودة، ما يساوي ما تكنه وتحمله
لوالدك أو هل تقول: الشيخ، الأستاذ،
الوالد؟ وأنت محق في هذا كله، ولكنك
تترك هذا كله، رغم أنك تحب ذلك
وتفضله، وتعتمد إلى ما يحبه هو، ويفضله
هو، لأن رغبته عزيزة عليك، وما يفضله
يَقدم ما تفضله. وما دمت تحرص على

رضائه ورغبته فسمّه حمد الجاسر
وحسب، فهو يطرب لذلك كتابة،
ومشافهة؛ وتأكد وأنت تنطق اسمه مجرداً
أن ذهنك سوف لا يغيب عنه مدلول
الشيخ والأستاذ الكبير والوالد.

وحمد الجاسر استحق من الناس
التقدير لعلمه، وفضله، وتواضعه، وحنوه
على طلاب العلم؛ فهو يلتفت إلى الناشئ،
المقبل على العلم، يشجّعه، ويرعاه، ويقوي
فيه الاستعداد الجاد، ويملؤه ثقة، ويبدد
بنصحه وتوجيهه ما قد يقف في وجهه من
صعوبات.

وحمد الجاسر دخل إلى القلوب من

أبواب واسعة، دخلها ومعه النبل
والشرف، لأنه يدخلها عن طريق العلم
ولأجل العلم، ولم يدخلها عن طريق
السلطة، ولا عن طريق المال، ولم يدخلها
لأنه رسام يرسم صوراً مضحكة، ولا
كاتب يملأ أعمدة الصحف بالفكاهة
والطرائف، ولا لأنه ممثل على شاشة
المرناة، ولا لاعب رياضي، ذو قدم ذهبية،
أو ركلات فضية، لا، دخل القلوب
حاملاً مشعل العلم، وقنديل الضياء،
ووسيلته هذه لا يخفت نورها، ولا
يضعف وهجها، وإنما يتخلل برقها اللامع
الصافي الأجيال القادمة، مستثيراً فيها

الفخر، بما نصبه من صروح القدوة
الحسنة، والعمل المثالي النبيل، وسوف
يلهث، اليوم وغداً، من يحاول أن يجاري
حمد الجاسر بإنتاجه وخلقه، أو يطاوله
في عمله، وحصيلته، أو يأتي بمثل ما جاء
به، أو يصل إلى ما وصل إليه، إلا إذا
استطاع، في هذا الزمن الملهي، أن يقف
حياته، وماله، وجهده، للعلم، وبشه،
وتدوينه، كما فعل حمد الجاسر، إن حمد
الجاسر في القمة، وعلى من أراد أن
يقترّب من موقعه عليه أن يشمرّ ساعديه،
ويرفع إزاره، في زمن مبكر، ولسنين
طويلة.

الفكر عن حمد الجاسر لا ينقطع،
وكيف ينقطع، وكيف يقف الذهن عن
حمد الجاسر، والتفكير فيه، وصاحب
الذهن في كل يوم يحتاج إلى أن يتحقق
مثلاً من اسم مكان، فيعود بسهولة إلى
كتاب لحمد الجاسر، أو أن يتأكد من اسم
رجل، وعائلته، ونسبه، فيعود من أجل
ذلك إلى كتاب لحمد الجاسر، أو يراجع
أمرأً في الأدب أو التاريخ أو في طرق
الحج، أو في الخيل، فيقلب صفحات
كتاب لحمد الجاسر، فهو مذكور دائماً،
وهو في البال دائماً، ثم يأتي وقت تجد أن
حمد الجاسر، وذكره، قد استولى على حيز

كبير من تفكيرك، وجاء حوله ما يأسر
قلبك، ويثلج صدرك، وذلك عندما تسمع
بتكريمه تكريماً عاماً، يشاد فيه بفضلته،
فيعرف عن ذلك القاصي والداني، فأمس
كُرم حمد الجاسر في الجنادرية، وهو سبق
في التكريم يسجل بالامتنان للقائمين على
مهرجانها، وأمس أيضاً كُرم في جمعية
الملك فيصل الخيرية، وغداً سوف يكرم
تحت مظلة جائزة السيد الكريم سلطان
العويس.

إن حمد الجاسر ثروة وطنية، عربية،
إسلامية، من سعادتنا أنه بيننا، نعم
بمجلسه، ونحظى برؤيته، ونستمع إلى

آرائه، ونتلقى مباشرة إنتاجه الفكري
الموثق، بمستواه العالي.
وحسبنا هذا مجال فخر، ومصدر
اعتزاز.

(١٠) أستاذنا حمد الجاسر^(١)

عالم نعرف مكانه، ونُعْلي قدره، ونفخر به ونفاخر؛ عالم قضى حياته في طلب العلم، والبحث عنه في مظانّه، والغوص على درره، والتنقيب عن مكنون لؤلئّه.

قطع المسافات الطويلة، وقام بالأسفار الشاقة، للوصول إلى المكتبات العالمية، وقضى الأيام والشهور بين ردهاتها وقاعاتها لم يشنه عائق، ولم يقف في طريقه عقبة إلا تغلب عليها بعزم متين، وإصرار

(١) كتبت في ٤/١٢/١٤١٤هـ بطلب من الأخ الأستاذ محمد رضى نصر الله.

ملح، وعون من الله جميل؛ هذا كتاب
نادر يقرؤه، وهذا مخطوط فريد يصوره،
وهذا نص مجتبي ينقله؛ حبّاه الله ذاكرة
صافية، لا نعرفها إلا فيما يروى عن بعض
أفراد أفذاذ في التاريخ يعدون على
الأصابع، عطرت سيرتهم التاريخ، وأنارت
صفحات الكتب.

لم يسارع - حفظه الله - في أول حياته
إلى التأليف، وإنما بقي سنوات وسنوات
يقرأ ويستوعب ويتدبر ويخزن: يصحح
أخطاء بعض القدامى في ذهنه، ويقارن
هذا بهذا، ويقابل ذلك بذاك، فيخرج برأي
أصيل أصالة الذهب والجوهر.

ثم بعد سنين من الاستيعاب، والإحاطة
بالأمور التي اختار أن يستفيد منها، ويفيد
الناس فيها تأليفاً، بدأ إنتاج قلمه يطل في
الصحف، وفي الكتب ناضجاً ناصعاً، فبهر
القراء، وأدهش المتخصصين، وفاجأ
القريب والبعيد.

ولم يكن هذا العالم الجليل يجاهد
بقلمه في ميدان واحد، بل كانت ميادينه
متعددة، ومجالاته متنوعة، فألف الكتب،
وكتب المقالات في الصحف والمجلات
والدوريات، ثم أنشأ صحيفة سيّارة،
فمجلة علمية متخصصة، كتب فيها وفي
كتب له آراء أصيلة، وتصحيحات متأنية

موثقة، بعضها في الجغرافيا، وبعضها في التاريخ، وبعضها في الأدب، وبعضها في اللغة، وبعضها في الأنساب والقبائل، وحرر كثيراً من المواقع في الجزيرة، فحدد أماكنها، وصحح أسماءها، وربط الاسم الحاضر بالماضي، واهتم اهتماماً فيه احتساب بطريق الحاج إلى مكة، فآلف عنه، وحقق ما أُلّف من قبل، واهتم بنشره. وقد شارك فيما لا يحصى من الندوات العلمية، والمؤتمرات وأصبح عضواً مرموقاً في المجمع اللغوية، ترك فيها أثراً حميداً. وجاء ما يقوله في تلك المؤتمرات والندوات والمجمع اللغوية وفي كتبه

ومقالاته مبنياً على أسس ثابتة، وقوية
راسية، مكنت قواعدها وجذورها قراءة
متواصلة، ومتابعة متمكنة، وتدبر متناه،
وتبصر وقور.

لهذا أصبح صوته مسموعاً، وقوله
مقبولاً، ويتطلع الناس إلى سماع رأيه،
فتأتي كلمة الفصل منه مضيئة مشعة، تحمل
برهانها القاطع، ودليلها الناصع، وحجتها
المقنعة، فهو قاض عدل، وحاكم متبصر.
وكان للعلم منه محام ومنافع، يصدّ
عنه الخطر، ويحميه من الزلل، ويحبّ إليه
ويجذب.

حنوه على الشباب المقبل على العلم

معروف ومشكور، لا يألو جهداً في توجيههم وإرشادهم، ولا يبخل عليهم بحصيلة تجاربه، وعصير فكره، وصافي علمه. فتح لهم صدره بإعطاء مشورته، ووضع صفحات مجلته لهم ينشرون نَقْطَ أقلامهم، وباكورة إنتاجهم. ليتوالى تخرج الشباب على يديه، فلا ينقطع هذا السيل المبارك الذي بدأ منذ أنشأ صحيفة الرياض إلى اليوم.

أقول هذا، وعندي ما هو أكثر من القول الجميل، في هذا الرجل الذي يستحق أن تكشف جوانب الفضل عنده، إقراراً له بحقه الكبير عندنا، فهو أستاذي

منذ أن درست عليه في «قلعة هندي» في مكة المكرمة، فترة قصيرة، بعد عودته من البعثة العلمية إلى مصر، هو أستاذي اليوم، ولي الفخر بهذا والاعتزاز، والفرق بين أستاذه لي بالأمس أني كنت غراً وتلميذاً مبتدئاً لم أعرف قدره، أما اليوم وبعد أن أصبح ملء سمعي وبصري فالأمر مختلف، فالتقدير واف، والإجلال كبير، يتناسب مع فضله، وإدراكي لمداه.

أقول هذا بعد أن اطلع منذ أسابيع على الأجزاء الثلاثة من كتابي «إطلالة على التراث»، ورجوته أن يشرفني فيوافيني بملاحظاته عليه، ورغم مشاغله، وعودته

حينئذ من سفر، فقد قرأ الأجزاء في أقل
من أسبوع، رغم مشاغله وارتباطه المتعدد
الجوانب، وجاءتني ملاحظاته وافية دقيقة،
وذكى مرتبة، تدل على سعة علم، ودقة
ملاحظة، وعمق فكر، وكان الوقت الذي
قضاه في قراءة أجزاء الكتاب أقل بكثير مما
كنت أتوقع؛ فقرأت الملاحظات بشغف،
وتابعتها بلهفة، وأخذت بها جميعها
باقتناع وامتنان، وعدت للحظات تلميذاً
متأدياً تحت رعاية أستاذه.

هذه كلمة حق، وهي أقل عبارة شكر
يمكن أن أزجها مقابل إقراره بفضلها، وما
أحمله له من تقدير، ومقابل عنايته بقراءة

الكتاب، وبهذه السرعة.

فأرجو الله أن يديم عليه لباس الصحة،
وسربال العافية، وأن يمدّه بالقوة والعزم
والعون، ليبقى نبراساً يُحتذى، ويُستضاء به
في خدمة العلم الذي نذر نفسه له، وحياته
لخدمته. إنه سميع مجيب.

عبدالعزیز الخویطر

(١١) أستاذي محمد حلمي^(١)

الأستاذ الكريم محمد حلمي من
الأساتذة الذين لا ينسى فضلهم، ولا تجحد
جهودهم الخيرة مع طلابهم، وقد اتصف
-متع الله بالصحة والعافية- بصفات
جعلته محبوباً، فرغم أنه كان مهيباً إلا أنه
كان حنوناً وعطوفاً على طلابه، يتصف
بالأدب، ونزاهة اللفظ، وحسن المعاملة
التي تجلب الطالب وتحييه إليه، ومن الأمور
التي كانت تعلي مقامه عندنا، وتعلي
منزلته أننا نشعر أنه والد، فهو دقيق في

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة يوم السبت ١١/٥/١٤١٤هـ -

١٦ أبريل ١٩٩٤م، العدد ٧٨٧٠.

التصحيح في الفصل، كريم في إعطاء
الدرجة في الامتحان، لا يسأم من التوجيه
الهادي، ولا يملُّ من تكرار تصحيح
النماذج التي يكتبها الطلاب على ما يخطه
لهم ليتعلموا.

وكان يدرِّسنا الخط، وقد سعدنا في
جميع مراحلنا في الدراسة في القلعة بأن
كان أستاذنا طوال مدة دراستنا فيها، ويعود
الفضل لله ثم له فيما قد نفاخر به من حسن
خط، وكنا نحارب معه الكلمة التي تقال من
العاجزين: «الخط ما قرئ والباقي صنعة»،
ولا تزال عندي نماذج من خطه على كراسات
الخط وتصحيحاته، وهي مما أعتز به وأفخر.

وكان يدرّسنا بجانب ذلك خواص
الأجسام، وهي جزء من التوعية الصحية
في ذلك الوقت، ولا أنسى بعض نصائحه
الصحية، ولا أزال متمسكاً بها، ومنها حثه
إيانا على غسل أيدينا بالصابون بعد عودتنا
إلى البيت مباشرة، فلا يدري أحدنا أين
وضع يده، وماذا لمس، ومن صافح،
وغسلها قبل الأكل مباشرة، فقبضة باب
في البيت قد يكون لمسها من نظف أنفه
ولم يغسل يده.

وكان يحذرنا من بل شفاهانا بالسنتنا،
فقد يكون علق بها بعض الغبار الملوّث،
ويحثنا على مسح جانبي الشفتين باليد

اليسرى، حفظاً لحق مَنْ نسلّم عليه، وأنا
إلى اليوم إذا خالفت هذه النصيحة ناسياً
شعرت بذنب كبير.

هذه بعض أفكار مرت بذهني وأنا أقرأ
مواد المقابلة التي أجراها الأخ الأستاذ
محمد الوعيل في صحيفة الجزيرة مع
أستاذنا الجليل محمد حلمي، وأرى صورته
-حفظه الله وممتع أجباه بحياته- وقد
أحسن الأخ محمد الوعيل في أن اختار
هذه الشخصية التربوية المحبوبة، التي تمثل
بحق جيلاً كريماً من المدرسين ساهموا في
نهضة هذه البلاد، وبذلوا من جهدهم،
ووقتهم شيئاً كثيراً، دون أن ينظروا إلى

المادة، وقد يكون بعضهم مثل أستاذنا
الكريم محمد حلمي اعتنى بأبنائه في
مدرستهم ومعهدهم أكثر من أولاده في
بيته، وما ذلك إلا لما ربّاهم أساتذتهم
السابقون عليه من حسن الخلق والتضحية،
والنظر إلى رضى الله وفضله والأجر في
الحياة الأخرى الباقية.

وهم في قلوبنا إشعاع مضيء، وفي
أفكارنا ذكريات بهجة، نكنّ لهم كل
احترام وتقدير، ولو حاولت حصرهم
لأخطاء في نسيان بعض الأسماء، ولكني
أعطي أمثلة: منهم الأستاذ علي جعفر،
وصالح كاشف، وعمر حمام، وإبراهيم

الهويش، والسيد محمد سعيد دباغ،
وعبدالرحمن ميمني، وعبدالغني زمزمي،
وحمدا الجاسر، وعبدالعزيز الرشيد،
وإبراهيم فطاني، وحسين فطاني،
وإبراهيم السويل، وأحمد أبا الخيور،
جميل شقدار، وإبراهيم نوري، والسيد
أحمد العربي، وسعيد خفاجي، ومحمود
مرداد، وأحمد حداوي، وعباس صيرفي،
ومحمد بخش.

رحم الله من لقي ربه، ورضي عنه،
ومتّع الله من لا يزال معنا بالصحة والعافية،
وطول العمر على التقوى.

عبدالعزيز الخويطر

(١٢) أستاذنا الفاضل عبدالله عبد الجبار^(١)

كان الأستاذ عبدالله أحد أعضاء البعثة التي ذهبت إلى مصر، والتحق أفرادها بكلية دار العلوم، وهم الأستاذ عبدالله عبد الجبار، والأستاذ إبراهيم السويل، والأستاذ حسين فطاني، والأستاذ عبدالله الخيال، والأستاذ عبدالله الملحق.

وقد التحق الأستاذان الأخيران بوزارة الخارجية بعد تخرجهما، أما الأستاذ عبدالله والأستاذ إبراهيم والأستاذ حسين فقد التحقوا بالإدارة العامة للمعارف،

(١) كتبت في ٢٧ / ١ / ١٤٢٧ هـ بطلب من الأخ الأستاذ حمزة فودة.

وعُيِّنوا مدرسين بالقلعة، التي كانت تضم
المعهد العلمي السعودي، ومدرسة تحضير
البعثات. وقد درَّسنا الأستاذ عبدالله
عبدالجبار في المعهد من جملة ما درَّسنا
دروس التربية. ولما جاءت نهاية السنة
الثالثة وهي آخر سنة في المعهد امتحنا
التربية العملية في المدارس، وكان ينزل
معنا من القلعة إلى المدرسة المعينة لكل
طالب، ويدخل زملاء من عليه الاختبار
في ذلك اليوم ويجلسون في آخر الصف،
يُدَوِّنون ملاحظاتهم على من وقع عليه
التدريس في ذلك اليوم، والأستاذ عبدالله
في مقدمة الفصل. وكانت المدرسة التي

درست فيها هي العزيزية في حارة الشامية
بجوار البازان، وقد نلت الدرجة الكاملة
في ذلك الامتحان النهائي، وهنأني الأستاذ
عبدالله؛ لأنني استطعت أن أحفظ الطلاب
أبياتاً ثمانية من قصيدة حافظ إبراهيم عن
القطار، على طريقة المحو والإثبات
المعروفة عند التربويين.

خريجو دار العلوم من أقوى الطلاب
في اللغة العربية وعلومها وآدابها،
وخريجوها أبرز المدرسين في مصر،
وكانوا ينافسون طلاب الأزهر، ويغلبونهم
لقوة مُدرّسيهم، وحادثة تعليمهم،
وتحرّره من جمود الأزهر في تلك الأيام.

والأستاذ عبدالله في تدريسه التربية لنا
فتح لنا أبواباً ولجنا منها إلى معرفة طرق
التدريس على أسس علمية حديثة، ودلّنا
على الكتب التي أصبحت خديناً لنا
استفدنا من هذا العلم في مستقبل حياتنا
في التدريس وغيره، وكان ذلك الوقت
وقتاً نشط فيه التأليف في التربية وعلومها
في مصر. والذين التحقوا بمعهد التربية
بمصر بعد أن أكملوا الدراسة في دار
العلوم يعرفون سعة هذا العلم وعمقه،
والتوسع في التأليف فيه.

وقد سعدنا فيما بعد، ونحن طلاباً في
دار البعثة، أن يصبح أستاذنا عبدالله

عبدالجبار هو المشرف علينا، لمعرفتنا بمدى
إيمانه بعمله، وإخلاصه له، والحنان الذي
كنّا نلقاه منه دون أن يقلل من هيبتنا له
رئيساً حالياً وأستاذاً سابقاً.

روح دار العلوم بقيت معه، ولهذا عندما
التفت لدراسة الأدب وتياراته حاز قصب
السبق في نظراته في الأدب السعودي، وفي
التيارات الأدبية الحديثة، فأصبح ما كتبه في
هذا المجال مرجعاً لا غنى عنه للباحثين؛ لأنه
أول من وضع الأسس لهذا الفن من النقد،
فكان المنطلق لأي دارس لهذه الحقبة من
الأدب والنقد ولا بد أن يكون منطلقه مما
رسمه الأستاذ عبدالله.

لقد جاء تكريمه في الجنادرية مبعث
سرور لمن يعرفه ويُقدِّره، وهو كفيّ أن
يُكرِّم، لأنه من الرعيل الذي حمل العبء
في التدريس أولاً ثم التأليف ثانياً، وحمل
هذا الحمل بجدارة، منطلقه دراسة أكاديمية
صلبة، فدار العلوم حينئذ كانت القمة في
الدراسات الأدبية والعربية، وفيها من
الأساتذة من حاز قصب السبق.
ألْبَسَهُ اللهُ ثوبَ الصَّحَّةِ، ومَتَّعَ اللهُ
بِحَيَاتِهِ مَحْبِيه.

(١٣) أستاذي عبدالله عبد الجبار^(١)

عاد الأستاذ عبدالله عبد الجبار مع اثنين من زملائه هما: إبراهيم السويل، وحسين فطاني، بعد أن تخرجوا من دار العلوم في مصر، وكانوا قد ابتعثوا لها قبل قيام الحرب العالمية الثانية. وكانت الفرحة بهم فائقة، لأنهم إضافة سعودية مرحّب بها، جاءت لتساهم في التدريس بمدرسة تحضير البعثات وبالمعهد العلمي السعودي، في القلعة في مكة المكرمة.

وتولوا تدريس الأدب والتاريخ والتربية

(١) كتبت في ٢٧/٦/١٤١٩هـ.

وعلم النفس، وأحبهم الطلاب حباً شديداً،
لتميز طريقتهم في التدريس، وصلة الأبوة
بينهم وبين طلابهم، وسرعان ما اختطفت
وزارة الخارجية الأستاذ حسين فطاني، والأستاذ
إبراهيم السويل، وبقي الأستاذ عبدالله
عبدالجبار وفياً مخلصاً للتعليم وللعلم.

وكنت مع زملائي في السنة النهائية في
المعهد، فجاء أستاذنا عبدالله عبدالجبار
ليدرّسنا مادة التربية نظرياً وعملياً،
وتحمسي لمادته، وإقبالي عليها جعلني
الأول على صفّي، وهذا زاد في رعاية
الأستاذ عبدالله لي، حتى أنه منحني
الدرجة القصوى في التربية العملية،

وكنـت قد قمت بها في المدرسة العزيزية
في حارة الشامية، وبجانب بازائها
المشهور.

وكنا عادة نـزل مع أستاذنا للمدرسة
التي سوف نؤدي فيها التربية العملية،
يجلس هو وباقي المدرسين في الفصل
ويبدأ المتدرب، أو المُخْتَبَر، بالتدريس
لفصل من فصول المدرسة، وإخوانه في
الخلف يُدَوِّنون ملاحظاتهم عليه، ويأتي
حكم الأستاذ قاطعاً فيما بعد.

وأذكر أن أدائي للتربية العملية للاختبار
كانت قطعة «القاطرة» لحافظ إبراهيم،
وكانت الطريقة التي طُلب مني أن أسلكها

في تدريسي هي طريقة «المحو والإثبات»،
وبدأت الدرس، وطلبت من ثلاثة أو أربعة
أن يقرأوا ما كتبت من القصيدة على
السبورة، ثم بدأت أمحو كلمة ويقرأوا
البيت ويأتون بها، وهكذا أسير ملغياً
كلمة، ومُعِيدُها فيما بعد، حتى محوت
سطراً وسطراً إلى أن محوت القطعة
بكاملها.

كان هناك طالب نابه، لم يتعلم مرة
واحدة، وقد ساعدتني نباهته، وذكاؤه، على
أن أنهيت الدرس في أقل من المدة المقررة،
مما جعل أستاذي بعد يومين عندما اعترضنا
طريقه نسأله نتائج اختبار التربية العملية

أشار بيده إليَّ وقال: «الجدع ده حصل على
النمرة الكبرى» ولاتزال هذه الجملة بلهجتها
المصرية ترن موسيقى في أذني.

ومرَّت الأيام، وكبر الصغير، وجاء
الطالب النابه، الذي ساندني بكفه الرقيقة،
فوصلت إلى الدرجة القصوى في التربية
العملية، والتحق بالبعثة، وسلّم عليَّ في
بيت الطلاب، وقال: هل تذكرني يا أستاذ
(مع أنه ليس بيني وبينه في السن ما يوجب
الأستاذة هذه) فقلت وهل أنسى من
أكرمني الله على يديه.

وأصرّ - رحمه الله - على أن يدعوني
أستاذة، رغم أننا زملاء في البعثة، فإذا

اعترضت قال:

«أحلف أنك لم تدرّسني»، وهل
أستطيع أن أحلف وعنده شهود أهمهم
أستاذنا الكبير عبدالله عبد الجبار. أما هذا
الطالب النابه، والزميل الحبيب، والفقيه
الغالي، فهو الأستاذ حمزة بوقري - رحمه
الله رحمة الأبرار -.

وبقي الأستاذ عبدالله عبد الجبار وفياً
للعلم، مدرساً له، مؤلفاً فيه، ولم تنقطع
صلته بأبنائه، فجاءنا في فترة لاحقة مديراً
للبعثة في مصر، فنعماً بأبوته، وتركنا
مصر إلى إنجلترا، ثم عدت إلى جامعة
الملك سعود، وجئت للتعاقد في مصر،

فحظيت بصحبته طوال أيامي هناك،
ومجلسه مجلس علم، يأتيك نشر الطيب
فيه مبهجاً، وأمامي الآن كتابه القيم:
«التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة
العربية» وعليه إهداؤه الذي اعتبره وشاحاً
من أب في العلم إلى ابن في طلب العلم،
مؤرخ في ١٠ / ٨ / ١٩٦٠ م.

عبدالله عبد الجبار عملاق في حسن
الخلق، حذب على المحتاج إلى العطف
والمواساة، عالم محقق متبصر مدقق، لم
يسمع منه أحد في أحد إلا كلمة خير. من
عرفه حق المعرفة أحبه، أبي لا يساوم على
الخلق الكريم، والعادات الأصيلة، له كرامة

يحميها من أن تُخدش، ذو أنفة تمسك بها
فجاءه منها التقدير، إذا كان هناك أمر
يؤخذ عليه من تلاميذه فهو أنه مقل مع
قدرته على العطاء، ولكنه فنان لا يعمل إلا
في جو بهجة، ولكن كبر السن يستولي
على كثير من جوانب البهجة، أما عطاؤه
لمريديه فلا يزال يشعُّ ضياءً وأنواراً.

وأشهد أنني مقصر في حقه بالزيارة،
وأعتمد على السؤال عنه، وتحميل الأجرة
سلامي له، أما ما في القلب له من المحبة
والإعزاز فهذا يزيد مع الأيام ولا ينقص.
أطال الله في عمره على خير، وألبسه
الصحة والعافية.

(١٤) النية الطيبة^(١)

تمر الأيام سريعة، وتتلوها الأشهر والسنون، ويتلفت الناس لمعلم من المعالم، ليحددوا سيرهم منطلقين منه لمعرفة ما أنجزوا منذ ذلك الوقت، ومعلمنا اليوم معلم من المعالم المشعة، وهو يوم بيعة خادم الحرمين الشريفين، قبل ستة عشر عاماً، ملكاً للمملكة العربية السعودية.

وإذا نظرنا إلى الإنجازات نجدها تبهر الناظر، وتدهش المراقب، وهي أكبر من زمنها، وأوفى من مدتها، والسبب الكامن

(١) نشرت في مجلة «اليمامة» العدد: (١٤٨٧)، السبت

٢٧/٨/١٤١٨هـ، بطلب من الأستاذ تركي السلمي.

وراء ذلك النية الطيبة، والجهد المتواصل،
والبذل السخي، وهي أمور اتصف بها خادم
الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين.

لقد لمس الإصلاح كل مرفق، ودخل
التطوير كل زاوية، وكان هناك تسابق بين
العاملين وزمنهم، وما نراه اليوم يشهد
بالنجاح، والوصول إلى الهدف.

لقد كانت الخطط توضع، وتنفذ طبقاً لما
قامت عليه من دراسة، راعت حاجة البلاد،
وما يلزم من أولويات.

وما كان يوليه خادم الحرمين الشريفين
وولي عهده الأمين، لحاجة البلاد من
المشاريع، أدى إلى سد الحاجة لسنوات

عديدة قادمة، فلقد بنيت الطرق على أحدث السبل، وانسابت في أراضي المملكة، رابطة أجزاءها بعضها ببعض، مما سهل حركة النمو الاقتصادي، وازدهار المعيشة.

لقد أنشئت المطارات الداخلية، والمطارات الدولية بمواصفات جعلت المملكة بين الدول المرموقة في هذا المجال، لما احتوت عليه هذه المطارات من سعة وتجهيز في المعدات وفي الفنيين. وهذا جاء إضافة إلى ما تؤديه الطرق البرية والبحرية من نقل للناس وللبضائع.

ولأهمية الموانئ البحرية لصادرات المملكة ووارداتها، فلقد تمت الالتفاتة

الأبوية إلى هذا المرفق، فأصبحت قدرات
الموانئ، حسب مواقعها، تساهم في حركة
البضائع، دفعاً للاقتصاد الوطني وازدهاره.
والصناعة لم يقل حظها من العناية
والالتفات عن غيرها من الجوانب المختلفة،
وأبرز مظاهرها الصناعات الأساسية في
الجبيل وينبع، وغيرها من الصناعات
المختلفة القائمة على ما أعطى الله هذه
البلاد من مواد طبيعية، تستغل الآن خير
استغلال، مما جعل العمران يزدهر ازدهاراً
ساهم في رخاء المعيشة بتوافر المساكن
بأنواعها المختلفة. وقد واکب الصناعة ما
كان من الأمور الأساس، وهي الكهرباء،

وقد غطت مناطق المملكة العربية السعودية
على سعتها، وتباعد أجزائها.

والتعليم كان له نصيب الأسد في
الخطط المتوالية، والميزانيات المتتابعة، سواء
كان ذلك في التعليم العام أو التعليم
العالي، من بنين وبنات، أو كان تعليماً
فنياً، أو عسكرياً، وقد وصل التعليم إلى
كل قرية وكل تجمع، ووصل عدد الطلبة
والطالبات أربعة ملايين، والمدارس أكثر
من عشرين ألفاً، ووفرت المكتبات،
والملاعب، والوحدات الصحية، وهذا
ساعد على أن يكون للمواطنين دور فعال
في المساهمة بعلمهم في نهضة بلادهم.

والصحة، وهي من الأمور التي تأتي في مقدمة عناية الدولة، حظيت بما تستحقه من الرعاية والالتفات، فأنشئت المستشفيات العامة، والمتخصصة، والمستوصفات، والمراكز الصحية، والوحدات، وشجعت الجهود الأهلية في هذا المجال، وأعينت. وقد حظي الطب الوقائي بما يستحقه من البذل والمتابعة، ويكفي في هذا الجهود التي تبذل في أوقات الحج والعمرة.

والاتصالات في زمننا هذا مما لم يعد يُستغنى عنه بأحدث صوره، وآخر جهود الدولة في هذا المجال ما صدر أخيراً بتخصيص الهاتف، وهي خطوة قصد من ورائها انطلاق

هذا المرفق إلى ما تطمح إليه الدولة.
ولم يكن مثل هذا الإنجاز ليتم لولا ما
حبا الله هذه البلاد من قيادة حكيمة، وأمن
واستقرار، سعت الدولة لتوطيده، وفي ظله
ازدهرت الجهود وأتت بالنتائج المتوخاة.
ونرجو أن نرى المزيد من النجاح فيما
يرفع شأن هذه البلاد الكريمة، بتوفيق من الله
وعون، ثم برعاية حانية وتوجيه سديد من
خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

عبدالعزیز الخویطر

٢٢ / ٨ / ١٤١٨ هـ

(١٥) الكتابة التي تأتي على «منهج.....»^(١)

أخي الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن
البحلان وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عندما يزل كاتب، أو يخطئ، أو يقصر
عمله عن الهدف، نتقده، ونسلقه بالسنة
حداد، ونجد في هذا لذة، قد يكون مأتاها
من نقطة شر مخبوءة في زاوية من زوايا
النفس. أما عندما يصيب الكاتب الهدف،
ويبلغ الذروة في الإتقان، فإننا نكتفي
بالمتعة الصامتة، وندخل في حيز الجملة:

(١) نشرت في مجلة «اليمامة» في العدد (١٤٨٥) يوم السبت
١٢/٨/١٤١٨ هـ الموافق ١٣/١٢/١٩٩٧ م.

الصامت عن الحق شيطان أخرس .

أقول هذا إثر ما قرأته في اليمامة في
عدد اليوم للكاتبة المبدعة السيدة بدرية
البشر، تحت عنوان: «نظرية الساحرة
الشريرة». لم يسعني، بعد أن قرأته ثلاث
مرات، إلا أن أبدي إعجابي التام بما كتبه،
فقد كان حديثاً اعتمد على منهج واضح،
والكتابة التي تأتي على منهج هي التي
يكتب لها النجاح؛ لأنه يكون فيها
استقصاء، وبحث، وتدبر، وتبصر، وهذا
ما اتسم به هذا المقال الجيد، وقمة
الإعجاب هو أن يتمنى القارئ أن يكون
هو الذي كتب المقال؛ لأنه يتناغم مع ما في

نفسه، ويتواكب مع ما يشعر به، ويماثل ما
يجول بخاطره، إلا أنه لم يكن يعرف كيف
يصوغه، أو يجمع أطرافه، وقد أتقنت
الكاتبة القول في هذا، وأحسنّت جمع
الأفكار، وأجادت ترتيبها، فجاء مقالها
متماسكاً، جامعاً، صادقاً، محقّقاً، ودلّ على
ثقافة واسعة، وجهد موفّق، وتدرّجت في
القول بطريقة علمية تهناً عليها.

لقد بدأت بالنظرية التربوية عند
«روسو» ثم أتبعها بالواقع وفتحت نافذة
مناسبة لترجح - من فم التربويين - العمل
على النظرية، وزاد إتقانها للقول إنها لم
تندفع فتوؤن على القول، أو تنقضه كلية،

بل جاءت بأفكار اعتراضية تبين أنها
متنبهة، ولا تختلها الأفكار، فهي تأمل ألا
يكون «روسو» أرسل أبناءه إلى ملجأ، وألا
تكون كتب «سبوك» عديمة الجدوى.

إن الحديث الذي يأتي من عصارة فكر
يأتي سمحاً مقبولاً، فالقول في هذا المقال
مليء بالفائدة، ويصلح أن يوضع في إطار
«يعلق» في كل مكان تربوي، لأن كثيرين
يفكرون بما فكرت به السيدة بدرية،
ولكنهم لا يحسنون القول هذا الإحسان
الباهر، ولت أحداً يكتب عن نظريات
التغذية، وخصائص مواد الغذاء، مثلما
كتبت هذه الكاتبة، فالنظريات في هذا

تضارب، كأنها سحب تضربها الرياح يميناً
وشمالاً، فما هو مستحسن اليوم، يصبح
بعد مدة يسيرة مستهجن، يحذر منه،
ورؤوس من يقرؤون ما يكتب ككرة بأيدي
لاعبين، وفي نهاية المطاف يفقد الناس الثقة
فيما يُقال، ويعتمدون على تجربتهم
الشخصية، فهي أكثر نفعاً، وأقل ضرراً.

أعود إلى مقال «نظرية الساحرة
الشريرة» فأقول إن من جوانب القوة في
هذا المقال هو التجربة العملية، وليس أكثر
دقة ومتابعة من أم وأب يراقبان نمو
أبنائهما، ونمو تصرفهم مع هذا النمو.
وعلى الكاتبة ألا تنزعج من وصفها

بالساحرة فإن من البيان لسحرا، وأنا متأكد
من أن بعض قراء المقالة قد أصابهم شيء
من هذا السحر، أما الوصف بالشريرة،
فهذا أيضاً يجب أن يكون محل إعجاب،
فالأطفال أحياناً مدح بعضهم لبعض يكون
بالشتم، «فابن ال..... غلبني». يقولها
الأطفال في موقف الإعجاب، والتسليم
بالسبق، والعلو لمن نافسهم فغلبهم.

وفق الله الكاتبة للصواب دائماً، وأدام
الله عليها نعمته، فلا شيء يساوي المقدرة
على الكتابة دون تكلف أو تعمل. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك/ عبدالعزيز الخويطر

معالي الدكتور
عبدالعزیز الخویطر
وزیر الدولة

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
تعد جريدة الشرق الأوسط ممثلة في
صفحتها الثقافية محوراً خاصاً عن
الدكتور عبدالرحمن الطیب الأنصاري.
كلنا أمل أن تحظى بمشاركة من معاليکم
في هذا المحور خاصة وأن لکم أياد بيضاء
على قسم الآثار في جامعة الملك سعود
حينما كان في طوره الجنيني إلى أن بلغ
مرحلة الاستواء في مشروع قرية الفاو.
نود من خلال هذه الزاوية أن نتعرف

على ملامح العلاقة العملية والشخصية
بينكما خلال فترة التأسيس وما أثمرته بعد
ذلك من نتائج إيجابية فيما يخص المسألة
الآثارية في جانبيها التنقيبي والتعريفى
(النظري).

شاكرين لمعاليكم تلطفكم بالمشاركة
علي العميم
المحرر الثقافى بجريدة الشرق الأوسط

(١٦) الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري^(١)

عرفت سعادة الأخ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري منذ أن تزاملنا في جامعة الملك سعود، وعاصرت صعوده سلم مجد البحوث الأثرية، الذي اعتنت به الجامعة، عناية فائقة، نتيجة التفاتته هو لهذا الجانب، في حياتنا الفكرية والاجتماعية.

يأتي الدكتور عبد الرحمن على رأس قائمة الرواد في حقل بحوث الآثار، وضع الأسس لمنهج سليم، أوصل إلى نتائج

(١) كتبت في ١٤١٧/٦/٥ هـ - ١٩٩٦/١٠/١٧ م استجابة لرغبة الأخ علي العميم في خطابه في ١٩٩٦/١٠/١٦ م في جريدة الشرق الأوسط في صفحتها الثقافية.

باهرة، أوصلت المملكة إلى المصاف العالمية
في مجال الآثار، كشفها، وحمايتها،
وتصنيفها، وجعلها مادة من المواد المتقدمة
في الدراسات الجامعية. نجاح الدكتور
عبدالرحمن في هذا الحقل جاء نتيجة حبه
لعمله، وانقطاعه له، ومثابرته في جهوده
لتدريب باحثين يستطيعون أن يساهموا في
النهضة بهذا الجانب المهم، ووجوده في
الجامعة، وعلى رأس قسم مهم فيها، مكّنه
من وضع الأسس، وتنفيذها، ومتابعة
خطوات التنفيذ.

لقد برز الدكتور عبدالرحمن عالمياً اليوم
بعد أن أثبت في داخل وطنه أن خطواته

كانت تسير على أسس ثابتة، وقواعد مدروسة، اتسمت بما جعل لها صفة مختصة، تتناسب مع طبيعة الآثار في بلادنا، ولم تكن تقليداً أعمى لما تم خارج بلادنا.

إن مشروع مدينة الفاو، وما كشفه الدكتور عبدالرحمن من آثار فيها، بينت الحضارة التي كانت عليها في زمن ازدهارها، أكد التاريخ المجيد لجزء من بلادنا، ودلل على نضج في البحث والتنقيب، واستنطاق الآثار، ومعرفة ما يكمن داخلها؛ بطرق علمية دقيقة؛ أجبرت على الاعتراف بالنتائج المتوصل إليها.

وكانت كشوف مدينة الفاو فتحاً جديداً
في بحوث الجامعة، وأقسامها المتخصصة،
أوجدت الثقة في هؤلاء الرجال العاملين
بجد، وحذب، ومتابعة، دون ملل، أو
استسلام لعوامل الطبيعة، ومن رأى فريق
التنقيب عن الآثار وعلى مقدمته الدكتور
عبدالرحمن في شدة برد الشتاء،
وعواصف الصحراء، وهم يعملون أدرك
مدى عمق محبتهم لعملهم، واستماتتهم
أمام الأمانة التي حملهم إياها تصديهم
لكشف غوامض التاريخ، والمحافظة على
التراث الوطني الثمين.

وإذا كانت «الشرق الأوسط» قد أعدت

محوراً خاصاً عن الدكتور، فقد أحسنت
صنعاً، لأنها تكشف عن جانب مهم في
حياتنا الحضارية، ممثلاً في الدكتور
عبدالرحمن، وهو خير مثل للمواطن،
الذي خدم وطنه، بخدمة تخصصه بأمانة
واقترار.

عبدالعزيز الخويطر

(١٧) الأخ الأستاذ إبراهيم بن محمد السبيل^(١)

من الصعب أن يكتب أحد عن صديق عزيز، ويشعر أنه أدى حقه في الحديث عنه، لأن الحديث عن القريب أو الصديق لا يقتصر على جانب واحد، أو جوانب محددة، فالمعرفة التامة تقتضي كما يتطلبه الحق والواجب، أن يتحدث عن كل جوانب حياته، ولكن الهدف الذي رمت إليه هذه الكلمة لا بد أن يقتصر على جوانب معينة تأخذ مكانها في الكتاب المعدّ عن حياته، تمهيداً لعرض تجربته الناجحة في عمله.

(١) كتبت في ٢٦/٨/١٤٢٥ هـ بطلب من الإخوان الذين استكتبوا غيري لتكون الكلمات ضمن كتاب سيخرج عن الأخ الحبيب إبراهيم.

أولاً أود أن أشكر السيد الدكتور علي
هاشم على دعوتي للمشاركة في هذا
العمل الذي يساهم في إبراز دور العاملين
في مجال من مجالات التنمية في البلاد،
ليكون هناك صورة واضحة عن الجهود في
بعض المجالات، وليكون هناك قدوة
للشباب المقبل عندما يرى نجاح بعض
الأفراد، نتيجة إخلاصهم، واستقامتهم،
ودأبهم، واحترام المهنة التي رضوها
لأنفسهم في حياتهم العملية، تتويجاً لما
اكتسبوه في دراستهم، وبناء صرح من
التجربة المتطورة مع تطور المجتمع،
ومتطلباته، وإمكاناته التي يؤمل أن تخدم

طموحاته.

الأخ الأستاذ إبراهيم من أسرة عريقة
كريمة معروفة في عنيزة، وأفراد مثل هذه
الأسرة يحرصون دائماً أن يرفعوا رأس
أسرتهم بما يؤدونه في حياتهم في عملهم،
وما يشاركون به في مجتمعهم في
المجالات المختلفة، وما فيها من مساعدة
المحتاج، ودفع الكرب عن المعانين،
واقتراح المشاريع والمساهمة في إنجاحها.

أول واجب شعر به الأستاذ إبراهيم كان
في حرصه على دراسة جامعية يكون منها
المنطلق إلى عمل يساهم في رقي المهنة التي
سوف يختارها. لهذا لم يختَر حقلاً سهلاً

يعطيه شهادة جامعية يعلقها في رقبته تيممة
يراها الناس، ونفعها قليل. لقد اختار حقلاً
من أصعب الحقول، حقلاً يحتاج إلى
ذهن، وجهد، وحسن تصرف، فكانت
الحاسبة التي كان منها المنطلق بعد أن
تخرج من الجامعة.

بدأ عمله صغيراً مثل نواة النخلة، وأخذ
يبنى سمعته في ضوء تجربته. كان أميناً في
عمله، دقيقاً في تنفيذ ما يوكل إليه،
حريصاً على شرف المهنة الحساسة التي
اختارها، وهو يعرف أن طريقها ليس
محفوفاً بالورود.

سرعان ما عرفه المحتاجون لعمله،

ودرجت العجلة، وقطع بها شوطاً بعيداً،
حتى صار اسمه محل فخر لمن يستعين به
في حساباته وأعماله. لم يكن جامداً يقيس
الأمر بمقياس واحد، بل كان يزن الأمور،
ويغلبه في سيره في عمله حب الخير،
ومساعدة العميل على السير في الطريق
السوي.

من الجهات التي تحرص على الاستعانة
به بعض الجمعيات الخيرية، التي وجدت
فيه بغيتها، لتفهمه لأوضاعها، ونظرته إليها
لا نظرة المحاسب إلى عميل، وإنما نظرة
المساهم في تسهيل أمورها التي يتولاها،
معطياً لثواب الله قسطاً كبيراً من مردود

جهده.

مسقط رأسه عزيزة، فمشاركته في
أمورها الاجتماعية والثقافية واضحة مقدرة
ومعروفة. يجد -رعاه الله- متعة في خدمة
الجمعيات والأفراد. لا يتصور أحد منا أن
هناك عمل خير إلا وهو سباق إلى إعطاء
أقصى جهد في المساهمة فيه رأياً،
ومشاركة فعلية، لا تقتصر على جانب
واحد من الأمر، وإنما تحيط بكل جانب
يوصل إلى النجاح، وبلوغ الهدف.

لا أحتاج إلى رأي أو مساعدة في أمر
من الأمور، إلا انصرف ذهني إلى أبي
محمد، أجد عنده الرأي الصائب، وأضع

في يده مما لا أستطيع أن أباشره ما أضمن
أنه سوف يكون خيراً مني فيه، جزاه الله
خيراً.

تحدث بصيغ العموم، ولم أدخل في
التفصيل، فقد يتطرق إلى شيء منه معالي
الأستاذ الحبيب عبدالله العلي النعيم،
فزمالته معه في أعمال الخير المختلفة تجعله
أقدر مني على وضع الصور البهجة عن
أبي محمد ومساهماته.

زاده الله من فضله، وجزاه الله خيراً
على فعل الخير الذي حبه الله إليه، وأثابه،
وأخذ بيده، وأبقى عليه توفيقه، وصلى الله
على محمد.

معالي الدكتور
عبدالعزیز الخویطر سلمه الله
السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
وبعد :

تعتزم المجلة الثقافية في جريدة الجزيرة
إصدار ملف ثقافي عن الكاتب والأديب
معالي الأستاذ/ عبدالعزیز السالم، وترغب
أن يحظى الملف بمشاركة من معاليکم..
آملین فی کرم تجاوبکم.
وتقبلوا فائق الاحترام...

محرر الشؤون الثقافية بجريدة الجزيرة
محمد الديسي

(١٨) الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم

الأستاذ عبدالعزيز، أبو عصام، من أسرة
كريمة من أسر الدرعية العريقة، أطل على
الدنيا مع إطلالة النهضة التعليمية المباركة،
التي وضع بذرتها الملك عبدالعزيز - رحمه
الله - وتعهد أبناؤه برعايتها حتى وصلت
إلى ما وصلت إليه اليوم.

تدرج أبو عصام في مدارج التعليم من
أول السلم حتى أنهى المرحلة الجامعية.
وقد تهيأ لدخول العمل مبكراً، فأثبت في
عمله استعداداه لتحمل المسؤولية، وأثبت

(١) كتبت في ١٣/١/١٤٢٦هـ.

جدارة. ولعل أول عمل له مساعد لمدير
مكتب سمو وزير المعارف الأمير فهد بن
عبد العزيز (حينئذ). ثم لما أصبح سموه
وزيراً للداخلية انتقل أبو عصام معه إليها
مديراً لمكتب سموه هناك.

تميز أبو عصام بحبه لعمله، وبذله أقصى
الجهد ليكون عند حسن ظن من وثقوا به.
ومكتب سموه إدارة مهمة، لها صلة وثيقة
بالجمهور، فعُرف عنه خدمة عمله وحسن
استقباله للمراجعين، والمساهمة بجهده في
قضاء حوائج الناس فيما يدخل في حدود
اختصاصه. ومكاتب الوزراء عموماً
مدارس لمن يمسك مقودها، لأن أمور

الوزارة تمر بها، وهي أمور متنوعة، وذات
مناح مختلفة، يطلع المدير على ما يمر به من
عرض للأمور، ودراسة لها، ومعالجة
لأمورها، وما قد يحيط بها من تعقيد أو
تفريع، فيكسب من ذلك معلومات،
وأساليب إدارية في معالجة الأمور، فيصبح
عنده ملكة تفيده عند الحاجة.

هذه الثقافة، وهذه التجارب، وهذا
الكسب الإداري هيأه لعمل أرفع، فتبوأ
مقاماً متميزاً، وأصبح رئيساً للأمانة العامة
لمجلس الوزراء. وهو مركز قمة شامخ،
يليق بمن هو مثله في صفاته الحميدة،
وسجاياه المتميزة، وعلمه ومقدرته وأمانته

وصدقه.

هذا جانب من حياته التعليمية والإدارية، وهناك جانب آخر مضيء في حياته، وهو استفادته من ثقافته وفكره، وهذا جعله يعرف ما يحتاجه وطنه، وأهل وطنه، فساهم مع أمثاله في معالجة بعض أمور الحياة بمقاصدها المختلفة، فيما رأى أن بإمكانه المساهمة فيه برأي، فجاء وقت انتظمت له مقالات في صحيفة الرياض، كشفت عن مشاركة عميقة في أفراح المجتمع وآهاته، وجاء هذا بأسلوب أنيق دقيق، وعبارة واضحة قوية، وهدف محدد، وغرض سام نبيل. وأرجو أن يجد

الفرصة فيجمع هذه المقالات في كتاب أو في كتب كل موضوع على حدة، فقد تطرق في كتاباته إلى أمور مهمة، أو مجالات ممتعة، وعند تصنيف هذه سوف يتكون منها مجموعات يصبح لها شأن في رف المكتبة السعودية.

ثم إن أبا عصام من حماة اللغة العربية اليقظين، وهو ديدبان نابه، يقف رداءً أمام الكلمات نابية القياس، والأساليب عديمة الذوق، وهو حريص على أن لا يدخل اللغة إلا ما كان مقبولاً من قواعدها، وأساليبها، وتراكيبها. والغيور على اللغة العربية، الحريص على صفائها، يجد أنها

تؤتى أحياناً من المترجمين الذين لا يتقنون
اللغة العربية فيقفون أمام بعض المعاني،
فينحتون له كلمة عربية على غير القياس
الصحيح، وقد شاع كثير من ذلك على
الألسنة.

وأبو عصام رجل اجتماعي يحب
الناس ويحبونه، وهو لا يغيب عن
المناسبات، وعن مجالس العلم والثقافة،
مضيفاً بهجة، وروحاً كريمة.

سدد الله خطوه، ووفقه في سيره،
وأعانه في عمله، ومنحه القوة والصحة
لمتابعة خدمة الثقافة والفكر.

عبد العزيز الخويطر ١٣ / ١ / ١٤٢٦ هـ

(١٩) الأستاذ خالد المالك^(١)

عندما يراد تقويم شخص من الزوايا التي ينظر منها إلى تخريج حكم عادل، وإعطاء رأي صائب، ينظر إلى مدى نجاح المقوم في عمله. والشخص الذي يقوم على عمل رئيس قد يأتي الحكم عليه قاطعاً عن طريق النظر إلى توجيه من يرأسهم، ويوجههم، ويتابع أعمالهم، ويقوم نتاجهم، ويفحص نتيجة عملهم، ويشير إلى النقص ووسائل إكماله، والزحف خارج الحد، فيوقف جموحه،

(١) كتبت استجابة لطلب من أحد الإخوة الصحفيين.

ويقيد سيره، يحرص رئيس ناجح مثل هذا
أن يبعد مرؤوسيه عن مواقع الخطأ، أو
القرب من مزالق الزلل، أو التساهل فيما
لا يجب التساهل فيه، أو التغاضي عما قد
يؤدي إلى السقوط في هوة.

وتزيد أهمية مقدرة الرئيس عندما يكون
العمل متصلاً بجمهور الناس، ظاهراً لهم،
ومسقط اهتمامهم، لأنه يلمس حياتهم،
ويقابل اهتمامهم، ويعالج مشاكلهم،
القائم عليه يتوقع منه أن يسعى لتنويرهم
وتبصيرهم فيما لا يستطيعون أن يتقنوا
الحكم فيه، أو الغوص إلى كنهه. وعمل
يوضع أمام الناس على مائدة مشاعة يكون

عرضة لرضاهم أو سخطهم، ولإعجابهم
أو نفورهم، لإقبالهم أو صدّهم، لجذبهم
أو نفورهم.

هذا ينطبق بإحكام على رؤساء تحرير
الصحف، فالحكم عليهم سهل، لأن
عملهم تحت إشعاع نور لا يسمح باختفاء
شيء، ولا يخفى على الناس نجاح
الصحيفة إذا نجحت. وعن هذا الرضى
يزيد عدد المشتركين فيها، ويرتفع عدد
قرائها، وتسمو نوعيتهم، ويصبح القراء في
تطلع إلى صدور الصحيفة، ويصبح ما فيها
محل اهتمام، وموضوع جدل، واتفاق
واختلاف، ويصبح ما فيها حياً يتناقل

ويشار إليه، ويُحتج به. وتكون الصحيفة
في سباق مع غيرها، فتسبق، وتزاحم
غيرها، وقد تخرج بعضها من السوق، أو
تُلجَّئها إلى ركن ظليل. وتبقى في الميدان
تتابع التطور، وتتبنى أجمل ما فيه، وزمننا
تجري الأمور العلمية والفنية فيه بسرعة
وتنوع، والصحف ومطابعها تجري لاهثة
خلف ما يوضع أمام الناس من جديد
التقنية، مما يدهش ويبهر، مما القصد منه
توفير الجهد، وتحسين العمل.

لو نظرنا إلى هذه المقاييس، ووضعنا
أخانا أبابشار الأستاذ خالد المالك، رئيس
تحرير الجزيرة في ميزانها لوجدناه ناجحاً

بكل هذه المقاييس، ومبرزاً بكل هذه المعايير، فقراء صحيفة الجزيرة كُثُر، ويزيدون مع الوقت لا ينقصون، وطالبوها هرم إقبالهم تعلو قمته، ويسمق ارتفاعه، ونجد كذلك أن مستوى الصحيفة يتطور ويتقدم، ومستواها في سباق مع الزمن وما يأتي به من أسباب حديثة لتصيّد الأخبار، وبسرعة فائقة، ومتابعة ملحة، والاستفادة من تميز الاتصالات وتقديمها مما يجعل بهاء الخبر وقبوله في سرعة نقله وعرضه.

صحيفة الجزيرة بيقظة الأخ خالد ونباهته، وبحسن تقديره، ووزنه للأمور، أصبحت لها شخصية عرفت بها، صبغها

الأخ خالد بنشاطه ووعيه، وإدراكه لدقائق
الأمور، ومدى وقعها على القارئ، مما
أبقى الصحيفة ملتصقة بالوطن،
والمخلصين له، وَمَنْ حُبُّهُمْ لَهُ عَمِيقٌ،
وتوجههم الفكري سليم.

يشعر القارئ أن الأخ الأستاذ خالد
مُطَّلَعٌ على مادة صحيفته، مسائر لتطويع ما
تحتاج إليه من خطط وبرامج، تساعد على
بلوغ الأهداف. والصحفي الناجح إذا كان
في مركز قيادي يصبح قدوة لغيره،
ومدرسة للطموحين والشادين. والأستاذ
خالد في موقع القدوة اليوم، ولم يأت
لمنصب رئيس التحرير ليتزين به، وإنما

ليزينه، ولا ليكسب منه ولكن ليكسبه.
شقاء الأستاذ خالد في بدنه، وتعبه في
فكره، راحة له في ضميره.

وتتضح أهمية رئاسة الصحف في أنها
تعتلي منبراً يشع نوراً يستنير في ضوئه
خلق لا يحصيهم إلا الله - سبحانه
وتعالى - فيهم الصغير، وفيهم الكبير،
وفيهم الرجل، وفيهم المرأة، فيهم المتعلم،
وفيهم نصف المتعلم، ولكل من هؤلاء في
الصحيفة قسط.

ولعل من أدق المقاييس إجراء مقابلة
بين ما كانت عليه صحيفة الجزيرة قبل
سنوات في بدء رئاسة الأستاذ خالد

لتحريرها، وماهي عليه الآن، ليعرف
الدارس لحالها ما قطعت من شوط. وليس
في هذا القول تقليل لما قام به من سبق إلى
رئاسة تحريرها ولكن إشادة بحسن
الاستفادة من التقدم المكتسح في العلم
والتقنية. والأستاذ رفع البناء على أساس
كان قوياً، مما أمكن من الانطلاق المحمود.
ويعرف الدارس لحال صحيفة الجزيرة
عند النظر في كتابها وقراءتها، أن هناك لحمة
قاربة فكرية بين المعطي والآخذ، يبارك هذا
وساطة القائمين على التحرير. لقد توطدت
الثقة بينها وبين قراءتها، لثقتهم بما تنشره،
ورزانة العرض التي تضعه بين أيديهم.

لا أشعر هنا إلا إني قد أعطيت صورة
عن الأخ الأستاذ خالد المالك مستقرة في
ذهني أخذتها من زاوية ضيقة لا توفيه
حقه، ولكنها نموذج يقاس عليه.

أبقى الله عليه توفيقه وزاده بصيرة
ونجاحاً، وأبعده عن مواقع الزلل «فخراجه
لنا» نحن القراء.

عبدالعزیز الخویطر

(٢٠) الدكتور عبدالسلام العجيلي^(١)

الدكتور عبدالسلام مجموعة كفاءات في شخص واحد، فهو طبيب وأديب وقصصي وروائي، وصاحب أدب سياحة، وفي كل من هذه الحقول هو مبدع ومبرز، ويدحض بهذا المثل السائر «صاحب بالين كذاب»، ويكفيه فخراً أن يُكذَّب مثلاً سارت به الركبان، ودائم الورود على اللسان.

طب الدكتور عبدالسلام هو حبه الأول والطاغي عليه، تعاون مع وطنيته، ورأفته

(١) هذه المقالة كتبت في ٢٠/٢/١٤٢٥ هـ بطلب من الأخ الأستاذ

علوي طه الصافي.

وحده على أهل مدينته، فبقي فيها يعالج
أهلها، وأين أخذته رحلاته فقلبه يأزر إلى
«الرقّة»، بموقعها المتميز، ولعله لم يغب
عنها إلا حقة قصيرة عندما عُيِّنَ وزيراً،
ومع هذا فلم ينقطع عنها كلية، وبقي
يعاودها بين آن وآخر، حتى جاءه الفرج،
وخرج من قفص الوزارة، الذي حدّ من
حرّيته، وهو الطائر الغريد، الذي تعود أن
يكون حراً يتجول في الغابة كيف يشاء،
ومتى يشاء، يطير من غصن إلى غصن،
وينتقل من دوحة سامقة إلى أخرى تنافسها
في العلو والارتفاع، رجع إلى «رقته»
وعيادته، ورجع إلى أدبه وقصصه،

ورحلاته التي يبدو أنه يستمد منها طاقة لا
تفرغ حتى يعيد شحنها برحلة أخرى،
يحاضر فيها، أو يستقي منها مادة لقصة، أو
صوراً جديدة لرواية جديدة، يضع فيها ما
يصل إليه فكره من نظرية إصلاح، أو
حكمة تفيد مجتمعه الصغير سوريا، أو
مجتمعه الكبير العروبة، أو مجتمعه الأكبر
العالم بأجمعه.

لا تقرأ له قصة، أو رواية، أو أخبار
رحلة، أو إجابة عن أسئلة إلا وخرجت
بفائدة جلّى، فكرة في صورتها إبداع، وفي
داخلها حكمة، أو أمر جديد، أو تنبؤ بتطور
أمر قائم، أو تصحيح خطأ، أو إضافة تكملة

لأمر قائم، ظن الناس أنه وصل منتهاه. لا
تقرأ له شيئاً وتشعر أنك أضعت وقتك، بل
قد تعود فتقرأ ما قرأت مرة أخرى، ليتعمق
استيعابك، ولتشرب ذهنك ما قرأت،
ولتعرف مراميهِ القريبية والبعيدة. الدكتور
عبدالسلام لا يرمي القول على عواهنه، ولا
يطرح إلا ما يراه قد نضج، وأصبح في وضع
يسمح بأن يوضع على المائدة طعاماً للذهن
شهياً. مفاجآته فيما يكتب كثيرة، وإبداعه
مُتتال، وكل هذا يأتي بأسلوب جذاب، فهو
لا يتكلف ولا يتنطع، وعلمه في اللغة وفي
الأدب يعطي جُملَه وأسلوبه قوة، يشهد له
بالسبق فيها من يقدر مثل هذه الأمور التي

تدل على حرص على لغة القرآن، واحترام
لذهن القارئ، فالقارئ يشعر أنه مراعى في
كل ما يقرأ، لا يشعر أنه مستهان به، لا تعالي
ولا ختل، ولا مغالطة، ولا التواء، ولا
تهرب، ولا تستر، وهذه سمات في زمننا لا
يأمن الوقوع فيها إلا ذوو العزم والهدف
النبيل من أمثال الدكتور عبدالسلام.

عرفت الدكتور عبدالسلام منذ سنين في
أول الأمر من سمعته ذات الأريج الفواح،
وكتبه ذات الصدى الرنان، ثم بعد ذلك من
مقابلاته عدة مرات في المملكة في المناسبات
الأدبية، ومن قراءة كتبه التي لديّ منها ما
يجعلني أشعر أنه لا يُعرف الدكتور

عبدالسلام جيداً إلا من خلالها، ومن خلال
دراستها دراسة وافية، فروحه فيها، وحياته
فيها، وهي صورة له بطريق أو آخر، ولو
حوسب الناس على ما أنجزوه من أعمال في
حياتهم في ضوء السنين التي عاشوها،
والأيام التي مرت بهم، والساعات التي
أنفقوها لفاز هو بقصب السبق، بل لدهش
الحاسب من أن إنجازَه لو قسّم على زمن
حياته لبدا شبه مستحيل أن يتم كل هذا
الإنجاز في مضمّار سنوات عمره، أمد الله
فيه، وأبقى له صحته وعافيته.

أمامي الآن على رفّ الدكتور
عبدالسلام في مكتبي أربعون كتاباً له أو

عنه، وكل واحد منها يمد عنقه، ويقول: أنا
المتميز، وليس من بينها مالم أقرؤه أكثر من
مرة، واقتباسي في جلساتي مع أصدقائي
لا تخلو من إشارة إلا أحدها، أو لما يحويه
أحدها، وما أكثر ما فيها مما يكون زينة
الحديث في المجلس، لطرافته، أو جدته، أو
هما معاً مع فائدة ونفع. وأذكر على سبيل
المثال لا الحصر فائدة نقلتها إلى بعض من
يعانون من حموضة المعدة عند شربهم
عصير البرتقال، أو أكل البرتقال،
فأنصحهم بما نصح به الدكتور عبدالسلام
أحد مرضاه، الذي أقلع عن أكل البرتقال
أو شرب عصيره، لأنه يسبب له حموضة

قارصة في المعدة، فنصح به بأكل البرتقال
بقشره، فدهش المراجع، وظن أن الدكتور
عبد السلام قال هذا مازحاً، فأكد له أنه
جاد، وطلب منه أن يجرب ذلك، فذهب
الرجل غير مصدق، ولكنه جربه، فوجد ما
قاله الطبيب صحيحاً، فجاء مادحاً شاكراً.
هذا قليل من كثير يمكن أن يوضع على
صفحات القرطاس، عن هذا الرجل
التميز، وهو فخر للأطباء والكتاب
والأدباء والروائيين والمفكرين في أي
مجال. والسلام.

عبد العزيز الخويطر

٢٠ / ٢ / ١٤٢٥ هـ - ١٠ / ٤ / ٢٠٠٤ م

(٢١) بعض ما أعرفه عن الأستاذ الحبيب حمد بن عبدالله القاضي^(١)

أعرف أن للأستاذ حمد أربع عشيقات،
وتأكدت، أخيراً، أنه تزوجهن زواجاً لا
بينونة فيه، واحدة اسمها حمرة الخدود،
والثانية الشفق، والثالثة ذوب الأصيل،
والرابعة العنَّاب، وعلمت أن هذه ألقاب
لهن، أما أسماءهن الأعلام: فاللغة
العربية، ورحاب الأدب، والمجلة العربية
(المدللة) ورياض الصحافة.

(١) كتبت بمناسبة إثنينية عبدالمقصود خوجة في ١ / ١١ / ١٤٢٠ هـ
وكنت حريصاً على حضورها إلا أنني أخفقت فكتبت هذه التحية
السريعة. والخطاب التالي يشرح ذلك.

ولا أستطيع تصور الأخ حمد دون رفقة
واحدة منهن منفردة، أو كلهن مجتمعات،
وفي بيت كل واحدة منهن مما ملكت
أيمانكم ما لا يحصى، وهذه جوار باهيات
زاهيات فاتنات طاغيات مُكَبَّلَات،
مُرَقَّصات (كل ما هو آت في تلك
الصفات آت)، أسماؤهن لا تحصى، ومن
أراد مثلاً لهذه الأسماء فما عليه إلا أن
يفتح كتاباً عربياً أدبياً أو نحوياً وسيرى أن
أسماؤهن ملبسات هذه الأبواب، أو
فليفتح صفحات المجلة العربية وسيرى
أمثال: أين زهو الحياة، أو الكبسة
والندوات، أوليس العيب في اللغة العربية،

أو حياة.. ولكن، أو في عين الشمس، أو
ليفتح صفحة صحيفة فيرى نثرات، ونقداً،
ومجتمعاً، واقتصاداً، وفتاوى.

حمد طاقة لا أرى لها حداً، حماه الله
من العين، وهل للعشق حدٌّ! قد يجهل هذا
من لم يعشق، ومن لم يعشق فهو حجر من
الصخر «جلمدا».

أُكلمه في مكتب المجلة فأجده لملازم
المجلة معانقاً، أتصل به بالجوال، هذه
النعمة المحدثه، فأجده في حضن ندوة
حرف، أهاتف مكتبه فيقال لي لقد فرد
الجناح وخط به المقام في الندوة الفلانية،
في البلد الفلاني، أفتح التليفزيون فأجده

في حوار مبهم مع شخص لا تود منه أن
يسكت، دليل حسن الاختيار، ونضج
الملكة في معرفة من يفيد الجمهور. لا
يعرف حمد إلا المفكرون والمثقفون، لأنه
منهم، ولا يعرفه إلا الطيبون، لأنه منهم،
ولا يعرفه إلا الخيرون، لأنه منهم.

لسان حمد عفّ، وقلمه نزيه، وطالما
رأيته يزيل شائبة بين متجادلين، لجّ بهما
الحجاج، وطالما رأيته يُنعم خشونة
متقاذفين، باسم لا يريد أن يرى إلا
الابتسامة، لأنها بضاعته الرائجة، وسلعته
الرابعة.

حمد القاضي لم يأت الخلق الحميد من

العدم، لا، إنها سجايا آل قاضي، بهجة
المجتمع الذي هم فيه، وسعادة القوم الذين
يكونون بينهم، ونور النادي الذي
يجمعهم، أهل سؤود وشرف، ونبل،
وعراقة.

زادهم الله، وزاده، من نعمه، اللهم
صل على محمد سيد المرسلين.

أشعر بوصفي للعزیز حمد أنني
حاولت، جهلاً مني، أن أدخل عملاقاً في
قنينة بحجم الإصبع، لكن عذري أنني
حاولت مستحيلاً، وليس لي عذر إلا أنني
نويت نية حسنة أملت معها الأجر، وبذلت
لها الجهد، فإذا أخفقت في أن أصل إلى ما

أبغيه. وقصر باعي عن أن يأتي بما يشفي،
فليشهد لي بالإخفاق من قرأ هذا أو
سمعه، وليدع لي بالمغفرة.

وما دمت جربت الإخفاق في محاولة
إعطاء الأستاذ حمد ما يستحقه من فضل
فلن أجزؤ على محاولة أخرى، فأقدم على
وصف أديب أريب صديق مثل الأستاذ
الكريم عبدالمقصود، وهو من له أفضال
ضافية على الأدب وأهله، ويشهد بذلك ما
يتحفنا به من استضافة كرام القوم في شتى
دروب الحياة، الدروب المعشبة، المزهرة
الموردة، ومن كتب ينشرها، وموسوعات
يشع ضياؤها مثل ابتسامته، وطلاقة وجهه،

وتبلغ جبينه، ودائماً يسعدنا منه النطق
والحال. أدام الله عليه نعمته، وكفى بهذا
جزاءً وفاقاً.

هذه التحية على عجل، وهي رمز محبة
وإعجاب في كلا الأديين.

(٢٢) معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم^(١)

معالي الأخ عبدالله العلي النعيم قريب وزميل وصديق. أشعر بفخر عندما أستشعر هذه الصلة مع رجل يقرّ له الكثيرون بالصفات الحميدة، التي حباه الله بها، وأنعم بها عليه، فكانت وسيلة عنده لإرضاء اتجاهه في خدمة الناس في أي عمل تولاه، وفي أي طريق سلكه، وفي أي جمعية شارك فيها.

حب عمل الخير للفرد وللمجتمع، للصغير والكبير، للغني والفقير، طبيعة

(١) كتبت في ٢٢/١٢/١٤٢٢ هـ بطلب من بعض الإخوان الذين عزموا على إصدار كتاب عن معاليه.

غرسها الله في نفسه بعمق، يجعل هذا في
ازدياد وتطور وتنوع، يفرح بأن يعمل
للآخرين، ويسرّ للتعب الذي يأتيه منهم لا
يقصده قاصد، أياً كان، ويعود دون أن ينال
مقصوده - حسب علمي به - وما هو متواتر
على ألسنة الناس، «وألسنة الخلق ألسنة
الحق».

عرفته جيداً عندما عملنا معاً في
الجامعة، فكان يتفانى في عمله، ويأتي منه
فيه أكثر مما هو متوقع، أو في طاقة البشر.
وكان أميناً في كل عمل يوكل إليه،
يستميت في إنجازه، وينسى نفسه أمام
مسؤوليته تجاهه. الثقة فيه من كل رئيس

عمل معه كانت في أكمل صورها.
كل عمل فيه مشاكل، وفيه مفاجآت
مقلقة، وكان يقابلها بروح المؤمن، الواصل
بربه، ويلتمس الحلول الخيرة، وكانت نيته
الطيبة هذه تفتح له أبواب الحلول، وتبهر
سبيل إخراج الناس من مشاكلهم. وقد
عرفتُ ذلك في الأمور التي تخص أساتذة
الجامعة أو طلابها أو موظفيها.

كان إدارياً حازماً، وكانت محبة
العاملين معه تسبق طاعتهم، وخضوعهم،
لأنهم يدركون أنه رجل يقصد الخير لهم
ولعملهم، وهو مصدر رزقهم، وفيه - بإذن
الله - مدخل السعادة على حياتهم. فتجد

أنهم يتعاونون معه برغبة وطمأنينة نفس،
بل بعضهم يسابقه إلى الهدف، جلباً
لرضاه، وإيماناً برسالته الخيرة.

وإذا كانت الجامعة بمجتمعها تجربة
ليست بالسهلة، فتجربة العمل أميناً
للعاصمة تفوقها بعدة درجات، دخل
العمل فيها فأبدى جدارة استحق بها أن
يكرم على عمله عندما خرج منه بعد عدة
سنوات، وأعطته هذه التجربة أفقاً أوسع،
فعرّفته بجوانب مهمة من مسيرة التنمية في
بلادنا، وعرّفت به.

وبقي حب الخير في نفسه لمجتمعه لم
يخمد أواره، ولم يبهت نوره، يشهد على

ذلك جهوده مع إخوانه في مركز الأستاذ
صالح بن ناصر الصالح بعنيزة، ومركز
الأمير سلمان بالرياض، وهو معلم اليوم
من معالم العاصمة، وفائده في المجالات
المختلفة التي أنشئ من أجلها، واضحة
يعرفها سكان الرياض ومرتادو هذا
المركز، المتقدم في هدفه، وفي الفوائد
التي يسديها للفئات المختلفة ممن هم في
حاجة إلى خدماته الرياضية والثقافية
والاجتماعية.

وعبدالله العلي النعيم مثلما خدم بلاده
بما أوكل إليه من عمل خدم بلاده خارجها
بما شارك فيه في المؤتمرات في الأمور التي

أصبحت فيها خبرته مرموقة، وفي
المعارض التي أكسبته تجربة إتقانها، وفي
المحاضرات والندوات التي تلمس جوانب
مهمّة، الحديث فيها يخدم البلاد، ويعود
بالنفع عليها.

اسم عبدالله العلي النعيم اسم لامع في
الأذهان، يزيد ضياءً كلما ذُكر إنجاز سليم،
أو حُقق هدف نبيل، أو ذُكرت تضحية في
سبيل عمل الخير والبر. ومثله حقيق
بالتكريم.

هذه العجالة لا توفيه حقه، فأعماله
 وإنجازاته التي شارك بتحقيق جوانب
التنمية فيها أكبر من أن يقال في أسطر،

فالحديث عنه بإنصاف يأخذ كتاباً ضخماً.
وفقه الله وأثابه على ما قدم، وأدام عليه
ثوب الصحة ضافياً، وسربال السعادة
وافياً.

عبدالعزیز الخویطر

(٢٣) خاص

مع التحية والتقدير لسعادة

الأخ الأستاذ

عبدالمقصود خوجه

أخي الكريم يداً ونفساً، النبيل قولاً

وفعلاً، العزيز على القرب والبعد:

عبدالمقصود خوجه

زاده الله رفعة، وقدراً، وتوفيقاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

لقد كنت أود أن أكون مشاركاً لكم في

الإثنين التي استضيفتم فيها الصديق

الحبيب أبابدر، ولكن الظروف أبت إلا أن
أكون مشاركاً عن بعد، بجهد مقل، لم
يتناسق مع الشعور الأخوي الفياض الذي
أكنه لكم وله وللإثنية، وروّادها. ومع
هذا فقد تداركت حقي في أنني عشت
معكم لحظات منيرة، ووقتاً مبهجاً، وأنا
أتابع شريط الفيديو، الذي سجل وقت
الندوة، وخلّدها.

أبي كرمكم إلا أن تشكروني على فضل
أنتم أهله، وأنتم مصدره، وإليكم يعود بعد
أن بدأ، فلم أفعل أكثر من أنني أقررت لكم
بفضل أنتم أهله، وما هذا إلا قول حق،
يغلفه حمد الله أن جعل في وطننا قناديل

تضيء بزيت فيه البركة، والقدرة على
العطاء، والعزم، مع نية صافية، وجهد
مبذول. وما هذا النجاح، في هذا العمل
الثقافي والاجتماعي، في ندوات الإثنية،
وما يمشي معها من نشر للعلم والثقافة إلا
بتوفيق من الله، ثم بما تحرصون على سقيه
بوابل من فيض سحائب كرمكم، وعلى
تغذيته بحدبكم ودأبكم. أرجو أن يكون
هذا النجاح دليل رضى من الله، يتلوه
المزيد والدوام.

هذه عجالة أرجو أن ينوب قصرها عما
في النفس لكم من تقدير وإعزاز، أوحى
بها خطابكم تاريخ ١٦ / ١١ / ١٤٢٠ هـ -

٢٢ / ٢ / ٢٠٠٠ م.

هذا ولكم - حفظكم الله - أطيب

التحيات، وأوفى التقدير من محبكم.

عبدالعزیز الخویطر

(٢٤) الأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين^(١)

الأستاذ الدكتور عبدالله صديق صدوق حميم، عرفته معرفة قريبة عندما كنا نعمل معاً في الجامعة، وكنت وكيلاً لها، وكان مديراً لمكتبي، وكان من حظي أن يكون في هذا المركز مثله، فقد قام بالعمل على خير وجه، وحمل عن كاهلي حملاً ثقيلاً، وشكّل في ذهني ما يجب أن يكون عليه مدير المكتب الناجح، فكان في خلقه وحسن تصرفه ما حبب المراجعين إليه،

(١) أرسلت في ١٧/١/١٤٢٦ هـ للأستاذ الكريم عبدالمقصود خوجه بمناسبة تكريم للأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين في بيت الأستاذ عبدالمقصود في جدة.

لحسن صلته بمن في أقسام الجامعة علمياً وإدارياً.

كان -حفظه الله- طموحاً إلى التزود بالعلم، فالتحق وهو على رأس العمل بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، وتخصص في التاريخ، فكان من حظي أني درّسته في السنة الرابعة منها تاريخ المملكة. وقد لاحظت مدى شغفه بالعلم، وتعلقه به، وحرصه على الغرف من أوعيته بما يتناسب مع شدة طموحه للمزيد. وهذا أدى به إلى التصميم ألا يقف دون أعلى الشهادات، فكان له ما أراد، وابتعث إلى بريطانيا، حيث التحق بجامعة أدنبرة في

اسكتلندا، وهي من الجامعات المتميزة،
وحصل منها على شهادة الدكتوراه.
ثم عاد والتحق مدرساً بجامعة التي
تخرج منها، جامعة الملك سعود، فكان
إضافة ثمينة لهيئة التدريس بقسم التاريخ،
وأهّله بحوثه المتعددة العميقة إلى أن
يصعد السلم فيها حتى وصل إلى درجة
أستاذ.

لقد أخذ التاريخ إلى أحضانها، فصار
حداً على دراسة تاريخ المملكة بجوانبه
المختلفة حتى أصبح في نظري المتخصص
الأول فيه، ألّف فيه الكتب، ودبج المقالات
الوافية الضافية في معلوماتها، المتنوعة في

حقولها، المستوفية في بحوثها. وجاء في هذا الحقل بما هو جديد، وأتقن الاستفادة من المراجع فيه، سواء كانت شفوية أو مكتوبة، مطبوعة أو مخطوطة، جديدة أو قديمة، باللغة العربية أو غيرها. ولعله أول من ركّز على قطف الحقائق التاريخية من الشعر العامي، بعد أن أدرك أهميته مصدراً من مصادر الفترة التي يعالج حوادثها التي لم تطرق من قبل، أو طرقت بنقص أو ضعف، أو خطأ. لا أجروا أن أضع للناس رأياً تاريخياً عن المملكة دون أن أتأكد من الدكتور عبدالله أنه يسير على جادة صائبة. والدكتور عبدالله لا يقتصر جهده على

هذا الحقل وحده، ولكنه صاحب فكر يعطيه الحق والمقدرة في أن يطرق موضوعات شتى، خاصة ما يهمّ الناس اليوم، ويكون شغلهم الشاغل لحدث أو اتجاه في الفكر، أو ما يقتضيه النمو الذي تسير إليه البلاد. ولا يكاد يغيب عن قرّاء الصحف المهمة، ينشر فيها فكره، ويرسم الصور التي يجد فيها الفائدة والوضوح، وحسن العرض، وجمال العبارة، وسلامة السبك، وإشراق اللغة.

ورغم ارتباطه بأنواع من النشاط الاجتماعي، مثل عمله في جائزة الملك فيصل، وهو عمل يأخذ من وقته قسطاً كبيراً، وعمله في مجلس الشورى، وعمله

فيه يستوعب كثيراً من وقته، إلا أن هذا كله لم ينقص من جهده العلمي، لمقدرته على الاستفادة من الوقت، وإتقانه الاستفادة منه، وبهذا ملأت كتبه رفاً طويلاً من رفوف مكتبة المملكة العربية السعودية. إن الأستاذ الدكتور عبدالله كفاءة علمية تفخر بها المملكة أمام نفسها ومجتمعها وأمام المجتمعات الخارجية. إنه مثال العالم في مقابلاته العلمية، وفي نقاشه، وهو حضاري في تصرفه، يجتذب ولا ينفر، ويقرب ولا يبعد، ويكسب ولا يخسر، خلقه دمث، وتصرفه جميل. سدد الله خطوه، ومنّ عليه بالصحة والتوفيق.

(٢٥) الأستاذ عبدالعزيز الهزاع^(١)

عبدالعزیز الهزاع فنان عرف الناس
صوته قبل أن يروا وجهه، ودخل قلوبهم
دون أن يكون له بهم صلة قرابة، أو رحم،
أو علاقة مهنة، أو زمالة عمل، دخل إلى
قلوبهم عن طريق الإتيقان، والإتيقان جاء
في صورة تمثيلات، هو مؤلفها، وهو
منظمها، وهو واضع منهجها، وهو ممثلها،
بل ممثل جميع أدوار أشخاصها، مهما بلغ
عددهم، مما تتطلبه التمثيلية، رجلاً كان
الممثل، أو امرأة، صغيراً أو كبيراً، بدوياً أو

(١) كتبت في ١٠/٥/١٤١٨هـ لتوضع في كتاب عن الأخ عبدالعزيز
الهزاع.

حضريراً، عربياً أو إفرنجياً، سعودياً أو عربياً، بل حتى الحيوان لم يكن له مفر من إتقان عبدالعزیز الهزاع لصوته، إلى الحد الذي لا يشك في أنه صوت لذك الحيوان المقصود.

ذكاء عبدالعزیز الهزاع الذي حباه الله به، ومقدرته التي وهبه الله إياها فتح له باب النجاح، والمتبع للخطوات الأولى لسير حياته الفنية يرى دقة الخطو المبني على دراسة متأنية ذكية، يدل عليها بعض مظاهرها، فعبدالعزیز أدرك أن قوته في التحضير وإتقان ذلك، وهذا أمر يمكنه أن يتأكد من إتمامه، ويتلو ذلك أن تكون

الصلة بينه وبين جمهوره من وراء حجاب، حتى يكون للصوت ومدلوله ووقعه المكان الأوفى في نفوسهم، فلا يُشاركه الوجه ولا تعابيره، لأن هذه قد تلهي الناس عن التركيز على جانب الإتيان في الصوت.

ولم تكن وسائل الإعلام في تلك الأيام مهياة، فهياً لنفسه الخطوات التي توجد لها أرضاً صلبة يقف عليها، وكانت أولى تلك الخطوات صلته ببعض كبار القوم، ممن يُعطى لرأيهم وزن، وكانت له مواقف أمامهم ثبتت قدمه مع نفسه أولاً، وأعطته الثقة بعمله وبمستقبله فيه، وفي إحدى الدفعات التي دفع بها نفسه في طريق إتقان

العمل وبثه شارك في برامج إذاعة طامي
الرائدة، والمقدرة حق التقدير في وقتها،
للجهد المخلص، والدأب الشديد، الذي
كان يبذله فاتحها. وعمل طامي يأخذ فصلاً
مشعاً في تاريخ الإعلام عندنا، على
تواضعه، والحدود الضيقة التي كان
يستطيع أن يجول فيها.

استفاد أبوسامي من هذه الإذاعة
المحلية، وسجل فيها لفترة فصلاً من
فصول خطوه الفني، ثم جاءت القفزة لما
فتح المجال له في الإذاعة، بعد أن عمت
المملكة بصوتها، مشتملة على برامج
مختلفة، كان برنامج أبي سامي من

أنجحها، وبقي كذلك إلى اليوم. هنا عرف
الناس، كل الناس في المملكة، عبدالعزيز
الهزاع، فلا يسير في شارع إلا ويُحيّا، وقد
يداعبه بعض من يراه ممن يعرفه من صورته
في الجرائد، أو من مقابلاته في التلفزيون،
ببعض كلمات تمثلياته، وقد ينادونه بأبي
حديجان، ويكون بينه وبينهم من التواصل
في الأحاديث ما يكشف له عمق تقدير
الناس لموهبته الفذة.

عبدالعزیز الهزاع لا تقف موهبته عند
تقليد الصوت، إنساناً كان أو حيواناً،
ولكن بجانب هذا تبرز الموهبة في سرعة
الانتقال من صوت إلى صوت، وقد يكون

صوتاً مختلفاً تماماً، فقد ينتقل من صوت امرأة إلى صوت رجل إلى صوت طفل، ثم صوت بعير، ثم إلى صرير باب، أو نَقْط أنبوب، أو خرفشة مذياع، أو صوت رعد، أو ماطور سيّارة، أو ما إلى ذلك مما لا يخطر بالبال، مما يقتضيه الدور في إحدى التمثيليات.

قُرْب عبد العزيز الهزاع من القلوب، تبين في التكريم الذي أقيم له، وفي الذين حضروه، وفيما قالوه، ولعل قمة التقدير ظهرت واضحة عندما فهم الناس أنه سوف يعتزل الفن، فانهالت عليه الرجاءات في ألا يفعل، لأن الناس أدركوا

أن ركناً من أركان التسلية، والفائدة،
سوف يفقد، فالهزاع، وهو يقلد
الأصوات، يقلدها خدمة لفكرة اجتماعية،
يدعو فيها إلى فضيلة، أو يحارب رذيلة،
أو ينبّه إلى ظاهرة، أو يقترح جانباً مفيداً
لبعض حقول التنمية. وطريقته الفريدة،
تجعله ينافس الكاريكاتير والكرتون في قوة
الجذب، وعميق التأثير، بطريقة ساحرة، لا
نفور منها، ولا ملل.

هذه لمحة سريعة عن أبي سامي، وفقه
الله في عمله، وألبسه الله الصحة والعافية،
وأدام عليه النعمة.

(٢٦) الدكتور الخطراوي ودفء الوفاء^(١)

الوفاء صفة دافئة، لا يردّها شيء عن أن تلج القلب، وتسكن هائنة مطمئنة في سويدائه، تتجدد قوة فعلها، وتزيد مع الأيام نمواً وثباتاً. وعلى رأس صرح الوفاء تأتي هذه الصفة الحميدة من تلميذ لأستاذه، لأن الصلة بينهما نبيلة، لأنها من نبع الفكر، تتسلسل من التلميذ إلى تلميذه، ويبقى انتقالها من جيل إلى جيل، فهي بذلك محاطة بالبركة.

جاء هذا في ذهني وأنا أقرأ الكلمة الحنونة التي كتبها الابن العزيز الأستاذ

(١) أرسلت لصحيفة الجزيرة ونشرت فيها في ١٥ / ٧ / ١٤٢٢ هـ.

الدكتور محمد العيد الخطراوي، في عدد
الجزيرة: ٥ / ٧ / ١٤٢٢ هـ.

وهذا الابن البار لم يأت بره حديثاً، فقد
كان باراً وهو طالب، يشهد على ذلك ما ذكره
من حفاوته بما كان يوجه إليه في دراسته،
وتقديره له، وبنائه عليه، حتى أوصله هذا
الاعتناء إلى ما وصل إليه من منزلة علمية.

يلدّ للمدرس أن يرى نجاح تلميذه في
هذه الحياة، وتزيد لذته إذا فاقه إنتاجاً،
ومداومة في حقل تخصصه، ومتابعة ما هو
جديد فيه، ولم يغب عن ذهني الأستاذ
الدكتور محمد، لأن نجاحه فيما هو بصدد
متابعته يصلني عنه فيه ما يثلج الصدر، مما

يجعلني أدعو له بالتوفيق دائماً.

مقاله أعاد لي أيام التدريس، وهي أيام جميلة لا تنسى، وكثير من المهن ينتهي أثر لذتها عند توقفها إلا التدريس فإنها تبقى لذته ما بقي المرء حياً. يقف تلميذ، شمع في سلم العلم إلى أعلى درجاته، يتكلم في حفل، ويبدع، فيشعر أستاذه بالفخر أن هذا المبدع في قوله وفكره كان يوماً من الأيام تلميذه، وبعض ما قاله مبني على ما كان علمه أسسه، بحثاً أو علماً. ويخرج كتاب في حقل من حقول العلم، ويصبح له صدى في المجتمع، فلا يفتخر به مؤلفه وحده، وإنما يشاركه في هذا الفخر أستاذه،

لأنه يشعر أن فيه شيئاً من فكره، ويرتفع
تلميذ في درجات الوظائف، ويشار إليه
بالبنان، وأستاذه عن بعد يقول باعتزاز إن
هذا الناجح في عمله تلميذي.

ليس لي هنا، أمام الكلمات الرقيقة
الحانية، التي قالها عني الأستاذ الدكتور
محمد، وتفكيره فيّ، إلى الحد الذي أدّى
به إلى أن ينشر خاطرة فكره هذه، إلا أن
أسأل الله أن يجزيه عني خيراً، وأن يديم
توفيقه عليه، ويزيد أفضاله تجاهه، وأن
يجعل النجاح حليفه دائماً.

وصلّى الله على سيدنا محمد.

عبدالعزیز الخویطر

(٢٧) مؤسسة حمد الجاسر الخيرية^(١)

يوم الثلاثاء القادم في المساء سوف يكون حفل إنشاء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية الثقافية، وسوف يكون الحفل تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمير منطقة الرياض.

وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز قريب من كل خير، ومساند لكل إنجاز، ومعضد لكل فكرة بناءة، يساهم بما يرفع شأن الرياض

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة الأحد ٧/٩/١٤٢١هـ الموافق

٣/١٢/٢٠٠٠م.

والبلاد عموماً بما يعطيه من نفسه جهداً
ووقتاً ومتابعة، وما أنجز في الرياض يشهد
بما بذله من نفسه لدفع التطور فيها،
والمتبع لجهوده في الأمور الخيرية،
وتشجيعه، ودفعه للأمور الاقتصادية
والصناعية، والاجتماعية، يندهش من
تسخيره وقته، وبذله جاهه في إنجاح
الأمور التي تخدم هذه المنطقة قلب
المملكة النابض، وعاصمتها وعاصمة
الثقافة لهذا العام.

والمشروع الذي يلتفت إليه صاحب
السمو الملكي يكتب له بإذن الله النجاح،
لأنه بإدراكه وعقله وتجربته، لا يدخل في

موضوع إلا إذا تكاملت عناصره المؤدية
إلى نجاحه، وجهده - حفظه الله - وخطواته
المدرسة الموزونة أصبحت مناراً يقتدى به
في كثير من مناطق المملكة، ولا غرو أن
يكون ذلك وعين الناس جميعاً مركزة في
الاقتداء والمتابعة على العاصمة التي تأتي
خطواتها ثابتة متتدة مصممة، ترعاها عين
المليك وولي عهده الأمين والنائب الثاني
لرئيس مجلس الوزراء.

ومشروع مؤسسة حمد الجاسر الخيرية
الثقافية من المشاريع القريبة إلى قلبه،
فرعايته لها في حفل إنشاء هذه المؤسسة
دليل قاطع على مكانة حمد الجاسر عند

سموه، وعلى مساهمة هذه المؤسسة في
إضافة لبنة صالحة لصرح الرياض الخيري
والثقافي، وهما أمران لهما صدى في نفس
سمو الأمير سلمان - حفظه الله -.

الشيخ حمد الجاسر لا يحتاج إلى
تعريف في بلادنا، ولا في المحافل العربية
والدولية في الاختصاص الذي تميّز به،
وحمل علمه فيه عالياً، فقد احتل منزلة
متمكنة عالية لدى مواطنيه، لما رأوه له من
مساهمة فكرية وثقافية في مجالات
أصبح رفّ المكتبة السعودية يفخر بما
يحمل من إنتاج له فيها، اتسم بالدقة
والاستقصاء المتأني الدقيق، فجاء ما

يضعه أمام القارئ كتاباً أو مقالة مقبولا،
ومسقط الثقة الكاملة، يرقى إلى صفة
الوثيقة الأصيلة.

كان الشيخ حمد الجاسر يشعر
بمسؤوليته الشخصية لسدّ نقص كان من
المتوقع أن يكمله غيره، وإقدامه على مثل
هذا يأتي بالخير لهذا الحقل، فليس أفضل
من الشيخ حمد أن يلتفت إليه، وفي
الوقت نفسه فيه لمز صامت لمن أهملوا أو
غفلوا عما كان من واجبهم أن يقوموا به
وقد تكون من هذا حصيلة متنوعة، رفعت
إنتاجه إلى درجة تجعلنا نباهي به غيرنا من
الذين كتبهم قصرُوا في باعهم عن هذه

الالتفاتة المجيدة، والإقدام الذي لا يخلو
من تدخل فيما هو بصدده مما يدخل في
حقله الأصل: التاريخ، الأنساب،
الجغرافيا، والآثار، وما تشعب عنه هذه
الحقول.

كان الشيخ حمد الجاسر زينة المجمع
اللغوية العربية، لصدقه في معالجة ما
يتصدى له، وجدّه فيما يقدم عليه،
واهتمامه فيما يوكل إليه، ولا يكتفي
بالياسر السهل، القريب المتناول، وإنما
يصل إلى الأعماق حيث الدرر واللؤلؤ،
لهذا كان حرص المجمع اللغوية العربية
على عضويته، وهي عضوية فاخرة نشطة،

تشفي الغليل. لقد كان من أبرز أعضاء
هذه المجامع، وكان لطبيعته في التحصيل،
وطريقته في البحث، ولإصراره على
الاستقصاء، ولطول تجربته، وكثرة
احتكاكه بذوي العقول النيرة في المجالات
الثقافية واللغوية وغير ذلك من جوانب
الفكر أثر في الرأي الذي يديه، والفكرة
التي يتصدى لها.

وحمداً للجاسر أصبح قدوة للطامحين
للوصول إلى قمة من قمم الفكر في
الحقول المتنوعة، والمجالات المختلفة، ولهذا
فمؤسسته سوف تبقى نهجه حياً، وطريقته
متوخاة. والأمل أن يأتي عن طريقها من

يملؤون ما بقي من رفوف في المكتبة
السعودية لاتزال تحتاج إلى ملء. لقد كان
عوناً للمفكرين جامعيين وغير جامعيين،
وكان بتواضعه لا يتأبى عن أن يساعد من
لا يزال في أول الطريق، وكان لا يتردد
حاملوا الشهادات العليا من أن يلجؤوا إليه
للاطمئنان على أن إنتاجهم يرقى إلى
رضاه ومباركته. هذه المؤسسة هي أمانة
فكرية في يد أولئك الذين عرفوا الشيخ
حمد الجاسر، وأنسوا بمجالسه، وتمتعوا
بأحاديثه، وأمانة في يد من استفادوا من
كتبه، أو سوف يستفيدون مستقبلاً،
وليُسلم هذا الجيل الأمانة إلى من سوف

يخلفه من الأجيال. والمؤسسة بتكوينها
اليوم تحظى بعناصر النجاح من جميع
الجوانب، ولا يبقى لنا إلا أن نسأل الله لها
دوام النجاح، وللقائمين عليها التوفيق
والعون. وبالله التوفيق.

عبدالعزیز الخویطر

١٤٢١ / ٩ / ٥ هـ

(٢٨) شيء عن حياتي في إنجلترا^(١)

ما سوف أكتبه سوف يكون عن مرحلة
مرّ عليها الآن أكثر من أربعين عاماً،
والأمور الآن تغيرت بعضها إلى ما هو
أحسن وبعضها إلى ما هو أسوأ، والحسن
والأسوأ درجات.

عندما ذهبت إلى إنجلترا كانت الحرب
قد وضعت أوزارها قبل خمس سنوات،
ولاتزال آثارها من الدمار، والشحّ قائمة،
فأكثر المواقع الحيوية في لندن مهدامة،
والمؤن شحيحة، فاللحم ببطاقات تموين،

(١) كتبت لمجلة المعرفة بطلب من الأستاذ زياد بن عبدالله إدريس.

وكذلك السكر والشيكولاته مثلاً، وكان
هناك تزاحم ملحوظ في اليوم الذي سمح
فيه ببيع الشيكولاته دون بطاقة، وكان
الهجوم لافتاً للنظر، إلا أنها سرعان ما
بردت ناره، وخمد أواره، ورؤي أن الحاجة
للشيكولاته، والنظرة إليها كانت أمراً
نفسياً، فارتفع هذا العامل، واحتاج التجار
إلى العودة إلى الإعلان، وإغراء الناس
بشرائها، وتبيان فوائدها، ولا يزالون
يفعلون ذلك إلى اليوم.

هذه صورة تبين جانباً من الاقتصاد بعد
الحرب، وكان الطالب عادة وهو قادم من
بلدان أجنبية عن إنجلترا يسكن إما عند

عائلة أو في أماكن معدة لسكنى العُزَّاب من القادمين من الخارج، وهو ما يسمى في بعض البلدان العربية «بنسيون»، وبعض هذه يقدم فيها الإفطار، وبعضها لا يُقدِّم شيء. ومن يسكن فيها يدفع في حدود خمسة جنيهات أسبوعياً، وكذلك الأمر مع العائلات والفرق هو أن العائلات يقدمون إفطاراً وعشاءً في الغالب.

وكان السكن مع الأسر ذا مردود واضح الفائدة، ف بجانب الراحة، والاطمئنان هناك التغذية المنتظمة والموثوق بها نظافة، وتوفر عناصر، وهناك كسب لغة حيّة تؤخذ من أفواه أهلها، وفي مواقعها، ومع أحداثها،

وتأتي بأناة لا تزاحم فيها، وليس فيما
يؤخذ بهذه الطريقة ما ينفر منها كما هو
الحال في دراسة الكتب، وما فيها من
قواعد النحو الصعبة. ولغة الحديث اليومية
سرعان ما تتقن، وهي مفتاح الحديث مع
الناس، وكلماتها محدودة، وتركيبها غير
معقد، وفي النطق في هذه الحالة سلامة
وإتقان، وحسن استعمال للكلمات في
مواقعها، وحسن تركيب الجمل، والإتيان
بها حيث يجب أن تأتي، ومعرفة موقع
الكلمة من الجملة إذا زادت المترادفات،
والاختصار في موقع الاختصار والإسهاب
في موقع الإسهاب، ووضع الإطار

الاجتماعي كذلك. كل هذه أمور لا يتقنها
إلا من عاش مع أسرة، واندمج فيها.
وكنت أجد فائدة عظيمة في الجلوس مع
الأطفال واللعب معهم، والاستماع إلى
برامجهم في الإذاعة، وهم أقرب إلى
مستوى الأجنبي الطارئ على اللغة، وكان
برنامج: «استمع مع الأم» الذي يأتي في
حدود الساعة الثانية ظهراً من أفضل
البرامج عندي، وأجد فيه فائدة جليلة،
وكنت أدون ما لم أفهمه، أو ما يأتي مخالفاً
لما أدرسه، وفي المساء أناقش أفراد الأسرة
فيه، وأجلو بهذا ما غمض، وتزيد بذلك
معلوماتي. وكان هذا يعجبهم، بل إنه

أحياناً يلفت نظرهم إلى مالم يكونوا
يعرفونه في لغتهم.

وأذكر أن جدالاً قام بيننا في يوم من
الأيام بعد أن ادّعت ربة البيت، وفي ذهنها
الخطّ من قدر اللغة الفرنسية، وهي دائماً
مثار غيظ بالنسبة لهم، وذكرت أن اللغة
الإنجليزية سهلة التهجي، وأن النحو فيها
منطقي، ويسير على القواعد ولا يخرج
عنها. ولما أعانيه من صعوبة تهجي بعض
الكلمات، وعدم المنطق في النحو،
دحضت الحجة بالأمثلة التي ذكرتها، وما
عانيته منها، وكانت مفاجأة جعلت ربة
البيت، وهي حاملة هذا اللواء، وهي مديرة

المدرسة، خفت من غلوائها، وتدرجاً
بدأت تتجنب إعطاء أحكام عامة على
الأقل في اللغة.

ولم تفق إنجلترا بعد من آثار الحرب
العالمية الثانية في أوائل الخمسينات، ولم
تبدأ مصانع الحرب تحويلها الكامل إلى
احتياج السلم، وكان السير بطيئاً، وأذكر
أنني في رحلة من إنجلترا إلى ألمانيا لاحظت
كيف نهض الألمان من كبوتهم بسرعة،
وأدهشني حرصهم على بناء ما تهدم من
المرافق والعمارات، حتى إنهم كانوا
يعملون في الليل على ضوء الكهرباء، في
حين أن قلب لندن المهدم بقي سنين نائماً

على جراحه.

والتعليم في تلك المرحلة كان لا يزال
يسير على ما كان عليه قبل الحرب بسنين،
والمدارس هي المدارس، والنمط هو النمط
والجامعات هي الجامعات، هناك الثانوية
التوجيهية وهي نهاية التعليم العام، ثم
الجامعة، والشهادة الأولى فيها، ثم
الماجستير وتليها الدكتوراه لمن يرغب.
والإنجليزي لا يتقدم للماجستير أو
الدكتوراه عادة إلا بعد أن يعمل، ويؤمن
لنفسه المعيشة، أو إذا حالفه الحظ حصل
على منحة لتبريزه المدهش.

أما القادم من الخارج مثلنا فيلزمه أن

يدرس اللغة الإنجليزية، وغالباً يكون ذلك في معاهد مخصصة، حتى يتقن اللغة، ثم يكون هناك امتحان معادلة لشهادة الجامعة، فإن نجح ساعده مُدرّسه على اختيار موضوع يكون محور بحثه للماجستير التي قد تحول قبل نهاية المدة إلى دراسة للدكتوراه إذا أعجب عمله أستاذه، ومدخل الإعجاب عادة هو إتقانه لخطوات البحث، ومعرفته الجيدة بمراكز المراجع، واستفادته مما يتوافر فيها، مهما بعد مكانها، ومهما أحاط بها من صعوبات على أن تكون المعلومات مهمة، ومن الأساس فيها أن تكون جديدة على الحقل، أو أتت بما

يناقض ثابتاً، أو يعدل مفهوماً، أو يكشف
عن خفي، ولكن يعادلها في الأهمية إن لم
يرجح عليها أن يجيد الطالب طريقة
البحث، فهي العماد، وهي الأداة التي
سوف تلازم الطالب فيما هو مستقبل من
حياته العلمية. وانتهاء الحرب أتاح لطلاب
هذه الحقبة ما لم يتح لغيرهم قبلهم، فقد
بدأت المكتبات العالمية تفتح أبوابها، وتيسر
أمر اطلاع الباحثين على ما فيها من ذخائر،
وما أحدثته من طرق حديثه وإدارات
قديرة، وأجهزة حديثة، استمرت في
التطور حتى وصلت إلى ما هو مذهل الآن.
ومن الأمور المريحة في جامعات إنجلترا

في ذلك الزمن أن اختبار الماجستير والدكتوراه يجري سرّاً بين أربعة جدران في غرفة مقفلة، لا يحضره إلا المشرف والمناقشون، والعدد في المعتاد لا يزيد عن مناقشين اثنين، وهذا فيه تفاد لما يحصل في بعض الجامعات الأخرى من عصر للطالب بهدف أن يري المناقشون أو بعضهم اتساع علمهم، ورجاحة عقلهم، وصفاء ذهنهم، حتى لو كانت المناقشة خارجة عن الخط المرسوم لمثل رسالة الطالب المقدمة.

ولم تكن المدن مزدحمة مثل ما هي عليه اليوم، وكان الطالب لا يجد صعوبة في استعمال وسائل المواصلات وأهمها قطار

ما تحت الأرض، وعربات النقل الجماعي،
ويستطيع أن يزن ماله ووقته بسهولة، لكثرة
عدد القطارات وتتابعها، وحسن تسييرها،
وكذلك عربات النقل، وهو في هذه
الوسائل يستطيع أن يقرأ وألا يضع منه
وقت بين بيته وجامعته، مع هدوء في
الناس، ولم يدخل الصخب والازدحام إلا
فيما بعد، فقد أصبحت المدن الكبرى
خاصة لندن قبلة المهاجرين من البلدان
المستعمرة، ومعها بدأت مشاكل العمال،
وإيجاد فرص العمل، ونشاط الاتحادات
المهنية المختلفة.

كنت أول طالب سعودي يأتي إلى لندن

ليحصل على الدكتوراه، وتقدمت إلى مدرسة اللغات الشرقية ودراساتها في جامعة لندن، وقبلت بعد أن ثبت لهم أن اللغة لن تكون عائقاً، لأنني بقيت في دراسة اللغة الإنجليزية أكثر من سنتين، وهاتان السنتان كنت فيهما أسكن مع أسرتين، بقيت مع كل واحدة سنة، الأولى خارج لندن، والثانية داخلها.

وكنت قد قدمت من القاهرة بعد أن حصلت على الليسانس من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول سابقاً) ولم تكن لغتي الإنجليزية تسمح لي بأكثر من التخاطب البدائي،

رغم أنني في مصر أثناء دراستي في الكلية التحقت لسنوات بالمعهد البريطاني هناك، ولكن فائدتي منه لم تزد عن معرفة النحو وأصول القواعد. ووجدت الفرق بين معهد في لندن المدرس فيه إنجليزي ومعهد في مصر المدرس عربي، وأتذكر كلمة للأستاذ الكبير مصطفى عامر، مدير جامعة الإسكندرية، والمستشار الفني في جامعة الملك سعود فيما بعد. يقول - رحمه الله - إنه عندما سافر لدراسة الماجستير في إنجلترا سكن مع أسرة، ويبدو أنه لم يكن هناك مشكلة حادة في التفاهم معهم، إلا أنه كان يقوي لغته عن طريق الكتب لا عن

طريق المحادثة، فكانت تقول له ربة
الأسرة: إنك تتكلم كأنك كتاب.

لم يكن من السهل أن أتصل مباشرة
بالجامعة، أو أن أجد، قبل ذلك، السكن
المناسب، فكان لي عضد قوية لها معرفة
بالأمور، ولها القدرة على التحرك، ذلك
هو الأستاذ الجليل، والأخ الصدوق
عبدالرحمن بن صالح الحليس، الذي حال
دون أي همّ يتطرق إلى نفسي، فكان
-حفظه الله- بجانبى دائماً، يسهل لي
الأمور، ويفتح الأبواب، ويرشدني إلى ما
فيه نفعي. وكنت لا أبرم أمراً دون
استشارته، وكنت أشعر باطمئنان متناه

لوجوده قربي في السفارة سكرتيراً أولاً،
وخلقه، وأناته، وصبره، وتواضعه، وأخوته
سحرتني، وكان يغدق عليّ من عطفه ما
شعرت معه بأنه شقيقي الأكبر، بل إنه هو
الذي سودّ لي الخطاب الذي رفعته إلى
جلالة الملك، بعد أن أمضيت سنتين في
تعلم اللغة على حساب والدي - رحمه
الله - وحصلت على القبول في الجامعة،
أطلب فيه أن أكون على حساب الدولة،
وقد تمت الاستجابة بسهولة فائقة، ومنحت
مبلغاً يغبطني عليه أبناء الدول العربية من
زملائي. لقد خصص لي مبلغ أربعين
جنيهاً في الشهر، وكان السكن يأخذ

نصفها تقريباً، ويبقى النصف الثاني
للمعيشة والمواصلات والرحلات، وطبع ما
يلزمني طبعه، وتصوير ما يلزم تصويره، مع
ما قد يجدُّ مما هو غير معتاد.

بقيت إلى عام ١٣٨٠ هـ عندما حصلت
على الدكتوراه، وكانت جامعة لندن طلبت
مني في بادئ الأمر أن أدرس ست مواد
تاريخية عن أوروبا: تاريخها السياسي
والاقتصادي. وأن أقدم في نهاية العام
امتحاناً يكون هو المؤهل لقبولي، وبدأت
الدراسة، وانقطعت لها، ووجدت فيها متعة
متناهية، وشدّتي، واندمجت فيها، وبدأت
الامتحان لست مواد، فلما أكملت امتحان

مادتين في كلية أخرى من كليات الجامعة
متخصصة في مثل هذه الحقول، تقابلت
صدفة مع أستاذي على باب كليتي،
فأخبرني أنه لا داعي لأن أكمل، فما قدمته
يكفي للحكم علي، وأن عليّ أن أصعد إلى
مكتب التسجيل، فأسجل للماجستير،
والأستاذة في الجامعات لهم الكلمة الأولى
والأخيرة فيما يخص طلاب الدراسات
العليا، فسجلت، وقبل أن تتم السنة طلب
مني أن أحولها إلى تسجيل للدكتوراه، مع
إضافات اقترحها، وتم هذا، وكان فيه
اختصار، مرحب به، للمدة.

كان خادم الحرمين الشريفين زار

إنجلترا، وهو وزير للمعارف، في آخر سنة
كنت فيها هناك، وسألني عما أنوي أن اتجه
إليه عند عودتي للمملكة، فقلت الجامعة،
ولهذا لما قابلته عائداً في الرياض سألني إن
كنت لا أزال أرغب الجامعة. فأكدت هذا،
فالتحقت بالجامعة.

هذه نظرة سريعة إلى حياة الطالب في
رحلة العلم لإحدى بلدان الغرب، لعلها
تبدو غريبة لطلاب العلم في هذا الزمن،
فالأمور اختلفت بعضها إلى ما هو مرحب
به، وبعضها إلى ما يستعاذ بالله منه، ولكن
هذه حال الدنيا، وكما قال الملك عبدالعزيز
-رحمه الله- في مثلٍ قيل إنه كان يردده

في بعض المواقف:

الدنيا دواهي والدواهي ما نسقم بلاها والبلاهي
ولكن عمار الكون في اختلاف الناس،
واختلاف الأمم، واختلاف الأزمان. أعاننا
الله عليها بخير.

عبدالعزیز الخویطر

(٢٩) مجلة العرب^(١)

مجلة العرب، وقد بلغت سن الأربعين،
سن النضج، وطيب الفطام، تقف اليوم
على أعمدة صلبة، وأركان ثابتة، أولها
الهدف المضيء الذي يكمن خلف إنشائها،
وثانيها الخطة التي وضعها مؤسسها
الفاضل الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله -
ورسم طريق سيرها. وثالثها الوقفة
الصامدة منه، والعزيمة القوية، لتبقى في
حدود ما رسم لها.

(١) كتبت استجابة لخطاب أرسل في ١٠/٦/١٤٢٦هـ (برقم
٢٦/٦٣) من معالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب لوضعها
في العدد الخاص بالاحتفال بمرور مجلة العرب بالسنة الأربعين.

وإنشاء المجلة يعد مرحلة بارزة، وخطوة
موفقة، وفكرة لازمة، توجت مسيرة الشيخ
حمد العلمية، وقد اتخذ - رحمه الله -
هذه الخطوة ليكون من بين أغراضها إيجاد
جسر قوي، ومنفذ موصل، للالتقاء
بالمهتمين بالأمور التي نذر نفسه لخدمتها،
ولتكون أداة للتناغم بينه وبينهم بصفة
متكاملة، لخدمة حقول علمية نبيلة أراد لها
أن تورق وتزهر، وتكون أرضاً صالحة
لبذور نبت مفيد، وأفكار منيرة موثقة،
وفيها ما هو في الأدب وفنونه، أو في
الجغرافيا بفروعها.

وقد وفقَّ الشيخ حمد - رحمه الله - في

التفكير في السعي لمشاركة غيره من المتخصصين في هذه الجوانب العلمية، ممن هم أقرب الناس معرفة بمناطقهم، ومن هم مؤهلون علمياً ليخوضوا غمار المعمة معه. ولعل شعوره بأن وقته لا يسمح له باستقصاء ما يودّ استقصاءه، وإمكاناته لا تواتيه بما يحتاجه من متابعة وتقصّ، والجزيرة وسعتها تحتاج إلى جهود متكاتفة لإعطاء الدراسات عنها حقها.

لقد سيطرت روح المشاركة على نهج المجلة، فجاء التعاضد والتكاتف محققاً للغرض الذي كان يقصده - رحمه الله - مع ثقة تامة، واطمئنان كامل لما ينشر فيها،

سواء كان ذلك إبداعاً في البحث وتجديداً،
أو إضافة وتكملة، أو تصحيحاً لفكرة
سائدة وتعديلاً.

وإنشاء المجلة فكرة عبقرية طالما خطَّ
طريقاً ذهنية وفكرية جديدة، وطالما كان
السِّبَاق إلى ما لم يفكر فيه غيره من
معاصريه، توصلَّ إلى هذا بما عرف عنه من
ذكاء فطري، ونباهة فائقة، واستعداد
علمي، وتجربة ثرَّة، وقصد صافي الاتجاه،
موفق السير، وصبَّ هذا كله في خدمة
البحث والتنقيب، والوصول بالأمور إلى
عمق كنهها، وخبىء سراديبها، وإلى
الحرص على نشاط فكري لا يتراخى عن

السير الحثيث نحو الهدف، نشاط يؤمل ألا
يخبو ضوؤه، ولا يبرد أواره، نور يهدي
المستهدي، ويرشد المسترشد.

وأكرم الله الشيخ حمد بأن أبقى هذا
النور ساطعاً بعد وفاته -رحمه الله-
مضيئاً درب المجلة، ممهداً طريقاً لسيرها،
فبقيت تؤدي واجبها كما أريد لها في
خطها الأصل، مواكبة للتقدم الفكري،
ومسيرة للطموح العلمي، مستجيبة
للاتجاهات الذهنية المتجردة الصافية
الصادقة، ومستقطبة الجاد من الشباب
المؤهل، وهو من دخل الحياة مسلحاً بسلاح
العلم الجامعي، القائم على أسس سليمة،

مستقطباً الاحترام والتقدير والثقة.

ولقد هيا الله لرئاسة تحريرها عالماً فذاً
هو معالي الأخ الأستاذ الدكتور أحمد
الضبيب مدير جامعة الملك سعود سابقاً،
رجل علم وأدب، كان قريباً من المجلة ومن
منشئها، فجاء الآن يساندها بالروح التي
قامت عليها، وواكبتها في حياة منشئها
-عليه رحمة الله- وبهذا ضُمن أن يكون
سيرها جاداً مستقيماً، يسير في الطريق
المرسوم، مع فتح الصدر لتقبل ما يوجب
التقدم في مجال البحث والإخراج والطبع.
فمجلة العرب هي رمز لعمل دؤوب،
حسب خطة متقنة، ونهج مختار، وهدف

محدد، والأمل أن تستمر في قوتها هذه،
وأن تبقى منبراً للبحث والباحثين، ومعيناً
صافياً، ومورداً عذباً للقارئ الذي يطلب
الفائدة الحقة، أملاً في إثراء فكره وعقله.
أبقاها الله على النهج القويم، وسدد
خطو القائمين عليها، ووفقهم في سيرهم،
وأضفى عليها من توفيقه ما يبقياها نبراساً
مضيئاً، ومناراً مُشعاً.

عبدالعزیز الخویطر

٣ / ٧ / ١٤٢٦ هـ

(٣٠) العيد

العيد من الأيام المشرقة في حياة الأفراد
والأمم، يسجل فيه وقائع مبهجة حبيبة إلى
القلوب، وتستعاد فيه ذكريات تمثل جانباً
مشرقاً يفتخر به الفرد والمجتمع، صداها
الحلو تتجاوب أنغامه في النفوس.

وعيد الأضحى عيد إسلامي يعيد لنا
أفراداً ذكريات نعتز بها ونفخر، ويبهجنا أن
نسترجعها ونحييها ونعيشها مرات أخرى،
فهو يعيد لنا إن كنا كباراً أعياداً سعدنا
بالمتعة فيها صغاراً، سعدنا فيها باللهو
البريء، خالصين من متاعب الحياة

وأثقالها، سعدنا فيها بمباهج توفر من
حولنا، نحاول الآن أن نوفرها لمن حولنا
لنفي بدين علينا لآبائنا نوفيهم إياه في
صغارنا. وهو دين يحلو دفعه وتحلو إعادة
دفعه مرات ومرات.

وإن كنا صغاراً فهي فرصة لنا نؤسس
فيها أسس فرحات نستعيدّها فيما بعد كل
عام عند حلول العيد.

نفرح الآن بمباهج العيد، ويعيد لنا
مجتمعاً ذكرى بدء هذا العيد والمناسبة التي
أوجدته ثم يعيد لنا الحقبة والفترة التي
نعود بذاكرتنا إليها فنفخر بما وصل إليه
مجتمعنا فيها من رقي، ونتخذ دافعاً لنا

إلى الثقة بأنفسنا، وبإعادة أمجادنا
وإيصالها إلى مستوى يجعلنا قدوة
للمقتدين كما كان آباؤنا يوماً ما بالنسبة
لمعاصريهم.

وعيد الأضحى في بلادنا بالذات عيد
مميز فنحن فيه مضيفون لأنبل منتوين لأنبل
قصد في أنبل بلد، حجاج بيت الله الحرام
بين مشاعر الحج ونحن نعزّز بخدمتهم
ونسعى لراحتهم، ونحمد الله على ما ميزنا
به من شرف خدمتهم.

أمّا لكم أيها المضيفون فعيد سعيد وعود
حميد، أمّا لهم فكذلك مع حج مبرور
وعود إلى أهليهم بالسلامة والغنى.

(٣١) المصادر المحلية لتاريخ المملكة العربية السعودية^(١)

دأبتُ على تفادي إلقاء محاضرات، عامة، فلم ألق في حياتي محاضرة على جمع إلا في النادر، ولم أكن لهذا النادر مختاراً، ماعدا محاضراتي في الجامعة على عدد محدد من الطلاب، في فصل من فصول الكلية، وفقاً لمنهج معين مرسوم. والسبب في عدم تحمسي لإلقاء محاضرات عامة هو أنني أجزم، مهما كانت معرفتي بالموضوع الذي أتحدث عنه،

(١) أُلقيت هذه المحاضرة في قصر الثقافة في الحي الدبلوماسي يوم الأحد ٢٦ / ١ / ١٤١٨ هـ في الموسم الثقافي بدعوة من معالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبدالعزيز بخطابه رقم ٥٠٤ / ٥ / ١ م في ٢٠ / ٩ / ١٤١٧ هـ.

أن بين المستمعين من هو مثلي، ولهذا فما
فائدة محاضرتي إياه عن شيء لا يزيد
علمه شيئاً. أو من بينهم من هو أعلم مني،
وعلى هذا فأولى بي أن أستمع إليه، لا أن
أسمعه. وهذا يجعلني أستحيي أن أدعي
بحدِيثي إنقاص حقه، لأن في هذا ما
يدخلني نطاق سوء الأدب، أما إذا كان من
بينهم من هو أقل مني، فقد شالت كفته مع
رجحان القسمين السابقين.

ولم أختَر في هذا المقام أن أحاضر،
ولكنها رغبة أخ عزيز، وإخوان أعزاء،
أحسن الجميع الظن بي، فليسمحوا لي أن
أحملهم وزر تقصيري، لأنني أعرف يقيناً

أن في الميدان، الذي سوف أتكلم عنه، من هو أكثر مني علماً، وأعمق بحثاً، وألصق صلة، وأكثر دأباً ومتابعة، لانقطاعه إلى حد كبير لدراسة هذا التخصص، ومراقبة ما يجد فيه، ولعله لم يُختر لهذا، لأنه سيقوم ببحث تاريخي في جانب آخر، ومن أشير إليهم هنا كثيرون أكتفي بذكر ثلاثة منهم على سبيل المثال، يأتون في مقدمة دارسي تاريخنا الحديث، دراسة علمية متأنية:

أحدهم معالي الأخ الأستاذ الدكتور عبدالله اليوسف الشبل.

والأستاذ الدكتور عبدالله الشبل له

دراسة أكاديمية وافية عن أهم المصادر
النجدية لتاريخ الدولة السعودية، وهي
دراسة تحليلية تقدم بها لنيل الدكتوراه من
كلية الآداب بجامعة الإسكندرية في عام
١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) وهل هناك أوفى من
رسالة للدكتوراه، وفي هذه الرسالة غنى
لأي طالب علم؛ ولم يجدّ عليها إلا بعض
طبع المخطوطات، ومن بينها تاريخ
الفاخري الذي حققه الدكتور عبدالله
ونشر.

ومثل الدكتور عبدالله يأتي الأستاذ
الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين،
والأستاذ الدكتور محمد سعيد الشعفي

وكلاهما مرّ على المصادر وفحصها
واستفاد منها.

هؤلاء هم الرعيل الأول وأفردتهم في
هذا المقام؛ لأنهم أول من عالج المواضيع
التي عالجوها، ولن أتعرّض لأحد من
زملاء لهم مبرزين وطلاب عاملين، أعطوا
هذا المجال، في وقت لاحق، حقه. وقتاً،
وجهداً، وبحثاً، ودراسة، ومتابعة، بأمانة
وصدق.

بعد هذا لا يبقى لي إلا أن أعرض
عليكم، فقط، ما أعرف، وهو قليل، وليس
لي فيه إلا طريقة العرض، واختيار الزوايا
التي ألمس منها جوانب الموضوع، وسيكون

لملاحظاتكم بعد ذلك ما سوف يسدّ
الثغرات التي قد تحتاج إلى ملء، نتيجة
ضيق وقت البحث، أو السهو، أو الوهم.
كما ترون، العنوان المقترح، ذو شقين:
الشقّ الأول: المصادر التاريخية المحلية،
وحصر الأمر في المصادر المحلية جعل
المهمة أسهل مما لو أطلق الأمر، فشمّل
المصادر غير المحلية، وهي متنوعة،
ومتشعبة، وكثير منها لا يزال يحجبه ضباب
من نوع أو آخر، كل نوع منه ستار
حاجب، فالجهل بأماكن المصادر العالمية
ستار، وعدم السماح بالاطلاع على ما هو
مدوّن منها ستار، واللغة أحياناً ستار،

وبقاء بعضها سرّاً ستار.

أما المصادر المحلية فقد خُدمت خدمة
تناسب مع همة المساهمين في ذلك، أو
الباحثين عنها، أو الدارسين لها، وتكاد أهم
المصادر المحلية تنحصر في الأمور الآتية:

١ - كتب مخطوطة عن الدولة السعودية
الأولى، أو الثانية، أو كتب بحثت في
التاريخ والجغرافيا، ركزت على منطقة
بعينها، أو فترة بذاتها، وقد طُبِع بعض هذه
المخطوطات عدة طبعات، وبعضها طبع مرة
واحدة، وبجهود متعددة، وعلى رأس قائمة
هذه الكتب في الأسبقية يأتي أمثال:

أ- سمط النجوم العوالي في أنباء

الأوائل والتوالي

لعبد الملك العصامي.

ب- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال

الإمام، وتعداد غزوات ذوي الإسلام

لحسين بن غنام.

ج- عنوان المجد في تاريخ نجد

لعثمان بن عبدالله بن بشر.

هذه هي أول المطبوعات التي أمكن أن

يتداولها متابعو تاريخنا الحديث،

وأصبحت في أيدي الناس، وسدت فراغاً

شاسعاً، استوعبها القارئ، وكتب عنها

علماء التاريخ، وعلقوا على بعض ما جاء

فيها، وفحصت من قبل بعض الدارسين

أثناء دراستهم للحقبة، ولا تكاد الفائدة
المستقاة منها تحصر، أما المعلومات المدونة
فيها فأساس من أسس دراسة تاريخ هذا
العصر في الجزيرة العربية، ما وثق، وما لم
يوثق.

ثم تلت ذلك فترة التفت فيها إلى بعض
الكتب المكملّة لما سبق أن طبع، وقد تكون
سابقة لها في الزمن، أو معاصرة أو لاحقة،
ولكنها تساويها في الأهمية والاعتبار،
وتضيف معلومات مهمة، للتأكيد، أو
الترجيح، أو النقض.

ومن هذه الكتب على سبيل المثال، وهي
في صميم التاريخ:

أ- نبذة تاريخية عن نجد

أملاها ضاري الرشيد

ب- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في

القديم والجديد

لمحمد بن عبدالله آل عبدالقادر

ج- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في

نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم،

وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى

١٣٤٠هـ

لإبراهيم بن صالح بن عيسى

د- عقد الدرر فيما وقع في نجد من

الحوادث في آخر القرن الثالث عشر، وأول

الرابع عشر

لإبراهيم بن صالح بن عيسى

هـ- الأخبار النجدية

لمحمد بن عمر الفاخري

و- تاريخ الشيخ أحمد بن محمد

المنقور

لأحمد بن محمد المنقور

ز- كيف كان ظهور شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

المؤلف مجهول

ح- لمع الشهاب في سيرة محمد بن

عبد الوهاب

المؤلف مجهول

ط- نفح العود في سيرة دولة الشريف

حمود

عبدالرحمن البهكلي

ي- عجائب الآثار في التراجم والأخبار

لعبد الرحمن الجبرتي

ك- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

لعلي السمهودي

ل- إتحاف الوري بأخبار أم القرى

للنجم عمر بن فهد

م- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة.

لمحمد بن عبدالله بن حميد

(٢) مصادر حديثة تعتبر أساساً، لما

اشتملت عليه من معلومات لم يسبق

تدوينها عن فترة متأخرة، أو صححت

مفهوماً خاطئاً، أو أدخلت تنظيماً في المنهج والخطة، وتركزت في تاريخ الملك عبدالعزيز، أو ما يوصل إليه، وهذه الفئة من المصادر كثيرة نسبة إلى فترة نشاط تأليفها، وميزتها أنها اعتمدت، في بعض جوانبها، على وثائق لم تنشر من قبل، ومن تلك الكتب على سبيل المثال:

أ- تاريخ مكة

لأحمد السباعي

ب- الشيخ محمد بن عبدالوهاب

لعبدالله الصالح العثيمين

ج- جزيرة العرب في القرن العشرين

لحافظ وهبه

د- تاريخ ملوك آل سعود

لسعود بن هذلول

ه- تذكرة أولي النهى والعرفان في

أيام الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان

و- في ربوع عسير - ذكريات وتاريخ

لمحمد عمر رفيع

ز- آل سعود

لأحمد علي

ح- نشأة إمارة آل رشيد

لعبدالله الصالح العثيمين

ط- تاريخ البلاد العربية السعودية

لمنير العجلاني

ي- من تاريخ المخلاف السليماني

لعبدالفتاح أبو عليّة
ك- قلب جزيرة العرب
البلاد العربيّة السعوديّة
لفؤاد حمزة

ل- شبه الجزيرة العربيّة في عهد الملك
عبدالعزيز

لخير الدين الزركلي
م- ١- نجد وملحقاته ٢- ملوك العرب
أمين الريحاني

ن- ما طبع من كتيبات عن أحداث
سياسية في عهد الملك عبدالعزيز، مثل ما نشر
عما دار في مؤتمر الكويت، الذي عقد عام:
١٩٢٤م، إذ صدر الكتاب الأخضر عنه.

٣) التحقيقات، والمقابلات، وما دون
من روايات شفوية من أشخاص
معاصرين، وقد آتت جهود مخصصة في
هذا المجال ثمارها. ومن أبرز ما جاء من
ذلك:

أ- الجهود التي بذلها القسم الثقافي في
الحرس الوطني في مقابلة من عاصروا
الملك عبدالعزيز، وشاهدوا بناء الدولة
السعودية الحديثة، أو ساهموا، بطريق أو
آخر في أداء واجبهم تجاهها.

وقد تكونت معلومات ثرة، لمست
جوانب متعددة من الحياة في بدء حكم
الملك عبدالعزيز، وما سار عليه، منها ما هو

سياسي، ومنها ماهو حربي، ومنها ماهو اجتماعي، ومنها ماهو داخلي، ومنها ماهو خارجي، وحددت عرضاً، بعض معالم سياسة الحكم، والإدارة، وجهود التنظيم ووضع الأسس، ونجاح التوحيد الإداري بين المناطق، ومركز الحكم، وغير ذلك مما أصبح موثقاً بتواتر المعلومات من مصادر مختلفة.

٤ - المراسلات بين الحكام الإداريين، والسلطة المركزية، ومجموع كبير من هذه المراسلات تزخر به الدوائر المختصة، وبعضها قد يكون من السهل الاستفادة منه للتاريخ، وبعضها ينتظر تنظيماً، عن طريقه

يُحدّد ما يمكن أن يُتاح للاستفادة منه عن طريق إشاعته ونشره، أو الاطلاع عليه اطلاعاً تحكمه حدود، لما لا يزال له من سرية أهميتها قائمة.

٥- مراسلات بين أفراد لهم أهميتهم من رجال الملك عبدالعزيز، قاموا ببعض المهمات، التي كلفوا بها من قبله، أو من قبل أحد رجاله المعينين، وقام بأداء المهمة شخص بعينه، واحتفظ المرسل إليه بهذه الكتب، وأذكر مثلاً لهذا إبراهيم النشمي -رحمه الله- وما لديه من خطابات من الملك عبدالعزيز يأمره بالقيام بعمل معين، وقد قدم إبراهيم -رحمه الله- في يوم من

الأيام صوراً من هذه الخطابات لـديوان
الخدمة، (لعلها لاتزال في ملفه إلى اليوم)
قدمها لأنها وثائق ترسم حدود عمله، نوعاً
وزمناً.

٦ - خطابات أصحاب مهن مختلفة
بعضها بينهم وبين الحاكم، وبعضها بين
بعضهم بعضاً، وفيها من المعلومات ما لا
يمكن تحديد فائدته الضافية، لتقرير النواحي
الاقتصادية في بعض الفترات، أثناء بعض
الظروف سواء كان ذلك في مجال
الأسعار، أو أنواع السلع، أو طرق التوريد،
أو التصدير، أو سائر سبل التجارة،
وطرقها، وموانئها ومصادرها.

٧- الصحف: الصحف مصدر مهم للمعلومات، لأن فيها سجلاً منتظماً للحوادث، فهي من هذا الجانب لا يستغنى عنها، ولا يكمل الأمر إلا بها، وبجانب ما ينشر فيها من وثائق رسمية، وغير رسمية، وما يكتبه أفراد اجتهاداً، فقد خُطت بعض الصحف خطوة تعتبر أساساً للتاريخ، وعملاً مباشراً فيه لهذه الحقبة، إذ عمدت إلى استضافة بعض كبار السن ممن عاصروا قيام المملكة، أو شاركوا في نشاط من أنواع النشاط الذي واكب قيامها، فكان لانطلاق المتحدث على طبيعته أثر في قبول ما يأتي به من معلومات، وهذه المعلومات،

يظهر أثرها قوة أو ضعفاً، عند مقارنتها
بغيرها، ويتبين مدى الاعتماد عليها كما
جاءت، أو مدى الحاجة إلى فحصها،
والتأكد من صحتها، ومدى تماشيها مع ما
هو موثق.

واختلاف الجهات التي يأتي منها هؤلاء
الأفراد، وتباين الحقول التي كانوا يخدمون
فيها، والزوايا التي كانوا يدخلون منها في
أحاديثهم، أو يدخل عليهم منها، تقرب
المعلومات من التكامل، ورسم صورة
تقرب من الواقع والحقيقة.

٨- الشعر: والغالب على هذه الفترة،

مما يحمل تاريخها، خاصة السياسي

والحربي، هو الشعر العامي، حتى لا تكاد قصيدة، قيلت في ذلك الوقت، أو عنه، تخلو من فائدة تاريخية، إن لم تكن عن الناحية العسكرية، فهي عن الناحية السياسية، أو الناحية الاجتماعية، بأنواعها، ويمكن أن يكتب تاريخ متكامل لهذا القرن، وما قبله، من الشعر العامي.

ومن حسن الحظ أن كثيراً من الشعر العامي قد دوّن، وأصبح في متناول يد الباحث، وقد يكون في فهم بعض نصوصه صعوبة على بعض الدارسين المحدثين، إذا لم يكن قد فسر، وشرحت ألفاظه الغريبة، ومراميه المبهمة أحياناً، وقد

طبع كثير منه طباعات مختلفة. فَحَمَلَ
المطبوع صوراً متكاملة، لحياة حافلة
بالأحداث.

وقد لا تخرج دراسة الشعر العامي،
لغرض التاريخ، عن دراسة السابقين
للشعر الفصيح، فالمدخل واحدة، والصور
واحدة، والمرامي واحدة، والروح واحدة،
وتكاد تكون الفوائد واحدة، والعيوب
واحدة. فالفوائد من الحقائق، والصور
محققة، والعيوب يمكن ملاحظتها في
التناحر القبلي والعشائري وفيما بين المدن
من تنافس، وفيما بين المناطق من تناحر.
هذه كلها أدت دوراً في رسم صور غير

حقيقية، مما يتطلب من الباحث نباهة فائقة،
ويقظة حذرة، ومعرفة تامة بما بين القبائل
من صلات وتّرات، وما بين بعض المدن،
والمجتمعات، من منافسات.

وقد تركتُ هذا المصدر عمداً ليكون
آخر أنواع المصادر، لأهميته لتاريخ زمننا
في الجزيرة، وما سبقه من زمن مباشر له،
ومن أبرز المحاولات الجادة الناجحة،
للاستفادة من الشعر النبطي لدراسة
التاريخ، الدراسة التي قام بها الأخ الأستاذ
الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين، إذ
كان الشعر العامي مصدراً رئيساً من
مصادر كتاب من كتبه، وأرجو أن نرى منه

المزيد، وأن يحتذى عمله هذا، حتى لا يبقى بيت شعر فيه إشارة تاريخية إلا استفيد منها. أما من غيره - حسب علمي - فلا تزال الاستفادة من الشعر العامي، للتاريخ، محدودة، رغم أهميته، لوفائه بكثير من الجوانب التي لاتزال ناقصة في المصادر التاريخية الأخرى.

هذا هو الجانب الخاص بالمصادر في عنوان الحديث الذي اختاره الإخوان لهذه الكلمة، أما الجانب الآخر فيخص العناية بالمصادر.

ومظاهر العناية بالمصادر التاريخية المحلية متعددة:

أولها: السعي لمعرفة هذه المصادر من
مظانّ متعددة، بعضها عن طريق الرواية
الشفهية، وبعضها عن طريق الإفصاح
بذلك في الكتب التي يكتبها أصحابها، أو
عن طريق إشارة آخرين إليها في كتبهم أو
مقالاتهم، والجهد الذي يبذل في هذا
المجال يختلف بمقدار قوة الإشارة أو
ضعفها؛ ففرق بين أن يقال في كتاب:
سمعت أن فلاناً ألف كتاباً عن كذا، أو في
كذا، أو أن يقال: اطلعت على كتاب ألفه
فلان في كذا، وأنقل منه قوله:

وثانيها: أماكن وجود المصادر
وتحديدها، وهذه خطوة مهمة، لأنها، إذا

عرفت، تُوفّر على الباحث المتأخر جهداً ووقتاً، وتنير له الطريق للوصول إلى المكتبة التي فيها المصدر، ومعرفة ما إذا كانت من المكتبات القديمة، ذات الإمكانيات المحدودة، مما يستوجب السفر إليها، أو تكليف من يقوم بنقل النص المطلوب، أو كانت من المكتبات الحديثة، ذات الإمكانيات المتقدمة، التي يكفي منها أن يطلب صورة ترسل بإحدى الطرق الحديثة، والمكتبات الآن في تقدم مستمر، فيما يؤدي إلى خدمة الباحث، ومساعدته في تقليل الجهد، واختصار الوقت، ووفاء العمل، وحسن النتيجة.

وثالثها: محاولة الربط بين المصادر في حال وجودها، متكاملة كانت أو ناقصة، وتحديد أماكن كل فئة منها، وقد يضاف إلى هذا الجهد، معرفة الأقدم منها، وما هو المصدر المستقي، والمصدر المستقي منه، مع تحديد تواريخ الكتابة والنسخ، ودرجة الثقة في الناسخ وزمنه، وهذا جزء يدخل في دراسة المصدر، أما بقية الدراسة فتأتي في العنصر التالي:

ورابعها: دراسة كل مصدر دراسة تبين ما تميّز به، وما فيه من جديد، إضافة إلى ما هو معروف، أو نقض له، أو تعديل لما فيه، وهذه الأمور بعد الدراسة تحدّد ضعف

المصدر، أو قوته، وهذا يحدد مدى الاعتماد عليه.

ويدخل في هذا العنصر معرفة مصادر المؤلف المكتوبة، أو الجهات التي استقى منها مشافهة، أو مما هو مدوّن، وتحديد مدى الاعتماد عليها، أو إغفالها، أو الأخذ منها بحذر، ومعرفة دور المؤلف، أو الراوي في نقد ما يستقيه، ونظرته إليه، وقراره النهائي عنه.

وخامسها: بعد أن يتبين النقص في مصدر من مصدرين متشابهين، أو في كليهما، يأتي السعي لإيجاد الربط بين الناقصين بما يكمل أحدهما من الآخر، أو

يصححه، وهذه خطوة مهمة في العناية
بالمصادر، والجهد قد لا يكون سهلاً،
خاصة إذا كان السعي للتصحيح، أو التأكد
من المعلومات، سوف يلمس نصوصاً
مُفرقة في كتب عديدة، بعضها قد لا يكون
في التخصص نفسه، ولكنه جاء عرضاً،
فقد يكون المصدر المدروس تاريخاً،
والنص المقارن، أو المصحح به، جاء من
كتاب في تاريخ الأدب، كأن يكون خطبة
ترسم سياسة، جاء بها الأديب لبلاغتها،
واحتاجها المؤرخ لما فيها من خطوط
سياسية.

وسادسها: تحقيق المصادر، وشرحها،

ونشرها، وأهمية هذا العنصر تأتي من أنه يقرب المصدر من التناول من قبل الباحثين والدارسين، ويسهل عليهم الرجوع إلى المصدر.

والخدمة المتكاملة للمصدر في التحقيق والشرح والتعليق تساهم، ليس فقط في سهولة البحث، ودقته، ولكنها تساهم كذلك في التشجيع على الإقدام على خدمة الفترة التي تدور حولها معلومات المصدر.

وسابقتها: وضع الفهارس المتعددة، وترتيبها، ورغم أن الفهارس قد تعتبر ضمن مرحلة التحقيق والنشر، إلا أنني مع الذين يفضلون أن يفرد لها في الحديث

عنصر يختص بها وحدها، للأهمية التي
يجب أن تعطى للفهارس، فالفهارس هي
الخريطة التي عن طريقها يستطيع القارئ،
أو الباحث، أن يهتدي إلى ما يريد أن يصل
إليه، بدءاً أو عودة ومراجعة. وبدون
الفهارس يكون الناظر في المصدر كالسائر
في دَوٍّ ليس فيه علامات.

وإذا حاولنا أن نزن مدى عنايتنا بمصادر
تاريخنا نجد أن أحد المقاييس الدقيقة،
الصادقة، هو وجود فهارس متنوعة،
ومتقنة، لأنها كلما اتصفت بهاتين
الصفتين، أبرأت الذمة في حق المصادر،
وأكدت أنه بذل فيها المستطاع من العناية

والرعاية، وحق العلم والمعرفة.

وأود أن أقف هنا وأضم صوتي إلى من
يحذر المؤرخ من أن يقع هو، أو محقق
التاريخ، أو أي مؤلف، تحت سلطة الناشر،
أو الطابع، فالناشر والطابع، في الغالب،
يبحث كل منهما عن الكسب، والبحث
عن سبل راحتهم، ولهذا فعلى المؤلف أن
يتدخل في كل أمر: شكل الكتاب،
وحجمه، وعدد الأسطر في الصفحة،
وعدد الكلمات في السطر، وكبر الحرف
وصغره، وسعة الهامش والحاشية، ليشر
القارئ أن المؤلف، أو المحقق لم ينسه،
وهياً له كل أسباب القراءة الممتعة، وأبعد

عنه ما يزهده في القراءة، واحترام عقل
القارئ يؤدي دوراً كبيراً في قبول الكتاب،
أو العزوف عنه.

وثامنها: فحص نصوص المصدر فحصاً
دقيقاً، نصاً نصاً، ويجب ألا يُظن أن هذا
متداخل مع بعض ما سبق من عناصر
العناية، إذ إن هذا يأتي تابعاً لما سبق أن
اتخذ على المصدر التاريخي، والفحص
التام الدقيق، يقرر مدى بقاء النص لما وجد
له، أو تجاهله، ويوجد الثقة فيه، أو يهزها،
أو يجعلها تتهاوى كلية.

ولا يعيب المصدر، أو يلغي الاستفادة
منه ألا يبقى منه، بعد الفحص والتدقيق،

إلا القليل، نتيجة إبعاد ما يظن أنه تزوير،
أو خلط، أو وهم، أو تداخل، أعمى عنه
بعض بريق العاطفة التي كانت تسيطر على
كاتبه، من حب في المناظرة، أو غضب
لفئة، وانتصار لفئة، وهذه من أنواع
السوس المتعددة، التي تنخر في كيان كتب
التاريخ والأدب وغيرهما، والتي كثيراً ما
عانى الباحثون والدارسون عند التمييز بين
صالحها وساقطها، وهزت الثقة في كثير مما
كتب إلى اليوم.

وإذا أخذنا العناصر التي يستدل منها على
مدى العناية من عدمها، نجد أن تاريخنا
المحلي، مرّ بكل هذه العوامل؛ فمنه ما

استكملت فيه جوانب العناية، ومنه ما لمست
العناية بعضه، ومنه ما لا يزال ينتظر الالتفاتة.
ويحكم هذا أمور مختلفة، في مقدمتها
حاجة الدارس في بحثه، إلى بعض المراجع
الرئيسة أو الجانبية، مما يؤدي به إلى الالتفات
إلى هذا المصدر من المصادر، والعناية به.
والباحث بعد استفادته من مصدر من المصادر
التي قامت عليه دراسة من الدراسات التي
اهتم بها، يجد أن من السهل عليه فيما بعد
أن يعتني بهذا المصدر الذي استفاد منه، وبذل
فيه جهداً، ولم يبق لنشره، وإشاعته، إلا جهد
قليل، وكأن التأدب مع المصادر يوجب لها
حقاً على الدارس، فقد أسدت له معروفاً،

وعليه أن يرده لها، ورد المعروف هنا هو في التحقيق والنشر.

وهذه هي سمة بعض المصادر التي نشرت مؤخراً، خاصة من قبل حاملي الدكتوراه، أما ما سبق هذه العناية، التي هذه صفتها، فلعل عوامل العناية المحدودة، -وقد اقتصرت على الطبع فقط- جاءت إما لغرض تجاري، أو لالتصاق ثقافي بين الكتاب، وقارئ من القراء، رأى في طبع المصدر فائدة واضحة له ولأمثاله.

والخطوات الثابتة، المنتظمة، في رعاية المصادر التاريخية المحلية، جاءت من أصحاب الرسائل الجامعية، فهؤلاء مؤخراً

جاءوا إلى هذه العناية عن علم، وبفهم
متكامل، وتخصصهم يبقى هو العامل
الأساس في توافرهم على هذا النهج،
واتباع هذه الخطط الموصلة.

وإذا كان المتخصصون العلميون من
السعوديين المؤهلين، في الماضي، قلائل،
فهم ليسوا كذلك اليوم، ولهذا فنحن
نتطلع إلى أن مالم يخدم حتى الآن، ولم
يعتن به، سوف تكون إليه التفاتة صادقة،
حتى لا يبقى مصدر إلا وقد أخذ حقه من
الدراسة والتحقيق والنشر، ليتفرغ العلماء
والباحثون للتحليل والإبداع.

وقد تكون الالتفاتة إلى ما هو معروف

اليوم، أسهل من البحث عما قد يكون مؤلفاً مجهولاً، ولكن الاستقصاء لأمثال هذه المصادر الشاردة سوف يكون مجال تحد للجيل القائم من العلماء، والجيل القادم، خاصة وأن الإمكانات الحديثة اليوم سهلت كثيراً مما كان صعباً في الماضي، وساعدت على اختصار الجهد، وتقصير الطريق، وتوفير الوقت، وما على أحدنا اليوم، لشحذ الهمة، إلا أن يتصور المؤرخين السابقين، وقد وضعت تحت تصرفهم هذه الإمكانات الحديثة، ماذا كان بإمكانهم أن يحققوا؟ وهم حققوا ما حققوا بإمكانات ساذجة محددة.

(٣٢) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت^(١)

كثير من العلماء يعرف عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية الذي يقوم في إطار جامعة فرانكفورت، وكيف بدأ، وماذا قدم، وكثير يعرفون مدير المعهد البروفيسور الدكتور العالم فؤاد سزكين وما قام به من جهود تجاه الحضارة الإسلامية والعربية وتاريخها، وما يبذله في تمحيص ما كتب عنها، وما يغوص إليه من درر مجهولة، أبرز منها الثمين، ولا يزال

(١) كتبت لتشر في المجلة العربية في حدود ٣/٤/١٤١١هـ.

يدأب بإخلاص وتفان يقدره له العارفون
بالصعوبات التي يواجهها من تصدّ لمثل
هذه الأمور العظيمة، وبحار المصادر
المبعثرة في المكتبات العالمية التي تحتاج إلى
قبطان ماهر لا يملّ ولا يكلّ.

إنه يبذل كل ما لديه من وقت وجهد،
وأمنيته أن يجد من الشبان العلماء الناشئين
من يتحمس حماسه، ويعشق عشقه،
ويضحى تضحيته، ليساهم معه في هذا
العمل الجليل، ويخلفه بعد عمر طويل.

هذا المعهد الذي لا يعرفه إلا العلماء،
ويجهله كثير غيرهم، يعمل في صمت،
ويسير بتؤدة وروية، لا يحب الأضواء، فلا

يجري وراءها، إنتاجه يدخل مسارب العلم والثقافة في العالم دون ضجيج أو بهرج، ولعل هذا من أسباب نجاحه، فوقته للجد، وجهده للإنتاج، لا حفلات ولا مؤتمرات ولا اجتماعات صاخبة، الاجتماعات هي للضرورة التي لا بد منها لتسيير العمل، ومتابعته، وهي للتشاور والتطوير، وهي لتفاعل الآراء والتقاءها، واختيار الأصلح والأولى والأتم.

أي جانب من الجوانب التي تخصصه اخترته لتحكم منه عليه تجده، كما تريد لأي مؤسسة علمية قلبك يهواها، ويخفق من أجلها، لو اخترت الناحية المالية

لوجدت أنه قام على أساس سليم: أموال
رصدت اشترى بها مقر المعهد وأخرى
تستثمر ليستمر العمل مؤمناً، لا يكون
عرضة للتذبذب في نشاط المساعدين أو
عدمه، أو قدرتهم أو عجزهم، أو مبادرتهم
أو تأخرهم، ولكن أهم ما في هذا الجانب
الاقتصاد الحكيم في النفقات فهي في
حدود الحاجة فيما يعود بأضعافها من
الفوائد على المعهد، والبروفيسور فؤاد مثل
ليته يحتذى في كثير من المؤسسات التي
تخدم أهدافاً إقليمية أو عالمية.

شراء الكتب له نصيب ملحوظ في
ميزانية المعهد، ودعوات الباحثين المشهود

لهم بالتخصص والحماس لحقولهم من
أوائل ما يهتم به المعهد. وبصمت يأتي
دعم جانبي من فاعلي الخير يساعده على
أداء واجبه، والوصول إلى ما يطمح إليه.
أما عند الالتفات إلى عمر المعهد الذي
في حدود ثمان السنوات ومعرفة ما أنجزه
في ضوء أحد أهدافه الأساسية: «السعي
وتبيين مكانة العلماء العرب والمسلمين في
تاريخ العلوم» فإننا عند إلقاء نظرة سريعة
نجد أنه في هذه الفترة القصيرة قد أنجز نحو
مئتي مجلد من الدراسات، يضاف إلى
ذلك ما نشر من المصادر المهمة ومن
المراجع الأساسية، ولا يمكن تجاهل العمل

الرائع الذي أقدم عليه وهو إنشاء المتحف
الذي يحتوي على ما يقرب من مئتي آلة
علمية صنعت في ضوء أوصافها الموجودة
في مصادر التراث أو الصور التي حملتها
هذه المصادر، وهو عمل فريد، يُرى أن
بعض الآلات والمعدات التي تستعمل في
بعض المهن الراقية اليوم مثل الجراحة
وطب الأسنان ماهي إلا وليدة تلك، ولم
يدخل عليها من التعديل إلا القليل،
ومنظرها يعطي هزة فخر بآبائنا، وتحرك فينا
الحوافز التي تحتاجها الأمم لتعطيها دفعة
تزحزحها من مستقرها، وتضعها على
طريق السير الذي تساهم فيه عالمياً مع

الأمم التي تخدم الإنسانية جمعاء.
والمجلة السنوية شمعة مضيئة في قنديل
المعهد، وتضيء نتائج البحوث التي تنشر
فيها للقارئ المتابع الطريق السوي في
حضارة العرب والمسلمين، وخرج الآن ما لا
يقل عن خمسة أعداد، تعد بها المجلة من
مكاسب رفوف المكتبات العلمية الجادة.
والببليوجرافيا مشروع يفخر به المعهد
ويفخر، وله الحق بهذا، فهو مشروع لا
يستطيع الاقتراب منه إلا المؤهلون من ذوي
العزم، وهو «لكل ما كتب ونشر من العلوم
العربية والإسلامية باللغة الألمانية من
النصوص والدراسات والمراجع والمقالات

مصنفة على المواضيع، ومرتبة على الحروف
الأبجدية» ولم يَعُقْهُ عن الانتهاء إلا الطموح
في أن تشمل التقارير المكتوبة باللغة الألمانية
حول الدراسات والمنشورات والمقالات
المكتوبة في المجال نفسه بلغات أخرى (غير
الألمانية) ويتتظر أن يكون في عشرة مجلدات.
وتيسيراً للباحثين، وإفادة للمتعطشين،
فقد أقدم المعهد على مشروع لنشر
المخطوطات العربية، واختار لها الطباعة
التصويرية، فأصدر من هذه الكتب ثمانية
عشر كتاباً، وهي خطوة بجانب أنها تسرع
في جعل الكتاب في يد القارئ، تعطيه
الصورة الوثائقية لما كانت عليه الكتب في

ذلك الزمان، وما كانت تحظى به من رعاية.
ونشر دراسات المستشرقين وجمعها
أحد الأمور التي التفت إليها المعهد،
وأصدر منها الآن أربعة مجلدات وهي
خطوة لا يعرف مقدار فائدتها إلا الباحثون
الذين يلاقون الصعوبات عند الحاجة إلى
ما يحتاج إليه بحثهم.

والمعهد وهو يقوم بنشاطه الخاص
بتاريخ الحضارة العربية والإسلامية يجد أنه
لا يكمل عمله إلا بتشجيع تعلم اللغة
العربية للعلماء الذين يحتاجون إلى
الرجوع إلى ما كتب فيها من الأمور التي
يدخل بحثهم ضمنها، فأنشأ لذلك منهجاً

خاصاً لتعليم اللغة العربية اختيرت له
الكتب والأساليب العلمية المركزة، ولقيت
هذه الخطوة نجاحاً كبيراً، وإقبالاً متزايداً.
وللمعهد مجلس أمناء يجتمع في مقر
المجلس، وهو مكون من مندوبين من عدد
من المهتمين بالثقافة في البلدان العربية
بينهم وزراء ومديرو جامعات وعلماء
مشهود لهم بالفضل، ومن تدبر تكوين
المجلس، ومستوى أعضائه لم يستغرب
النجاح الذي حققه ومن عرفه حقيقة لا
يسعه إلا أن يتمنى له اضطراد النجاح
والتقدم فهو مكسب لتاريخ الحضارة
العربية والإسلامية.

طلب

طلب مني الأخوان فايز بن موسى
البدراني الحربي وعلي بن عبدالله العلي
الزامل أن أكتب كلمة عن «أبو علي» سوف
تظهر ضمن مجموعة كلمات في كتاب
فكتبت هذا.

عبدالعزیز الخویطر

(٣٣) أبو علي (عبدالله العلي الزامل)^(١)

في فترة من الفترات إذا قيل «أبو علي» أو «مساكم الله بالخير»، عُرِفَ أن المقصود عبدالله العلي الزامل، صاحب البرنامج الثابت المعروف، يطل وجهه السمح، ويحيي المشاهدين، ثم ينتقل إلى إفرادات برنامجهِ الشيق، وينتقل من زهرة إلى زهرة، ومن وردة إلى وردة، مع إبداع وابتكار في حلقاته الشعبية التي يقدمها. بعض الناس لا يعرفه إلا في صورته في هذا البرنامج، ولا يدرون أنه مؤرخ موفق،

(١) كتبت في ١٣/١٠/١٤٢٦هـ.

وشاعر رقيق، وقاص مبدع، ومؤلف يختار
مواضيعه، بانتقاء البصير، من حياة الناس.
ويطرق جوانب في حياة المجتمع يشعر أنه
لم يعتن بها أحد، لأنه يشعر أنه مسؤول
من نفسه عن سدّ نقص جاء من الآخرين،
خاصة المتخصصين.

شاعر فصيح، كتب القصائد في
مناسبات مختلفة، وحركت شعوره مواقف
لم يستطع إلا أن يتنفس بالشعر ليخفف
عن صدره عناء ثقلها، أحياناً بالشعر
الفصيح، وأحياناً بالشعر العامي، وفي كلا
النوعين هو قوي ومبدع.

ليس غريباً على أبي عليّ أن يكون أديباً

شاعراً مؤرخاً، غزير العلم، واسع الثقافة،
فقد بدأ تعليمه المنتظم وهو صغير، مما
أعطاه فرصة التمثّل العميق لما كان يدرسه،
وقد كان أساتذته في المرحلة التحضيرية.
وفي المعهد من العلماء الضُّلُوع في علمهم.
وكانت أبواب الوظائف في زمنه متاحة،
فالتحق بإحداها، وبقي في مكة المكرمة في
زمن ازدهر بالأدب والشعر، واجتذب هذا
كثيراً من الشباب الذين أقبلوا على الإنتاج
الصحفي يلتهمونه التهاماً، ويهضمونه،
ويعيدون عرضه مصبوغاً بصبغتهم، فهم
أمام تجديد مستمر، لم يستطع أبوعلي إلا
أن يغرف مع الغارفين، وأن يدلي بدلوه مع

الماتحين. واجتذبه الأدب الشعبي لميل روحه
الخيرة إلى أهل هذا الشعر، ووجد فيه
متنفساً آخر يعضد متنفسه في الشعر
الفصيح، وقد تكون في الشعر قصائد
استحقت أن تكون في ديوانين، خلدت ما
كان يدور في ذهنه من عوامل المشاركة مع
الناس في شعورهم، والسير معهم في
طريق ارتضوه لأنفسهم، وارتضاه هو
لنفسه. وشعره في الديوانين يستحق
الدراسة المتأنية، وسيوضح أنه كان قنديلاً
مضيئاً في زمنه، مبرزاً فيما تصدى له،
ناجحاً فيما عشق.

وجد أبو علي في الإطالة من المرناة

على الناس ما أتاح له أن يث أفكاره في
حقل عشقه، ووجد أنه لم يعط حقه،
ووجد عند المسؤولين في هذا المرفق ما
شجعه على الدخول بعمق في هذا المجال،
وإيجاد طرق أصبحت جواد مسلوكة لمن
جاء بعده من تلاميذ مباشرين، أو تتلمذوا
عن طريق المشاهدة والمتابعة.

أبو علي رجل خيّر، يحب الناس
ويحبونه، يودّ لهم الخير، يحب أن
يخدمهم، وليست هذه الطبيعة السمحة،
وحب الخير أمراً جديداً على أسرته، فقد
عرفت أسرته بالقرب من الله، وحب
الناس، والضعفاء خاصة، كما اتصفوا

بالأمانة والنزاهة، وهناك قصة تروى عن
أحد جديده: منصور العلي أو منصور
المحمد، سمعتها وأنا طفل صغير،
ورسخت في ذهني، هي وأخرى، وقد
قصصتها عليه - رحمه الله - في يوم من
الأيام، والقصة تدل على قرب من الله،
وحب خلقه، وهي كمايلي:

كان منصور مشتركاً مع آخر في مزرعة
نخيل، ويقتضي الأمر عند «جدّاد» النخل أن
يأخذ كل واحد منهما النصف. وفي إحدى
السنوات جاء وقت «الجداد»، وجني الثمرة
قرب رمضان، فعرض شريكه عليه أن
«يجدا» في رمضان حتى لا يأكل من يجدّ

ومن يحمل منه، لأنهم سوف يكونون
صائمين. وَلَكِنْ مَنْصُوراً عارض هذا، وأصرَّ
على أن يكون الجداد بعد رمضان، وليأكل
من يأكل، وفيما يبقى بركة.

فأصر الشريك على رأيه، فقال له منصور:
اذهب، واقسم النخل، وجد قسمك.
فذهب الرجل، وقسم النخل، واختار
أحد القسمين.

وجد في رمضان، وأدخل ما جد في بيته.
وبعد رمضان جد منصور، وكانت
الحصيلة أفضل من قسم شريكه، فلما رأى
شريكه جبل التمر المتجمع احتج وقال:

أنا أعترض وأدّعي الغبن لأن تترك يكاد
يكون ضعف تمري.

فقال منصور: كيف تدّعي الغبن وأنت
الذي قسمت وأنت الذي اخترت، ولم
أدخل في الأمر، ولكنك حرمت الضعفاء،
فنزعت البركة من تترك لسوء النية، أما أنا
فأقرضت الله قرضاً حسناً فضاعفه لي.

ماذا سيأكل الجادّ؟ وماذا سيأكل
العامل؟ وماذا سيأكل الحامل؟ رطيبات
وقعت على الأرض عند الجنّي والحمل،
ولكن النية أدت دوراً أساساً في هذا الأمر،
وأرت الاثنين ثمرة النية، فكانت لواحد
ثمرة مرة، وللآخر ثمرة تقطر عسلاً!!

وسمعت وأنا صغير قصة أخرى عن منصور هذا، وطيب هذه الأسيرة على السنة الناس، ولعل الحوادث التي كانت تروى في ذلك الزمن كانت لاتزال حديثة: تسلف أحد الناس من منصور -رحمه الله- ست جنيهات ذهباً، وبعد سنوات جاء ليسد الدين، فأخرج منصور دفتر تسجيل الديون، وقلب الصفحات، فوجد أن الدين على هذا الرجل قد شطب، فقال للرجل: لقد سبق أن سددت المبلغ، لأنني قد «ضربت» على اسمك في الدفتر، وعلى المبلغ. فاعترض الرجل وقال: إني متأكد أنني لم أسدد، والمبلغ ليست عملة رخيصة، وإنما هي

ذهب، ولا تنسى. فلا بد لي من التسديد.
فقال منصور: مستحيل أن آخذها منك،
فدفترى لا يخطئ.

فاتفقا أن يسترشدا برأي القاضي، فذهبا
إليه ولا أدري بما أشار عليهما، ولعله
طلب منهما أن يأخذ كل واحد منهما
النصف، ويتصدق به، قياساً على حادثة
أخرى حدثت مع منصور أيضاً:

اشترى رجل منه «كورجة» قماش،
والكورجة عشرون طاقة، فلما أخذها إلى
دكانه، وفتحها، وجد فيها واحداً وعشرين
طاقة، فجاء إلى منصور، ومعه الطاقة
الزائدة عن الكورجة، وقال له:

لقد وجدت في الكورجة عندما فتحتها
طاقة زائدة، وهي من حقك، وليست من
حقي، لأن حقي عشرون طاقة فقط.
فقال له منصور: هذا رزق ساقه الله
إليك، ولو كان مقسوماً أن يكون من
نصيبني لفتحت أنا الكورجة لا أنت.
وأبى منصور أن يأخذ الطاقة، مصراً
على أنه لا حق له فيها البتة، وإنها هبة من
الله له.

فقال له المشتري محاولاً إقناعه: لو
وجدت الكورجة ناقصة واحدة أليس من
حقي أن آتي إليك، وأطلب منك إكمال
النقص؟

قال منصور: بلى، ولكن هناك فرق بين
زيادة لا حق لي فيها، ونقص من حقك أن
تطلب إكماله.

ولم يصلا في جد لهما هذا إلى رأي،
واتفقا أن يذهبا إلى القاضي لينصحهما بما
يجب أن يفعلا.

فقال القاضي لهما: انصفا «الطاقة»
بينكما، وليتصدق كل واحد منكما بنصيبه
تكسباً في الدنيا والآخرة.

العنصر الزاكي يبقى زاكياً، وقد انحدر
هذا الخلق النبيل من أب إلى ابن في هذه
الأسرة الكريمة. وأرجو أن يبقى تسلسله
مع زيادة في الحسن والنبل.

الحديث عن أبي علي وأسرته يلد
ويحلو، وقسطي من هذا الكتاب محدود
بما لا يطغى على ما سوف يقوله الكتاب
الآخرون. لهذا سوف أكتفي بهذا، وأبقي
لنفسي صورة أبي علي - رحمه الله،
وأجزل له المثوبة - عندما كان فتى في مكة
المكرمة، ورجلاً ناضجاً في الرياض،
وحبيس البيت على أثر الحادث الذي وقع
له. فصورته سوف تبقى في ذهني، ونبرة
صوته في أذني، وتقديره في نفسي.
رحمه الله رحمة واسعة، ووفق ابنه
علياً إلى النجاح.

(٣٤) الاختبارات^(١)

يقترّب الفصل الدراسي الأول من نهايته، وينتهي - كما هو معروف - بالاختبار الأول من السنة، وهو اختبار من اثنين: يأتي الأول منهما في منتصف العام، ويأتي الآخر في نهايته. ولكل من الاختبارين أهدافه، وطرقه، وصلته بالآخر، وما يترتب عليه.

واختبار الفصل الأول، الذي أظننا، واقترب منا، ضيف عابر، خفيف الظل، قليل المؤونة إذا كان المضيف، وهو

(١) كتبت بطلب من صحيفة مسائية الجزيرة قبل منتصف العام الدراسي ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ.

الطالب، قد استعد لإكرامه، وأعطاه حقه
من أول العام، وإذا كان أعدّ لضيّفه ما
يوجبه الكرم، وما تقتضيه المروءة، وما
يتطلبه العقل، وما يتطلع إليه الطموح، وما
تستوجبه السمعة الحسنة، ومراقبي العلا،
ومرامي الفخر، وإذا كان هياً له ما يرضيه
ويشبع شهيته المفتوحة، من مخزون العلم،
وحصيلة الفهم، لتكون الإجابة عن أسئلته
كافية شافية، مصيبة للهدف، جلية
واضحة.

ومن طرقه أنه يُجرى في المدرسة
نفسها، وفي فصل الطالب نفسه، وعن
طريق مدرّسه. وحسن سير الطالب وأدبه

وانتظامه، والتفاته في الفصل أثناء الدرس
فيما مرّ من العام يكسبه درجات، استحقها
بحق وصدق لدأبه المثمر، وتصرفه الحسن؛
تنفعه في هذا الامتحان وامتحان نهاية
العام. ودرجاته إن ارتفعت كانت مصدر
اعتزاز، تزيد في الثقة، وتحفز الطالب على
المثابرة، والمتابعة، والمحافظة على ما
اكتسبه، وتدفعه إلى الطموح في رقي
زلفات أخرى، تضاف إلى رصيده،
وتحسب في مدخره، وإن انخفضت درجاته
في هذا الاختبار بينت له النقص الذي وقع
له، والتقصير الذي وصل إليه، وبينت له
قصوره عما أمل فيه، وما سعى إليه، فهي

جرس إنذار عال، ومنبهٌ بليغ، يدعوهُ إلى
تدارك ما فات، وكسب ما يقابل ما خسر.
وسهولة الإجراء في هذا الاختبار
استهدفت إبعاد الرهبة المعهودة في
الاختبارات، وإيجاد الثقة بين المدرس
والطالب، وزرع الاطمئنان في العناصر
المشاركة في الاختبار: إدارة ومدرساً
وطالباً.

وأسأل الله لطلابنا نجاحاً وفلاحاً فيما
هم مقدمون عليه. ومن زرع حصد
وحصاده بقدر جدّه واجتهاده والله لا
يضيع أجر من أحسن عملاً.

(٣٥) صحافة الأمس والغد^(١)

يحتاج أحدنا أحياناً إلى أن يحيط علماً
بمظهر من مظاهر نهضتنا الحديثة، ويعرف
تاريخ تطوره، ويتتبع خطوات هذا التطور،
ليغوص إلى أعماق الأمر، ويتتبع الجادة
التي درج عليها هذا المرفق، خاصة إذا كان
جزءاً من بدئه، وانطلاقه، بدأ في وقت لم
يكن المتتبع قد نضج النضج الكافي،
ليلتفت إلى هذا الأمر وأمثاله، أو كان في
فترة من فترات تطوره بعيداً عن المملكة في
دراسة أو عمل، عندئذ وعندما يحتاج يجد

(١) كتبت في ١٨/٣/١٤١٨ هـ نظرة في كتاب الأستاذ عبدالله خياط:
«صحافة الأمس والغد».

أن عليه أن يبحث ويستقصي، ويذهب إلى
مضان العلم، مهما كان المصدر صغيراً في
حجمه: إشارة، أو مقالة، أو تعليقاً، ولكنه
يغمر بالسرور، ويملاً بالفرحة والرضى،
عندما يجد كتاباً متكاملًا في المجال الذي
يقصد استقصاء المعرفة فيه. والصحافة
ناشئ حديث في عصرنا الحاضر، وفي
بلدنا بالذات نسبة إلى بلدان أخرى، وهذا
الناشئ مرّ في كل بلد بأطوار، وتعرض
لضيق وسعة، وشدّ وإرخاء؛ وفي وقت من
الأوقات - حسب الوقائع والأحوال - أدلج
أو تعثر، سطع له نور يهديه، أو تعرّته ظلمة
تعوقه، تأثر بتغير أساليب الحكم،

وبالهزات الاجتماعية. وفي كل بلد من بلدان العالم للصحافة تاريخ، يبين سيرها، ووقوفها، حركتها وسكونها، سعادتها وحزنها، تقدمها وتقهقرها.

وبلادنا نصيبها من الصحافة نصيب خير، فلم تمرّ بهزات، ولم تتعرض لنكسات، وسارت من بذرة صغيرة إلى شجرة باسقة، ومن نبتة قصيرة إلى دوحة مظلة مثمرة، يحكمها خلق محيطها، وفهم حكامها، ونضج مزاويلها، وما بين الطبقات من ألفة، وما بين الفئات من تقارب ووثام؛ فلم تتنازعها أحزاب، هي في الظاهر خير، وفي الباطن شر، أحزاب

وقع فيها غيرنا ممن قلد، فما أحسن
التقليد، وحاكى فأخفق في الإجادة، وفقد
شخصيته، ولم يعد هو هو، وأصبح هو
غيره، لأنه سار خلف بريق أعشى عينيه،
وران على قلبه.

بدأت الصحافة عندنا خطوة خطوة،
تلمس طريقها، وتبني شخصيتها، وتضع
لها معالم تكون هويتها، وتبدي ما يكمن
خلف مظهرها، مما يحكمه حسن الخلق،
والرغبة في قول الحق، وخدمة الصالح
العام، فكان لها من النتائج ما أرادت،
حسن سمعة، ومظهر جد؛ وأصبحت
صحافة تصور طموح بلادها، واستقامة

بلادها، وعفة بلادها، وحب الخير، والنفور
من التكلف، أو التظاهر بغير الحق، أو
البعد عن الحقيقة. نبؤها يأتي دون مغالاة،
وقولها يلقي دون تراخ، وخبرها ينشر دون
تهويل، أو تقليل شأن.

مثلي ومثل كثيرين، ممن حكمت عليهم
دراستهم أن يعيشوا خارج البلاد، بعيداً
عنها، وعن دقائق ما يجري فيها، ينقصهم
جانب من جوانب تطور الصحافة في
بلادنا، وهو نقص يحرص طالب التكميل
أن يزيله، وفقد يجري ليعوضه، فيجد بغيته
في مثل كتاب «صحافة الأمس والغد»
للأستاذ الكاتب عبدالله خياط، وهو من

عاصر الصحافة في بلادنا، أو عاصر من
عاصروا بدءها، أو تتلمذ عليهم. يجد بغيته
في مثل هذا الكتاب وما سبقه من كتابات.
ما كتبه الأستاذ عبدالله في كتابه هذا
عظيم الفائدة، فهو إن قرر أو وصف جاء
بالصورة وافية، وإن سرد قصة فردية أعطى
صورة حية لجزء يمثل كلاً في حياة
الصحافة، ووضع لبنة للفهم في ذهن
القارئ تفتح له نوافذ من التصور تغنيه،
وتملاً نفسه بما يطمع أن يعرفه.

كتاب الأستاذ عبدالله خياط جاء لبنة
صلبة في بناء تاريخ الصحافة السعودية،
وسدّ خانة من الزمن لم يكن لأحد أن

يسدّها إلا رجل عاصر زمنها، وكابد
مشاقها، عندما كانت الإمكانيات شحيحة،
والقوى البشرية متواضعة، فكان للقادر
المؤهل المتفاني المخلص دور يعجز اليوم
عن القيام به عشرة من المؤهلين صحفياً.
والكتاب جيد في أسلوبه، ناضج في
منهجه، متقن في خطته، وقد مهد الكاتب
في أول الأمر بالحديث عن الصحافة
عموماً، نشأتها في العالم وتطورها،
ومهامها، ونوعها، والنظرة إليها، ورفضها
أو تقبلها، فجاء ذلك مع المقدمة الوافية
إطاراً ذهبياً للحديث، وسياجاً جميلاً
للكتاب؛ ثم ولج إلى الحديث عن

الصحافة في بلادنا، ومر بالأدوار التي
مرت بها، من نمو طبيعي، أو نموّ جاء عن
تخطيط ودراسة وتفكير.

إن بعض من يقرؤون الصحف اليوم في
بلادنا لا يستحضرون تاريخ الصحافة في
بلادنا، وما مرت به، حتى وصلت إلى ما
وصلت إليه، ولهذا فمتعتهم ناقصة، ولا
تكمل إلا بمعرفة ما مر على هذا الناشئ من
عوامل عديدة بنت جسمه، حتى وصل إلى
هذه الدرجة من الاكتمال. وكتاب الأستاذ
عبدالله يعطي الفرصة بعد قراءته لهذه
المتعة؛ لأنه يبين التاريخ، وتاريخ أي شيء
وهج مضيء، يشع بنوره على المؤرخ،

فيكشف عما جهل، ويبين ما خفي، فيعطي
بذلك مجالاً واسعاً للقبول والرضى،
والتأريخ للصحافة حاجة ملحة للقارئ
أكثر من أي فن.

لقد تمتعت بقراءة كتاب الأستاذ عبدالله
عمر خياط «صحافة الأمس والغد» مما
جعلني أبدي رأيي، وأنا متأكد أنني واحد
من كثيرين وجدوا فيه فائدة جمة، وجهد
المخلص يجب أن يشاد به؛ لأنه أخذ من
وقته وعمره ما هو جدير أن يقدر من أجله،
والجهد المشاع معروف يسدى، وثمر
المعروف الشكر والإشادة، وهما ما يستحقه
هذا الكتاب ومؤلفه وبالله التوفيق.

سعادة الأستاذ الدكتور الوزير /

عبدالعزیز الخویطر

عضو مجلس الوزراء

سلمه الله

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته،،

تعزّم جريدة (المستثمرون) المصرية،

کعاداتها بمشيئة الله کل عام أن تحتفل بالعيد

الوطني للمملكة العربية السعودية في

٢٣ سبتمبر القادم بإصدار عدد خاص عن

المملكة ونهضتها وما حقّقه من إنجازات

منذ عهد مؤسسها العظيم جلالة الملك

عبدالعزیز آل سعود یوزع بالمجان على

قرائها في الوطن العربي الكبير، تخليداً

لهذه المناسبة المباركة.

نرجو - شاكرين - أن تتفضلوا بموافاتنا
بكلمة يسعد الجريدة نشرها بهذه المناسبة.

وحتى أتلقى رد سعادتكم أرفع إليكم
خالص تهنئتي وتقديري وشكري وتمنياتي
بالصحة والسعادة والتوفيق.

والله يحفظكم ويرعاكم

الكاتب الصحفي المصري / أنور زعلوك

رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير

جريدة (المستثمرون)

ص.ب ٤٤ منيل الروضة - القاهرة

سيادة الأخ الأستاذ/ أنور زعلوك
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أشير إلى خطاب سيادتكم المؤرخ في
٢٦ / ٦ / ٢٠٠٥ م وفيه ذكرتكم عزمكم على
إصدار عدد خاص عن المملكة العربية
السعودية ونهضتها وما حققته من إنجازات
مند عهد مؤسسها العظيم جلالة الملك
عبدالعزیز - رحمه الله -.

يسعدني أن أبعث إليكم مع هذا كلمة
مختصرة، راجياً أن تفي بالغرض.
هذا ولكم تحياتي،،،،

عبدالعزیز بن عبد الله الخويطر

(٣٦) المملكة ونهضتها

اليوم الوطني فرصة لوقوف المرء
للتفكير في وطنه من نواح متعددة، منها
صلته بوطنه، ومدى ما أخذ منه وما أعطاه،
والمسيرة التي مشاها، والأهداف التي
حققها، والأمور التي قصّر عن الوصول
إليها، متدبراً أسباب هذه وأسباب تلك.

ومن الأمور التي يقف المواطن أمامها
طويلاً إنجازات بلاده، والنمو الذي وصلت
إليه، والتطوير الذي حققته. يقف عند كل
مظهر يتدبر ما تم فيه، وكيف كان وما
وصل إليه، وهل كان ذلك هو ما كان

مخططاً له، أو قصر عنه، أو زاد عليه.
من هذا المنطلق يمكننا أن ننظر إلى
إنجازات التنمية في المجالات المختلفة في
المملكة العربية السعودية، وننظر إلى
الإحصاءات المختلفة، ونقارن بينها،
والإحصاء هو خير وسيلة عن طريقها
يُتوصَّل إلى النتيجة السليمة.

ونظرة إلى التعليم نجد أنه قطع مسافات
لم يكن يتصور أن يصل إليها، فالإقبال
فاق المتوقع، وجعل المسؤولين عن التعليم
يلهثون ركضاً لتحقيق الوسائل التي يمكن
أن تقابل هذه الرغبات. زادت المدارس
الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتوافرت

في القرى النائية، ومثلها الجامعات التي أصبحت المناطق تتنافس في المطالبة بإنشائها، وكذلك الكليات.

وارتفع مستوى الخدمة بعد أن توافر عدد كاف من خريجي الجامعات، فحلّوا محل من كانوا يؤخذون من خريجي المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وارتفعت نسبة المعلمين السعوديين في المدارس والجامعات.

والجهات العسكرية كان لها نصيبها من القفز في طريق بناء قواها على الأسس الحديثة ووسائلها. وأنشئت الكليات المختلفة لرفع مستوى منسوبيها، والارتقاء

بالتدريب، ومتابعة ذلك بانتظام أصبح
أسهل من ذي قبل.

والمصانع لقيت التفاتة مشجعة مما جعل
إنتاجها يدخل السوق العالمية منافساً جودة
وسعراً، والمناطق الصناعية زرعت في كل
مكان لتستجيب للطلب، وليصبح لها
موقعها الرحب في الاقتصاد الوطني.

والأمور الاجتماعية كانت محل الرعاية
طوال الأربعين سنة الماضية، وقد خصص
لها أخيراً وزارة مستقلة بعد أن كانت جزءاً
من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،
وهذا يدل على إدراك لأهمية هذا الجانب
من التنمية.

وما يخص النقل والاتصالات والمياه والكهرباء وأمور العمال والزراعة أخذ حقه من المسيرة وقطع شوطاً بعيداً في مضمار التقدم والازدهار.

كل هذه الأمور تسير على خطط تنموية تصدر كل خمس سنوات تحدد المعالم على الطريق التي يجب أن يسار عليها، حسب ما بينته الدراسات، واقتضته التجارب، وما يلبي الطموح والتطلع إلى إنجاز واف في كل مجال. وكانت المحاسبة دقيقة في تنفيذ الخطط كما أقرت، مع متابعة مستمرة، وميزة الخطط هذه، التي تخضع لدراسات، يسبقها تحضير يركز على الإحصاءات،

وعلى نتائج ما تم، والمقارنة المتبصرة في كل جانب من جوانب التنمية المزمع تطويرها. إنها لا ترسم السير لحقب قصيرة ولكنها تضع عينها على ما هو أبعد، حتى يكون العمل متكاملًا.

والمجال لا يسمح بوضع جدول يبين ما كنا عليه وما صرنا إليه، وما نؤمل أن نصل إليه. ولكن هذا متوافر لمن يريد المزيد، ويمكن الحصول عليه من وزارة الاقتصاد والتخطيط.

صاحب السمو الدكتور
عبدالعزیز بن محمد بن عیاف آل مقرن
السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته..
وبعد :

إشارة إلى خطابکم رقم ١ / ٥٠
وتاریخ ١٣ / ١ / ١٤٢١ هـ الخاص بعزم
أمانة مدينة الرياض تخصيص عدد شهر
صفر من مجلة «مدينة الرياض» لتغطية
مناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة
للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م، تحت
عنوان «العاصمة الثقافية: الأمير
والمدينة».

أرفق لسموكم كلمة عن هذا الموضوع
أرجو أن تفي بالمطلوب.

هذا ولسموكم فائق التحية

وزير الدولة عضو مجلس الوزراء

عبدالعزیز بن عبدالله الخویطر

(٣٧) الرياض

عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م

أما اقتران الأمير سلمان بمدينة الرياض فهو اقتران لا يتصور معه انفصال، والثقافة عنصر من عناصر متعددة تقترن بالأمير والمدينة، فغير الثقافة يأتي عمل الخير بأبوابه الواسعة والمتعددة، منها الجمعيات الخيرية، ومنها رعاية المعوقين والعجزة، والمرضى، ومنها العمران بمظاهره المختلفة من تخطيط وطرق وجسور، وأنفاق، ومرافق مختلفة، وقبل أن تكون الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م فتح

سمو الأمير سلمان باباً واسعاً للثقافة في
إطار نبيل هو المؤوية، الذي اندرج تحت
فكره الثقافي إشعاع بهر المتبع لجوانب
عبقرية الملك عبدالعزيز، فجاء بسيل
جارف من المعلومات، وجواهر ودرر
صقلت وأبرزت فأصبحت غذاء الأذهان،
ونماذج للاقتداء، ومادة للفخر والاعتزاز،
ومنطلقاً لبحوث ودراسات، وحجة
ومبرراً لكفاءة الرياض أن تكون عاصمة
ثقافية لعام ٢٠٠٠م.

وإلى أي جهة التفت في مدينة الرياض
وجدت طابع سمو الأمير سلمان بارزاً،
يؤكدده حسن التخطيط، والنظرة العميقة

للمستقبل، والاستعداد له، ودقة التنفيذ،
وسرعة الإنجاز، والمبادرة وإجادة استخدام
الإمكانات، ومتابعة الأجهزة، يحكم ذلك
كله ذكاء فطري، ونباهة متقدة، وتجربة
واسعة، وثقافة عرف بها، وعرف بحرصه
على الاستزادة في هذا المجال، ومتابعة ما
يجد من فكر، وما يبرز على الساحة من
مظاهر حضارية، تتوالى بسرعة، وتتابع
بدرجة لا يجاريها إلا ذوو العزم، وهو
منهم.

سمو الأمير سلمان هو ابن الرياض،
وخير من يعرفها، ويعرف عنها، ويعرف ما
ينقصها، ويعرف ما تحتاج إليه، ويعرف

الطرق لما تحتاج من تطوير، وما يلزمها من تحسين. لقد جعل منها نموذجاً يحتذيه أمراء المناطق في انطلاقتهم نحو التجاوب مع ما تطمح إليه القيادة العليا، وما يتطلع إليه شعب المملكة الملتهمة بقيادته فكراً وعاطفة وهدفاً، ووسيلة، في ظل دين سمح، إشعاع القرآن الكريم والسنة المحمدية تملأ سهله وجبله، ومدنه وقراه.

إن من يعرف سمو الأمير ويعرف ما وصلت إليه الرياض، سوف يطمئن إلى أن الثقافة العربية في هذه العاصمة لهذا العام المتميز سوف تزدهر، وسيتبين أن اختيار الرياض لها لم يأت من فراغ، ولم يوح به

الارتجال، وإنما جاء عن استحقاق وجدارة.
إن المدن لا يُحكم عليها بما هي عليه
اليوم بقدر ما يحكم عليها بالمقارنة بما هي
عليه، وبما كانت عليه، وإن التوسع المذهل
في مدينة الرياض، والتغلب على المشاكل
المعتادة في اندياح المدن، وحسن التنسيق
في طرقها وشوارعها، وزرع المرافق العامة
فيها، والاختيار الموفق لمواقعها، وحجم
هذه المرافق، والتناسق بينها، ما هو إلا
مظهر مادي لجانب من جوانب الحضارة
التي نعيشها، وما لا يخص المادة لا يقل
مواكبة عنها، وأكتفي بأن ألفت إلى
المكتبات العامة في الرياض، والخاصة،

والمكتبات التجارية، ومراكز الثقافة
والأندية والتواصل الثقافي بين الفئات،
ومشاركة من بها لما يقام خارجها في
المملكة وفي البلدان العربية وغير العربية.
إن مكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك
فهد ومركز الجنادرية، وما يقام فيه من نشاط
سنوي لشاهد على التسامق الحثيث بين
المادة والفكر في هذه العاصمة الناهضة.
إن الحديث ليطول لو ترك المرء لقلمه
العنان، وقد اكتفيت بالخطوط العريضة،
وبعض الأمثلة، وحق الأمير والمدينة
والثقافة أكبر من أن توفيه حقه عجالة مثل
هذه، وما قلت إلا ما يمثل نموذجاً مصغراً

يعطي بصيصاً من اللمحة عما لم أتطرق
إليه، أو لم أفصل فيه.

وزير الدولة عضو مجلس الوزراء
عبدالعزیز بن عبدالله الخویطر

(٣٨) بسم الله الرحمن الرحيم
سعادة الأخ المهندس عبدالمحسن بن
عبدالله الماضي

مسؤول تحرير رسالة الفيصلي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
أرفق مع هذا كلمة عن الموضوع: «ماذا
تقرأ.. وكيف تقرأ» حسب رغبتكم في خطابكم
المؤرخ في ٢٨/٣/١٤٢٤هـ وآسف للتأخير
لأنني لم أجد الوقت إلا في هذه الأيام.
وأرجو أن تجدوا المقال مناسباً.

مع أطيب التحية من أخيكم

عبدالعزیز الخويطر

٢٣/١٢/١٤٢٤هـ

ماذا تقرأ؟ وكيف تقرأ؟

سؤالان جوابهما ضاف، ويختلف
الجواب عنهما من شخص إلى شخص،
ويتوقف الجواب على ثقافة المجيب،
وعمله، وتربيته، ومحيطه، وصحته، وسنه،
وأمر آخرى تحكم قراءته في اليوم
والليلة، فيأتي منها المنتظم وغير المنتظم.
أما عني فقراءتي تنقسم إلى ما يأتي:

قراءة ما يخص عملي، وبعضه لا
يحتاج إلا إلى نظرة سريعة، تركز على
بعض الجوانب فيما هو أمامي، فإذا كان مما
سبق أن اطلعت عليه، أو وجهت بسيره،
فالعين والذهن يركزان على ما هو بارز أو

مهم مما أقرؤه فيه. وإن كان جديداً فالقراءة الأولى سريعة، تعطيني فكرة عامة عما هو أمامي، يتلوها قراءة أخرى متمعنة لكل ما هو أمامي، أو العودة إلى أجزاء هي مح الموضوع، وما يجب أن أعطي رأيي فيه، أو أخرزته في ذهني لأمر يجد عنه في المستقبل، أو عن أمر يللمسه من قريب أو بعيد في وقت لاحق.

وهناك في هذا المجال ما يمكن أن يقبس منه، أو يطلب عنه المقارنة بينه وبين أمر آخر.

وهناك قراءة للترويح عن النفس بعد العناء، وقد يكون هذا في قراءة قصة، أو

مجلة فيها ما يروح عن النفس، أو جريدة فيها من الفائدة ما يفيد في حالة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، مما هو متداول في الساحة في تلك الأيام.

وهناك القراءة للتشقف، وزيادة المعرفة في مجال من المجالات، التي أعدها الخط الرئيس الذي أتبعه لتنمية فكري في المجال الذي وضعته أمامي في حياتي الثقافية أو العلمية، وهذا هو الذي يأخذ من الوقت كل ما أستطيع توفيره، ويساعد على الالتفات لهذا الجانب من القراءة أن يكون المجال مجال تخصص أصبح هواية، وليس واجباً يراد أدائه، ويكون فيه من الثقل ما

يوجب التراخي، وتلمس الأعذار للتأخير،
بل خلاف ذلك، يكاد الكتاب المقروء أن
ينافس كل عمل في حياة الإنسان، فهو إذا
مسك كتاباً، أحكم إطباق اليدين عليه حتى
يكمله، فقد يأتي الطعام، فيأخذه معه إلى
مائدة الأكل، وإذا كان على سفر فهو أنيسه
في السفر، وكثير من أمثال من يهبهم الله
هذه الملكة تكون مجالاً ضده لغيرة الزوجة،
لأن الكتاب يصبح ضرة وأي ضرة!

أركز في قراءتي على التاريخ، لأن
التاريخ هو تخصصي، ولأن كل الصيد في
جوف الفرا، ففي التاريخ، وقراءة الحوادث
ثقافة، وفي التاريخ من تجارب السابقين،

وما مرّ عليهم من أمور سارة أو ضارة، وما قاموا به من مصاولة، وتصرف أو استسلام فيه عبرة وعظة، وفيه تنبيه إلى طبيعة سير الأمور في الحياة، مما يوجب الحرص على بعض الجوانب، أو الحذر منها، حسب ما يتضح من نتائج الحوادث، وطريقة معالجتها، والتغلب على ما جاء فيها من أمور غير سارة، والاستفادة من الطرق التي أوصلت في حوادث أخرى إلى ما هو سار ومفيد.

وقد أسلمني التاريخ في بعض مراحل قراءتي إلى كتب التراث، وهي جزء من التاريخ، فوجدت فيها الفائدة العظمى،

والمتعة القصوى، وفيها كنوز من معين
الفائدة في أمور الدنيا والآخرة، مع عناية
بالأسلوب، ودقة في التعبير، وروعة في
الخيال.

ومن تذوق طعم القراءة المنظمة، ورأى
الفائدة التي يجنيها، يجد سعادة وغبطة،
لأن عنده ثروة غير محدودة من الكتب
التي تغذي الفكر، وتبهج الروح، وتفتح
أبواباً إلى أبواب. إلى أفق لا حدود له من
كل ما يملأ النفس، ويوسع المدارك،
ويشحن المواهب، ويجعل من الإنسان فرداً
نافعاً في مجتمعه.

والناس الآن في خطر بعد زحف

وسائل الثقافة الحديثة على المجتمعات،
خاصة بعد أن توغلت الفضائيات في حياة
الأسر، وللأسف الناس ميالون إلى الكسل
والترف، فهم يأخذون ما يأتيهم وهم
جلوس على الطنافس في حال استرخاء
وارتياح، ولو فكروا لوجدوا أنهم يأخذون
ما يختاره لهم غيرهم، ولم يعودوا أحراراً
يختارون من مائدة الثقافة ما يتماشى مع
اتجاههم، وما له الأولوية في فائدتهم،
والارتقاء بذهنهم وفكرهم.

وهناك تشاؤم عند بعض الناس، يتعدى
الحدود، في أن الفضائيات وأمثالها، وكثرة
الصحف والمجلات والنشرات المختلفة،

وما فيها من طرائف وتسلية، ومواضيع
تشدد، سوف تجعل سوق الكتاب يكسد،
وروضه يصوح نبتة، وغديره يجف ماؤه،
وهناك من يتفائل فيرى أن هذه زوبعة ولا
عمق لها مثل عمق الكتاب بدليل الأعداد
التي تباع من الكتب النافعة، وعدم جفوة
الناس الذين يعتد بهم الكتاب، والتفاؤل
خير من التشاؤم، وتفاءلوا بالخير تجدوه،
والله المستعان في كل حال.

(٣٩) المؤتمر الوطني الأول لسلامة المرور^(١)

المرور يؤدي اليوم، دوراً كبيراً في حياة الناس، ويؤثر فيها سلباً وإيجاباً، ولمعرفة حدود هذا السلب والإيجاب لابد من جهود تبذل لتقصي ذلك، وبيان أبعاده، وهذا لا يتم إلا بالدراسات والبحوث، والمقارنة بين إنجازات الدول في هذا المجال. والجهود هذه تركز على المجتمع بصفة خاصة، وما يتفرد به، نتيجة عاداته وتقاليده، ولا تغفل الأطر العامة التي تلمس كل المجتمعات، وتحكم المرور في

(١) كتبت بدعوة من الأستاذ محمد العيدروس في ٣٠/٨/١٤١٨ هـ.

كل البلدان، لأنها من الأسس الثابتة.
وفي بلادنا، في السنوات الأخيرة، زاد
عدد السيارات، بأنواعها، وفئاتها،
وأحجامها، واستعمالها، وزاد استعمال
الطرق، وصاحب هذا غفلة عند بعض
الناس عن أصول المرور، وما يلزم
لسلامته، أو صاحبه جهل، أو تجاهل، أو
استهتار، أو، على الأقل، عدم مبالاة. وكل
هذه الأمور حصيلتها الهلاك، أو الإعاقة،
للسائق، والراكب، والمار، للمخطئ، أو
للبريء.

ولتفادي السلبات في هذا الأمر يحتاج
الوضع إلى سن أنظمة تقوم على أسس

علمية، تبين ما يجب أن يُراعى، وما يجب أن يُجتنب، وتُبصِّرُ الناس بنتائج مخالفة الأنظمة، وما يأتي من ذلك، وما يترتب عليه، والموقف الحضاري الذي يرافق هذا، أو القصور عن إتيان ما يحمد.

وإذا وضعت الأنظمة بإتقان، جاء دور التوعية، وجهد الإرشاد، ملء الأنفس بالمسؤولية، والاعتزاز بالمشاركة فيما يخدم المواطن، ويظهر الوطن بمظهر يليق بنا، ونحن أمة مسلمة عربية، نعتد بما ندين به، وما نتصف به من صفات حميدة.

والتوعية لا تتم إلا بالإعلان المتقن، ونشر المعلومات الصادقة، والمؤتمر الوطني،

المزعم عقده محور مهم في هذا، ومرتکز
أساس، تبرز فيه نتائج الدراسات، وزبدة
البحوث. وفيه تتقابل الآراء، وتشحذ
الأفكار، وتبلور النتائج نتيجة الحوار،
والنقاش.

ونحن في هذه المرحلة من سيرنا نحتاج
إلى التفاتة قوية للمرور، وسلامته، وإنها
-بحق- التفاتة موفقة أن يصدر قرار
مجلس الوزراء عن حزام الأمان في
السيارات، ومقعد الأمان للأطفال فيها،
ويأتي هذا مقدمة مبهجة لهذا المؤتمر، ومن
خير من صاحب السمو الملكي الأمير نايف
ابن عبدالعزيز -وفقه الله- يدعو إلى مثل

هذا التجمع المهم، وهو الذي يعاني من
سلبيات المرور، ومشاكل الطرق،
ومسؤوليات سموه تزيد كل يوم في هذا
المجال، ولا تنقص، والتقدم والتطور الذي
نشهده اليوم يضيف أعباءً جديدة قد لا
يكون بعضها عرف في هذا المجتمع، مما
يستوجب الاستعداد لها مسبقاً.

لهذا كله فإن التطلع إلى هذا المؤتمر يأتي
متحمساً لهذا الجهد الذي نرجو له التوفيق،
ليعود على الوطن والمواطن بالسلامة.

(٤٠) الطفل العربي^(١)

الطفل اليوم رجل الغد، والطفل قرة عين والديه، يملأ حياتهما بهجة، ويعلقان عليه الآمال في المستقبل، فإذا جاء الوالد سوياً، والوالدة سوية، بذلا الغالي والرخيص في أن يكون ابنهما في أحسن وضع، وأسعد حياة، يغذيانه بأحسن ما يستطيعان من الغذاء، ويعلماناه أصفى التعليم.

والطفل للمجتمع ذخيرة تهيأ للمستقبل، لتحمل قسطها من الواجب الوطني خير حمل، ولتساهم في تخصص

(١) كتبت لصحيفة عكاظ بطلب من الأستاذ قينان الغامدي في

(٣٠/٤/١٤١٥هـ).

من التخصصات في دفع المصلحة العامة
إلى أنجح المقاصد.

والطفل العربي حظي دائماً بمقام كريم
منذ عصر الجاهلية، فجاء الإسلام فأكد
الفعل الحسن تجاهه، وزاد عليه ما أصبح
عناية إسلامية بالطفل فائقة، هي فخر
الحضارة الإسلامية عند مقارنتها
بالحضارات الأخرى. فالدين حفظ حقه
قبل أن يولد، وفي فترة الرضاعة، ثم إلى
وقت البلوغ، ودخول مرحلة الرجولة.
جاءت هذه العناية منظمة كل مرحلة
وما تحتاجه من إرشاد وتنبيه، لا يدخل إلى
ذلك خلل، ولا يشوبه نقص.

والمملكة العربية السعودية، وهي تدين
بالإسلام وتعز بتطبيقه، وتفخر بأنه يحكم
أقوالها وأفعالها، تضع في مقدمة عنايتها
بالمجتمع، العناية بالطفل؛ والطفل يأخذ
حقه وافياً، ويتقدم غيره، في كل مرفق من
المرافق، فهو مقدم في أمور الصحة، ومقدم
في أمور التعليم، ومقدم في أمور الحماية
الاجتماعية، التي يدخل فيها كثير من أمور
الطفل المختلفة مما لم نعدده.

وهذا يأتي من الاسترشاد بالدين
الإسلامي الذي يؤكد على تهذيب الطفل،
وتقويمه منذ الصغر، حتى يستقيم عوده من
البدء؛ لأن هذا أضمن من تقويم

الاعوجاج في المستقبل.

ونظرة إلى حرص الدين على الخلق
القويم مقارنة بالتسامح في مجتمعات غير
إسلامية، أو متأثرة بما هو غير إسلامي،
يبين الفرق الكبير بين ما نحن نسير إليه،
وما يسرون إليه.

ولقد رأينا -والحمد لله- نتيجة هذه
الرعاية التي أصبحت من المسلّمات لدى
مجتمعنا، ولا يتنازع في التمسك بها،
والمحافظة عليها اثنان. وسوف يستمر بإذن
الله تسليم هذه الأمانة من جيل إلى جيل،
في إيمان وحماس.

الفهارس

١- فهرس الموضوعات

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس الأماكن

١ - فهرس الموضوعات حسب ورودها

الموضوع	الصفحة
(١) المقدمة	٥
(٢) نجاح الملك عبدالعزيز	٢٢
(٣) عن الملك خالد	٢٦
(٤) الملك فهد بن عبدالعزيز	٤٢
(٥) صاحب السمو الملكي	
الأمير سلطان - ولي العهد	٤٨
(٦) عودة سمو الأمير سلطان بالسلامة	٥٢
(٧) سلامة يحمد الله عليها	٥٤
(٨) يد حانية للمعاق	٥٦
(٩) حمد الجاسر	٥٩
(١٠) أستاذنا حمد الجاسر	٦٧
(١١) أستاذي محمد حلمي	٧٦

- (١٢) أستاذنا الفاضل عبدالله عبد الجبار ٨٢
- (١٣) أستاذي عبدالله عبد الجبار ٨٨
- (١٤) النية الطيبة ٩٦
- (١٥) الكتابة التي تأتي على منهج ١٠٣
- (١٦) الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري ١١١
- (١٧) الأخ الأستاذ إبراهيم السبيل ١١٦
- (١٨) عبدالعزيز بن عبدالله السالم ١٢٤
- (١٩) الأستاذ خالد المالك ١٣٠
- (٢٠) معالي الدكتور عبدالسلام العجيلي ١٣٩
- (٢١) بعض ما أعرفه عن الأستاذ الحبيب
- حمد القاضي ١٤٧
- (٢٢) معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم ١٥٤
- (٢٣) خاص للأستاذ عبدالمقصود خوجه ١٦١
- (٢٤) الأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين ١٦٥
- (٢٥) الأستاذ عبدالعزيز الهزاع ١٧١
- (٢٦) الأستاذ الدكتور الخطراوي ودفء الوفاء ... ١٧٨
- (٢٧) مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ١٨٢

- (٢٨) شيء عن حياتي في إنجلترا ١٩١
- (٢٩) مجلة العرب ٢١١
- (٣٠) العيد ٢١٨
- (٣١) المصادر المحلية لتاريخ
المملكة العربية السعودية ٢٢١
- (٣٢) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت ٢٦٠
- (٣٣) عن الأستاذ عبدالله العلي الزامل ٢٧١
- (٣٤) الاختبارات ٢٨٤
- (٣٥) صحافة أمس والغد ٢٨٨
- (٣٦) المملكة ونهضتها ٣٠٠
- (٣٧) الرياض عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠٠ م ٣٠٨
- (٣٨) ماذا تقرأ؟ وكيف تقرأ؟ ٣١٥
- (٣٩) المؤتمر الوطني الأول لسلامة المرور ٣٢٤
- (٤٠) الطفل العربي ٣٢٩
- الفهارس ٣٣٣

٢ - فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
(أ)	
إبراهيم بن صالح بن عيسى	٢٣١ ، ٢٣٠
إبراهيم السويل	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٨١
إبراهيم فطاني	٨١
إبراهيم محمد السبيل «أبو محمد»	١١٨ ، ١١٦
إبراهيم النشمي	٢٣٨
إبراهيم نوري	٨١
إبراهيم الهويش	٨٠
أحمد أبو الخيور	٨١
أحمد حداوي	٨١
أحمد بن زيد الدعجاني	٢٧
أحمد السباعي	٢٣٣
أحمد العربي	٨١

أحمد علي ٢٣٤

أحمد بن محمد الضبيب ٢١٦، ٢١١

أحمد بن محمد المنقور ٢٣١

أمين الريحاني ٢٣٥

أنور زعلوك ٢٩٩، ٢٩٨

«ب»

بدرية البشر ١٠٦، ١٠٤

«ت»

تركي السلمي ٩٦

«ج»

جميل شقدار ٨١

«ح»

حافظ إبراهيم ٩٠، ٨٤

حافظ وهبه ٢٣٣

حسين بن غنام ٢٢٨

حسين فطاني ٨٩، ٨٨، ٨٢، ٨١

حمد الجاسر ٢٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣،

٦٤، ٦٥، ٦٧، ٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥،

حمد بن عبدالله القاضي ١٤٧، ١٤٨،

١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢،

حمزة بوقري ٩٣

حمزة فودة ٨٢

«خ»

خالد بن عبدالعزيز «الملك» ٢٦، ٢٨، ٢٩،

٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨،

خالد المالك «أبو بشار» ١٣٠، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨،

خراش ١٤

خير الدين الزركلي ٢٣٥

«ر»

«روسو» ١٠٥، ١٠٦،

«ز»

زياد بن عبدالله بن إدريس ١٩١

«س»

«سبوك» ١٠٦

سعود بن هذلول ٢٣٤

سعيد خفاجي ٨١

سلطان بن عبدالعزيز «الأمير» ٤٨، ٣٦،

٥٦، ٥٤، ٥٢

سلطان العويس ٦٥

سلمان بن عبدالعزيز «الأمير» ١٨٥، ١٨٢،

٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨

«ص»

صالح كاشف ٨٠

صالح بن ناصر الصالح ١٥٨

«ض»

ضاري الرشيد ٢٣٠

«ع»

- عباس صيرفي ٨١
- عبدالرحمن البهكلي ٢٣٢
- عبدالرحمن الجبرتي ٢٣٢
- عبدالرحمن بن صالح الحليسي ٢٠٥
- عبدالرحمن الطيب الأنصاري ١٠٩، ١١١،
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥
- عبدالرحمن ميمني ٨١
- عبدالسلام العجيلي ١٣٩، ١٤٢،
١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
- عبدالعزيز آل سعود «الملك» ٢٢، ٣٧، ٥٧،
١٢٤، ٢٠٩، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٩٧،
٣٠٩، ٢٩٩
- عبدالعزيز الرشيد ٨١
- عبدالعزيز السالم «أبوعصام» ١٢٣، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٨، ١٢٩

عبدالعزیز بن عبداللہ الخویطر ۲۶، ۵۸،

۷۵، ۸۱، ۱۰۲، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۵، ۱۲۳، ۱۲۹،

۱۳۸، ۱۴۶، ۱۶۰، ۱۶۴، ۱۸۱، ۱۹۰، ۲۱۰،

۲۱۷، ۲۷۰، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۷، ۳۱۴، ۳۱۵

عبدالعزیز بن علی المقوشی ۵۶

عبدالعزیز بن محمد بن عیاف آل مقرن ... ۳۰۶

عبدالعزیز الهزاع «أبوسامي» ۱۷۱، ۱۷۲،

۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷

عبدالغنی زمزمی ۸۱

عبدالفتاح أبو علیة ۲۳۵

عبدالله الخیال ۸۲

عبدالله بن صالح العثیمین ۱۶۵، ۱۶۸،

۱۷۰، ۲۲۴، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۴۴

عبدالله عبدالجبار ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵،

۸۶، ۸۸، ۸۹، ۹۳، ۹۴

عبدالله عبدالرحمن الجحلان ۱۰۳

عبدالله بن عبدالعزيز «الملك» ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ،
٩٧ ، ١٠٢
عبدالله العلي الزامل «أبو علي» ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
عبدالله العلي النعيم ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩
عبدالله عمر خياط ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
عبدالله المحيميد ٥٢
عبدالله الملحق ٨٢
عبدالله اليوسف الشبل ٢٢٣ ، ٢٢٤
عبدالمحسن بن عبدالله الماضي ٣١٥
عبدالمقصود خوجة ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٥
عبدالملك العصامي ٢٢٨
عثمان بن عبدالله بن بشر ٢٢٨
علوي طه الصافي ١٣٩
علي جعفر ٨٠
علي السمهودي ٢٣٢

علي بن عبدالله العلي ٢٧٠

علي العميم ١١١، ١١٠

علي هاشم ١١٧

عمر حمام ٨٠

«ف»

فؤاد حمزة ٢٣٥

فؤاد سزكين ٢٦٣، ٢٦٠

الفاخري ٢٢٤

فايز بن موسى البدراني الحربي ٢٧٠

فهد بن عبدالعزيز «الملك» خادم الحرمين

الشريفين رحمه الله ٣٦، ٤٢، ٥٥، ٩٦،

٩٧، ١٠٢، ١٢٥

فيصل بن عبدالعزيز «الملك» ٣١، ١٦٩

«ق»

قينان الغامدي ٣٢٩

«م»

- محمد بخش ٨١
- محمد حلمي ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٦
- محمد الديسي ١٢٣
- محمد رضا نصر الله ٦٧
- محمد سعيد دباغ ٨١
- محمد سعيد الشعفي ٢٢٤
- محمد بن عبدالله آل عبدالقادر ٢٣٠
- محمد بن عبدالله بن حميد ٢٣٢
- محمد عبده يمانى ٣١
- محمد بن عبدالوهاب ٢٣٣ ، ٢٣١
- محمد عمر رفيع ٢٣٤
- محمد بن عمر الفاخري ٢٣١ ، ٢٢٤
- محمد العيد الخطراوي ١٨١ ، ١٧٩ ، ١٧٨
- محمد العيدروس ٣٢٤
- محمد الوعيل ٧٩

محمود مرداد ٨١

مصطفى عامر ٢٠٤

منصور العلي أبو منصور المحمد ٢٧٦،

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣

منير العجلاني ٢٣٤

«ن»

ناصر بن عبدالعزيز الشثري ٤٠

نايف بن عبدالعزيز «الأمير» ٣٢٧

نجم عمر بن فهد ٢٣٢

«هـ»

هشام ناظر ٣٢

٣- فهرس الأماكن

الاسم	الصفحة
(أ)	
الأحساء	٢٣٠
إذاعة طامي	١٧٤
الأزهر	٨٤
اسكتلندا	١٦٧
ألمانيا	١٩٧
أم القرى	٣٤
إنجلترا ٩٣، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٩	
أوروبا	٢٠٧
الوطن العربي	٢٩٧
(ب)	
البازان	٩٠، ٨٤
بريطانيا	١٦٦

بنسيون ١٩٣

(ج)

جامعة أدنبرة ١٦٦

جامعة الإسكندرية ٢٠٤

جامعة فرانكفورت ٢٦٠

جامعة القاهرة ٢٠٣

جامعة لندن ٢٠٧، ٢٠٣

جامعة الملك سعود ٩٣، ١٠٩، ١١١،

١٦٦، ١٦٧، ٢٠٤، ٢١٦

جامعات إنجلترا ٢٠٠

الجيل ٩٩

جدة ١٦٥

الجزيرة العربية / الجزيرة ٧٠، ٢١٣،

٢٢٩، ٢٣٣

جمعية المعاقين ٥٦، ٥٨

الجنادرية ٨٧

(ح)

حارة الشامية ٨٤ ، ٩٠

الحرم / بيت الله الحرام ٢٢٠

الحي الدبلوماسي «الرياض» ٢٢١

(د)

دار البعثة «مصر» ٨٥

دائرة الملك عبدالعزيز ٢٢١

الدرعية ١٢٤

(ر)

الرقعة ١٤٠

الرياض ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢

(س)

سوريا ١٤١

(ع)

عنيزة ١١٨ ، ١٢١ ، ١٥٨

(ق)

القاهرة ٢٩٨ ، ٢٠٣
قرية الفاو / مدينة الفاو ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩
قصر الثقافة في الحي الدبلوماسي «الرياض» ٢٢١
قطار ما تحت الأرض «المetro» ٢٠٢ ، ٢٠١
قلعة هندي / القلعة «مكة المكرمة» ٧٧ ، ٧٣
٨٨ ، ٨٣

(ك)

كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٢٤
كلية دار العلوم ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
٢٠٣ ، ٨٨
الكويت ٢٣٥

(ل)

لندن ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٩١

(م)

مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ١٨٤ ، ١٨٢

مدرسة تحضير البعثات ٨٣، ٨٨
 المدرسة العزيزية «مكة المكرمة» ٨٤، ٩٠
 مدرسة اللغات الشرقية «لندن» ٢٠٣
 مركز الأمير سلمان «الرياض» ١٥٨
 مركز الجنادرية ٣١٣
 مصر ٧٣، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ٢٠٤
 المعهد البريطاني ٢٠٤
 معهد تاريخ العلوم العربية
 والإسلامية «ألمانيا» ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣،
 ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
 المعهد العلمي السعودي ٨٣، ٨٨
 مكتبة الملك عبدالعزيز ٣١٣
 مكتبة الملك فهد ٣١٣
 مكة المكرمة ٧٠، ٧٣، ٨٨، ٢٣٣،
 ٢٧٣، ٢٨٣

المملكة العربية السعودية/ المملكة ٣٦، ٣٧،

٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١١٢،

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٣، ١٨٤،

٢٠٩، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٨٨، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠،

٣٠١، ٣١١، ٣١٣، ٣٣١

المنطقة الوسطى ٥٤

منيل الروضة «القاهرة» ٢٩٨

(ن)

نجد ٢٢٨، ٢٣٠

(و)

وزارة الاقتصاد والتخطيط ٣٠٥

(ي)

ينبع ٩٩

نبذة عن المؤلف

- * ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
- * جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
- * حصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١م.
- * حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
- * عُيِّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
- * عُيِّن وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
- * درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
- * انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف لمدة ٢١ عاماً.
- * عُيِّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

- * أَلَف عام ١٣٩٠هـ كتابي: «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» و«عثمان ابن بشر».
- * أَلَف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
- * طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
- * حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
- * حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المتترعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
- * من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ والثالثة عام ١٤٢٥هـ.
- * أَلَف عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبد الله ابن عثيمين».
- * أَلَف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
- * أَلَف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً.
- * أَلَف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
- * أَلَف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
- * أَلَف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠١م حديث الركبتين..
- * أَلَف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
- * أَلَف عامي ١٤٢٥ / ١٤٢٨هـ جزأين من كتاب: «دمعة حرى».
- * أَلَف من عام ١٤٢٦هـ حتى ١٤٢٩هـ عشرة أجزاء من كتاب: «وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات».
- * أَلَف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «بعد القول قول».
- * أَلَف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «رصد لسياحة الفكر».
- * أَلَف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «السلام عليكم».
- * أَلَف عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب: «نثر اليراع».